نقض الأساطير الكونيَّة

تأليف

صقر بن نزهان بن عبيد الروقي

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر وأعِن

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله واصحابه أجمعين.

وبعد.

فهذا كتاب جمعت فيه ما تيسَّر، مما تبيّن لي من مسائل الفضاء، أردت به تبيان الحقائق المخفيَّة، التي يسعى أهل الأهواء إلى إخفائها، ليمرّروا على الناس ما يريدون من الناس أن يعتقدوه، ويؤمنوا به.

لقد اكتشفت من خلال هذا البحث، أن أكثر المعلومات التي تلقيناها عبر وسائل التعليم والإعلام، عن الفضاء ونشأة الحياة، ليست سوى سلسلة طويلة من الظنون الكاذبة، والأوهام الخادعة، وتعجبت كيف لعلماء الفضاء أن يجمعوا على تقبّل تلك الظنون والأوهام، بل وتقديمها للناس على أنها حقائق علمية، يجب على الناس الإيمان بها!

ولكن، بعد أن رأيت حال كثيرٍ من علماء الدين، وكيف أنهم أصبحوا طوائف وفرق، كلّ فرقة تؤمن بما لديها من معتقدات، علمت أن هذا غير ممتنع في حق غيرهم، ممن لا يؤمن بأن هناك وح سماوي، أخبر الناس عن تفاصيل نشأة الكون وهيئته وحركته!

فإن قيل: كيف يجمع العلماء على باطل؟ فالجواب: أن الباطل في بدايته، يحاول أن يفرض نفسه فرضاً على العلماء، بالرشوة تارة وبالإكراه تارة أخرى، فإذا تمكن من ذلك، وصار هو السائد في الوسط العلمي، صار طلبة العلم يتلقون هذه المعلومات بالرضى والتسليم، لأنه شيء قد نشأوا عليه، وتشرّبته فكرهم وعقولهم، فصار يعظم عليهم أن يتخلّوا عنه، وإن حاول شخص أن يشذّ عن هذه المنظومة، فإنها سوف يقابل بالطرد والإبعاد والتهميش، وهذا ما لا يريده أكثر طلّاب العلم، الذين في الحقيقة، يتّخذون هذا العلم وسيلة للبحث عن الوظائف، والكسب المادّي.

لذلك من الصعب جدّاً، أن تجد شخصاً متخصّصاً عنده الشجاعة لفضح الحقيقة، ولكن باستطاعة الباحثين والمفكرين من غير المتخصّصين أن يظهروا الحقيقة، لأنهم عادة يكونون في مأمنٍ من غائلة اللوبي المسيطر على مفاصل الفنّ العلمي الذي قاموا بالعبث به.

أسطورة علماء الفضاء لكيفية نشأة الكون وهيئته وحركته

ونشأة الحياة على الأرض

يدعي علماء الفضاء المتأخرون، أن الكون نشأ من انفجار عظيم، وقع من نواة متناهية في الصغر، وأن هذا الكون بأسرة، كان محشوراً في هذه النواة!

وأن انفجار هذه النواة، تسبب في تحرّر كمية كبيرة من الغبار والطاقة.

فأما الغبار، فتقطّع بسبب الانفجار العظيم إلى سحب كبار، وهذه السحب الكبار تقطّعت بدورها إلى سحب أصغر، وأن هذه السحب الأصغر، تقطّعت إلى سحب أصغر.

فمن السحب الكبيرة، تكونت العناقيد المجريّة، ومن السحب الأصغر، تكونت المجرات، ومن السحب الأصغر، تكونت النجوم والكوكب.

فمجموعة النجوم والكواكب القريبة من بعض، تُشكّل المجرات، والمجرات القريبة من بعض، تُشكّل العناقيد المجريّة.

ولكن كيف اجتمعت هذه الأغبِرَة لتكون كوكباً أو نجماً ابتداءً؟

هنا يكون الجواب: الصُدفَة، فالصُدفَة عندهم، هي الملاذ الوحيد، لهذا السؤال المعضلة!

فإن قالوا: أن الجاذبية هي السبب في تكون الكواكب والنجوم، فالسؤال الآخر: لماذا إذا لم تعمل الجاذبية على دمج كواكب ونجوم المجرَّة الواحدة، لتشكل جُرماً أكبر، وتعمل على دمج العناقيد المجريَّة، لتُشكِّل جرماً ضخماً.

سوف يقولون: لأن الانفجار الكبير، يعمل على تفرقة وتبديد المجرات والعناقيد المجريَّة!

وسوف نقول: إذاً لماذا لم يعمل الانفجار الكبير على تبديد ذرات الغبار الأوليَّة، ويمنع من تشكل الكواكب والنجوم؟!

وسوف يقولون: لأن الجاذبية بين الذرات الغبارية كانت قويّة، بينما بين المجرات والعناقيد المجريَّة كانت ضعيفة، ولذلك تشكلت الكواكب والنجوم، ولم تنصهر المجرات والعناقيد المجريَّة مع بعضها البعض!

وسوف نقول: لماذا كانت الجاذبية بين ذرات الغبار قوية، وبين المجرات والعناقيد المجريّة ضعيفة؟!

وسوف يقولون: بسبب أنه عند الانفجار الكبير، وتبدد الغبار أول مرة، توسعة الفجوة بين المجرات والعناقيد المجريَّة، وبالتالي لبعد المسافة بينها ضعفت الجاذبية بينها.

والجواب على هذا الهراء: أنه لو كان الانفجار الكبير هو سبب نشوء المجرات والعناقيد المجريَّة، وهو في نفس الوقت سبب عدم اندماجها في جرم ضخم، فبالتالي نقول: من المستحيل تكوّن الكواكب والنجوم ابتداء، لأن الانفجار الكبير، سوف يعمل على توسعة الفجوة بين ذرات الغبار الكوني، كما يزعمون هم في المجرات والعناقيد المجريَّة.

وفي الوقت الذي يدّعون فيه أن الكون يتوسع، مما يعني تباعد أجرامه، من كواكب ومجرات وعناقيد مجرّيَة، نجدهم يدعون أن المجرات تصطدم ببعضها، وهذا البيان، أدلوا به راغمين، لأنهم اكتشفوا أن بعض المجرات قريبة من بعض، وذوات الشكل الحلزوني منهن، يكون اتجاه استدارتها الحلزوني إلى الأخر، فإذا كانت المجرات تدور حول نفسها —كما يزعمون— فهذا يعني أن هذه المجرات، تسير متجهة إلى بعضها البعض، والأدهى من ذلك، أن هذا المسير، متعاكس، أي: أنه لا يمكن أن يقولوا: أن إحدى المجرات تقترب من الأخرى، بينما الأخرى تسير في لاتجاه الآخر، وأن الأولى منهن أسرع في حركتها من الثانية، ليتوافق هذا مع قولهم باندفاع الأجرام السماوية في اتجاه الانفجار الكبير المزعوم، وحتى يخرجوا من هذا المأزق، زعموا أن التباعد لا يقع إلا بين العناقيد المجرية فقط، وأما مجرات العنقود الواحد، فبسبب قوى الجاذبية المزعومة، لا تتباعد، بل قد يحدث بينها تصادم!

وهذا قول فارغ، وكلام متهافت، إذ أن اندفاع الأجرام السماوية بحسب فرضيتهم في الانفجار الكبير، كما أنه لم يسمح للجاذبية بتقارب العناقيد المجريّة، فإنه لن يسمح بتقارب

مجرات العنقود الواحد، ولن يكون للجاذبية كبير دور هنا، خصوصا وأنهم مقرون أن الكون لا يزال تحت تأثير هذا الانفجار، وبالتالي مستمر في التوسع!

وزعموا أن الأرض كوكب من كواكب إحدى تلك المجرات، والتي أطلقوا عليها اسم: مجرّة درب التبانة.

ويزعمون أن الأجرام الكونية كانت ساخنة جداً في أول نشوئها، ولكن أكثرها برد، لأن مكوناتها الكيميائية غير تفاعلية، ولا تصدر حرارة ولا لهباً، ما عدا الشمس والنجوم، والتي بفعل مكونات غبارها، استمرت في السخونة وإنتاج الحرارة واللهب.

وأن الأرض بفعل سخونتها أول نشأتها، أصدرت أدخنة كثيفة، تشكّلت من هذه الأدخنة، سُحُب ماطرة، فلما أمطرت على الأرض، شكّلت البحار، وتسبب هذا في رطوبة تربتها، أحدث ذلك تفاعلاً حيوياً، أنتج أوّل خلية حيّة، كانت بذرة الحياة على الأرض، ليربطوا بعد ذلك، بين كيفيّة نشأة الكون، وبين نظرية التطوّر، التي تتحدث عن كيفيَّة نشأة الحياة.

ومع أن انبعاث الأدخنة، يحتاج أساساً إلى وجود عنصر الماء، المكوَّن من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين، ليتبخر، حاملاً معه ما استطاع حمله من مواد كيميائية أُخرى، بمعنى أن الماء، يجب أن يكون في المادة المحترقة حتى يكون هناك دُخان منبعث من هذه المادة، إلا أنهم يرون أن الماء تركب من هذه المواد، التي اجتمعت مع مواد أخرى، لتكوّن الأرض، بمحض الصُدفة، فأخذت كل ذرتي هيدروجين تمتزج مع ذرة أكسجين، وتجتمع لتشكل قطرات الماء، التي تعرَّضت لسخونة الأرض في أوّل تشكلها، لتتبخر، وتتصاعد إلى السماء، مكونة السُحُب الماطِرة!

ولا أعلم حقيقة، لماذا باقي الأجرام لم تنتج أدخنة مثل الأرض، لتمطر وتتسبب في وجود الحياة على أراضيها، مع أن علماء الفضاء، يدعون أن هناك كواكب كثيرة صالحة للحياة!

ويعتقد علماء الفضاء، أن الكون لا يزال مستمراً في الانفجار، وبالتالي، الكون لا يزال يتوسّع، مما يقتضي أن جميع جزيئات هذا الكون مستمرة في التباعد، فنجوم وكواكب المجرة

الواحدة، تتباعد، والمجرات يتباعد بعضها عن بعض، والعناقيد المجرّيّة يتباعد بعضها عن بعض، وهكذا..

ولكن هذا الظن بات قديماً، إذ نشأت عند علماء الفضاء مشاكل رصديّة، جعلتهم يتراجعون عن تلك الفرضيّات، ويعتقدون أن التباعد إنما يقع بين المجرات فقط، ثم تراجعوا عن هذه الفرضيّة أيضاً، وقصروا التباعد بين الأجرام الكونية بين العناقيد المجرّيّة فقط، مدّعين أن السبب في ذلك يعود إلى مدى قوة الجذب بين الأجرام، فبزعمهم أن قوة الجاذبية بين النجوم والكواكب والمجرات قويّة، لذلك لا يحدث بينها تباعد، بينما قوة الجاذبية بين العناقيد المجرّيّة ضعيفة، لذلك الجاذبية لا تمنعها من التباعد!

وقد اكتشف العلماء من خلال الرصد، يتبيّن أن هناك علاقة بين القمر والأرض، والشمس والأرض، وكذلك هناك علاقة بين الكواكب الخمسة، الزهرة وعطارد والمريخ والمشتري وزحل، وبين الأرض، وبينها وبين الشمس.

وكان للعلماء خيارين، إما أن يقولوا: بأن هذه الأجرام تدور حول الأرض، أو أن هذه الأجرام تدور حول الشمس، أو أن الشمس والقمر والمريخ والمشتري وزحل تدور حول الأرض، والزهرة وعطارد تدور حول الشمس، فاختاروا أن تكون الأجرام بمن فيها الأرض تدور حول الشمس، ولم يكن هذا الاختيار قائماً على أدلة قطعية، بل على فلسفة فكريّة.

كما اعتقد علماء الفضاء، أن الكوكب يدور حول الكوكب، والنجم يدور حول النجم، والنجم والكوكب يدور أحدهما حول الأخر.

وبما أنهم يعتقدون أن النجم أكثر كتلة من الكوكب، فهم دائماً إذا رصدوا كوكباً بإزاء نجم، حكموا بأن هذا الكوكب يدور حول ذاك النجم، حتى أنهم رصدوا نجمان متجاوران، وبجوارهما كوكب، فزعموا أن هذا الكوكب يدور حول النجمين، حتى لا تنخرم نظريتهم في أن النجوم هي مركز الحركة دائماً!

وعلماء الفضاء عندما حكموا بأن النجم يجب أن يكون أكبر كتلة، وإن كان أصغر حجماً، وبالتالي يجب أن يكون الكوكب هو الذي يدور حول النجم وليس العكس، لم يأتي

حكمهم إلا تضامناً مع حكمهم بأن الأرض والكواكب الخمسة هي التي تدور حول الشمس، وحتى تطّرد نظريّاتهم، حكموا بأنه إذا تم رصد كوكب بالقرب من نجم، فيجب أن يكون الكوكب هو من يدور حول النجم.

وفي الوقت ذاته، فقد رصد العلماء نجوم لا يوجد بالقرب منها كواكب أو نجوم أخرى، ليفترضوا أنها تدور حولها، كما رصدوا كواكب كثيرة جداً، لا يوجد بالقرب منها نجوم ليفترضوا بأنها تدور حول تلك النجوم.

وافترضوا بناء على نسبية أينشتاين، أن الكون عندما انفجر وتوسّع، تشكّل في هيئة سرج جواد، ثم تراجعوا عن ذلك، واكتشفوا أنهم اخطأوا، وقالوا بأن شكل الكون مسطّح كالورقة.

مع أن كلا التصورين مخالف للأسس والقواعد الفيزيائية، التي تجزم بان الانفجار عندما يقع، يجب أن يكون في جميع الاتجاهات، وبنسب متساوية.

ولكن انفجار علماء الفضاء حالة شاذة في كل شيء! إنه انفجار لا تعرفه الفيزياء!

كما افترضوا أن يكون التباعد بين الأجرام كبيراً جداً، وهائلاً جداً، لذلك ابتدعوا وحدات حسابية، تعطيهم نتائج كبيرة جداً لأبعاد الأجرام.

فلحساب أبعاد الكواكب الخمسة، وهي: الزهرة وعطارد والمريخ والمشتري وزحل، والكوكبان اللذان أضافهما علماء الفضاء المتأخرون وهما: نبتون وبلوتو، يستخدمون الوحدة الفلكية، وهي قائمة على حسابهم لبعد الشمس عن الأرض، وهو حساب ظنّي، وذلك لتكون حساباتهم الرياضية لأبعاد هذه النجوم أكبر من بعد الشمس عن الأرض، بمعنى أنهم لو لم يستخدموا هذه الوحدة في حسابهم، لربما كان ناتج الحسابات أصغر من بعد الشمس عن الأرض.

ولحساب أبعاد النجوم في المجرّة التي تنتمي إليها الأرض، يستخدمون: السنة الضوئية، وهي وحدة قياس أكبر من الوحدة الفلكية، وهذا ليكون ناتج الحسابات الرياضية لأبعاد هذه النجوم أكبر من الحسابات الرياضية لأبعاد النجوم السبعة.

ولحساب أبعاد المجرات، يستخدمون: الفرسخ الفلكي، وهي وحدة قياس أكبر من السنة الضوئية، وهذا ليكون ناتج الحسابات الرياضية لأبعاد تلك المجرات ونجومها، أكبر من ناتج الحسابات لنجوم المجرة التي تنتمي إليها الأرض.

فتحديد قيم هذه الوحدات واختيارها في الحسابات، يتم بشكل متعمّد بناء على افتراضهم لمكان النجم أو الكوكب المرصود من هذا الكون!

ويجب أن نأخذ في الحسبان، أن علم الكونيّات مبنيٌّ على مبدأين، هما: الصدفة والافتراضات.

فبالصدفة نشأ كل شيء، والافتراضات هي الأسس التي يبني عليها علماء الفضاء نظرياتهم حول كيفية نشأة الكون وهيئته وحركته، ونشأة الحياة على الأرض.

وأما الأدلة التي يطرحونها لإثبات فرضيّاتهم، فهي ليست قطعية، بل ظنيّة.

وعليك أن تأخذ في الحُسبان، أن واضع هذه الفرضيّات ليس مسلماً، ولا يؤمن بالقرآن الكريم ولا بالسنّة النبويّة المطهّرة، وليسوا حتى يهوداً ولا صابئة ولا نصارى، بل هم ملحدون، يريدون من خلال وضعهم لهذه الفرضيات، إيجاد أسطورة خاصّة بهم، لكيفية نشوء الكون وهيئته وحركته، وظهور الحياة على الأرض.

ومن تبعهم من المسلمين أو اليهود والصابئة والنصارى، فإنما هو أجيرٌ لهم، وحتى يساير بين عقيدته الدينية وعقيدته الإلحادية في كيفية نشأة الكون وهيئته وحركته ونشأة الحياة على الأرض، يقوم بتحريف معاني النصوص الدينية التي يدين بها، حتى تأتي متوافقة مع فرضيّات الملحدين، أو على الأقل لا تتعارض معها.

هذا باختصار، هو ظن علماء الفضاء لكيفية نشأة الكون وهيئته وحركته، ونشأة الحياة على الأرض.

هل نظرية الانفجار الكبير حقيقة علمية، أم فرضيّة وهميّة؟

يدعي علماء الفضاء أن الكون نشأ من انفجار عظيم، تسبب في تولّد الكثير من الإشعاعات والغبار، الذي تشكلت منه فيما بعد الأجرام الكونيّة.

ولكي يعطوا تلك الفرضيات الصبغة العلمية، والتي هي عندهم كل مسألة تخضع للتجربة والقياس، فقد قدموا على ذلك دليلاً واحداً لحدوث هذا الانفجار المزعوم.

حيث اكتشفوا أن بعض الأجرام السماوية، تعطي انزياحا إلى اللون الأحمر عند رصدها، وهذا فيه إشارة إلى أن هذه الأجرام تبتعد، بل ومستمرة في الابتعاد، وهذا يعني أن الكون يتوسّع، وإذا كان الكون يتوسّع، فهذا يعني أنه كان أضيق من ذلك.

لذلك افترضوا لحل هذه المسألة، أن الكون كان أصغر من نواة الذرّة بمليارات المليارات من المرّات، حيث يبلغ قطر نواة الذرة ١٠ أس ١٣ سنتمتر، بينما يدّعون أن النواة الكونية، كان يبلغ قطرها ١٠ أس ٣٣ جزءاً من السنتمتر. ولا تسألهم كيف اكتشفوا حجم هذه النواة الكونيّة، لأنهم سوف يحيلون هذا الاكتشاف إلى حساباتهم الرياضية، تلك الشمّاعة التي يعلقون عليها جميع اكتشافاتهم، مع أني لم أسمعهم أو اقرأ لهم أنهم يدعون ذلك، ولكن جرت عادتهم، أنهم في كل معلومة، يسندون اكتشافاتهم لحساباتهم الرياضية.

وليسوا هم وحدهم من يتخذ من الحسابات الرياضية شماعة يعلق عليها ما يدلي به من معلومات، فحتى السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين، يدّعون أن صناعتهم تعتمد على الحسابات الرياضية!

ثم يدعمون أن كلّ هذا الهيلمان العظيم، كان محشوراً في هذه النواة المتناهية الصِغر! وأن الانفجار، تسبب في تحررها وانتشارها في الفراغ!

ولكن بعيداً عن هذه التخيلات، هل الانزياح إلى اللون الأحمر، لا يدل إلا على ابتعاد الأجرام السماوية، أم أن له دِلالات أخرى؟

والجواب: باعترافهم، أن الانزياح إلى اللون الأحمر، له دِلالات أخرى، فقد يكون هذا دليلاً على أن هذه الأجرام تفقد طاقتها، فالأجرام عندما تفقد طاقتها، تعطي انزياحا إلى اللون الأحمر.

جاء في ويكيبيديا تحت عنوان "عمر الكون" ما نصّه: "أظهرت الأطياف المأخوذة لهذه المسافات، انزياح نحو الأحمر، في الخطوط الطيفيّة من المحتمل أن تكون بسبب تأثير دوبلر، مما يشير إلى أن هذه المجرات كانت تتحرك بعيدًا عن الأرض" اهـ

وبهذا نعلم، أن الدليل الوحيد الذي يمتلكه علماء الفضاء، لوقوع ما يسمّى بالانفجار العظيم، ليس دليلاً قطعيّاً، بل هو مجرّد احتمال، ودليل ظنّي، فقد يكون سبب تزيّح هذه الأجرام إلى اللون الأحمر، هو أنها تفقد طاقتها، وليس لأنها تبتعد في الفضاء، وأيضاً لو سارت هذه الأجرام بسرعة فائقة، فإنها سوف تعطي انزياحاً نحو اللون الأحمر، حيث يعتقد ذلك من يؤمن بثبات الأرض وحركة الأجرام السماوية، وإذا كان الدليل ظنّياً، فبالتالي تكون النظريّة برمتها ظنّيّة وليست حقيقيّة، فما بال أقوام يزعمون بلا حياء وبكل صفاقة وجه، أن فرضية الانفجار الكبير أصبحت حقيقة علميّة!

ولكن، وكما قالت العرب: تجري الرياح بما لا تشتهي السُفُن.

فقد ثبت بالأدلة الرصدية، أن فرضية الانفجار العظيم فرضيّة خاطئة كاذبة، حيث أعلن الدكتور هالتون آرب أنه رصد أجراما سماوية متساوية البعد عن الأرض ولكنها تعطي انزياحا نحو الأحمر مختلفاً جدا، وبعد أن التقط صوراً فوتوغرافية بواسطة أكبر التلسكوبات، أكتشف أن العديد من الأزواج من نوع معين من الأجرام السماوية التي يسمونها: كويزرات، ذات الانزياح الشديد نحو الأحمر، وبالتالي كان من المفترض أن تتباعد عن الأرض بسرعة كبيرة "بمقتضى نظرية الانفجار الكبير" مما يعني أنها تقع على مسافات بعيدة جداً عن الأرض، مرتبطة بمجرات لها انزياح واطئ نحو الأحمر وبالتالي يعتقد أنها قريبةٌ نسبيا، مما يعني أن الانزياح إلى اللون الأحمر ليس بالضرورة مؤشرا على المسافة، وبالتالي ليس مؤشرا على تمدد الكون، وكانت الصور التي قدمها هالتون آرب مذهلة في تعارضها مع نظرية الانفجار الكبير!

فماذا حصل بدل ان يكرموه طردوه من عمله! وهذا ما يؤكد وجود مؤامرة حقيقة ضد الحقيقة، لأنه لو لم يكن هناك مؤامرة لما طرد الرجل من عمله، ولكن المتنفذين في الجهات الغربية والمسيطرين على التعليم والإعلام هناك، لم يدعوه خشية أن يتفشى هذا القول بين العلماء، ويرى باقي العلماء أن هالتون آرب لم يصيبه مكروه بسبب إظهاره لهذه الحقائق، فقاموا بطرده ليتأدب غيره، فلا يتفوهوا بما لا يريدون من القول!

ولكن هالتون آرب ألف كتابا في ذلك ليبين الحقيقة للناس، بعنوان:

Seeing Red: Redshifts, Cosmology and Academic Science

رؤية اللون الأحمر: الانزياحات الحمراء وعلم الكونيات والعلوم الأكاديمية.

وقد ذكر هالتون آرب أن غرضه من نشر هذا الكتاب هو طرح معلومات لا يمكن الوصول إليها بوسيلة أخرى.

وقال هالتون آرب: "قبل ان يخيب ظني، حدث شيء رائع، صرت اتسلَّم رسائل من علماء في كليات صغيرة، في مختلف فروع المعرفة، ومن هواة، وطلاب وناس اعتياديين، لقد أذهلني وأسعدني الهواة بصفة خاصة، لأنهم كانوا ينظرون بجد الى الصور، وكانوا ملمين بخلفيات القصة".

وبعد عشر سنوات، وعلى رغم موقف الجالية العنيد ضده، أصبح على يقين من أن الأدلة المستقاة في الرصد أصبحت كاسحة، وأن نظرية الانفجار الكبير انقلبت في واقع الحال رأساً على عقب.

ويقول هالتون آرب عن كتابه: "إن احدى فوائد هذا الكتاب – الأخير – هي أنه يستند إلى فرضية بسيطة، حول طبيعة الانزياح نحو الأحمر في المجرات، ولا شك أن كلّاً من الطرفين في النزاع لديه وجهات نظر معقدة ومدروسة، يعتقد بأنها مدعومة أميركياً ومنطقياً، مع ذلك لا بد

من أن يكون أحد الطرفين مخطئاً بصورة تامة وفاجعة، وتلك هي المسألة، وهذا هو سبب التشبث بموقفهم".

وفحوى كتابه يستند الى الحقيقة الآتية: أن الأجسام المتحركة في المختبر، أو النجوم المزدوجة التي تدور إحداها حول الأخرى، أو المجرات الدوّارة، كلها تعطي انزياحاً نحو الأحمر يتفق مع ظاهرة دوبلر في أثناء تراجعها، فقد أُفتُرِض في علم الفلك أن الانزياح نحو الأحمر لا يعني سوى تراجع الأجرام السماوية.

قلت: ولاحظ أن دعوى أن انزياح الأجرام نحو الأحمر يعني تراجعها مجرّد افتراض!

لكن البرهان المباشر على هذه الفرضية لا يزال غير متوافر. وعلى مر السنين ظهرت متناقضات بهذا الصدد، ورُفِضت.

يقول آرب: "على أنني آمل أن يكون الدليل الذي أقدمه في هذا الكتاب مقنعاً، لأنه يطرح براهين مختلفة كثيرة، على الانزياح الطبيعي في العديد من المظاهر الفلكية، من النجوم إلى الكويزرات والمجرات ومجموعات المجرات".

لذلك، يقول آرب: "سيثير الكتاب الحالي حفيظة وسخط العديد من العلماء الأكاديميين، وأن العديد من اصدقائي في المهنة سيستاؤون كثيراً، فلماذا كتبته؟ أولاً: ينبغي على كل امرئ أن يقول الحقيقة كما يراها، لا سيما حول أشياء مهمة، والواقع أن غالبية الممتهنين يضيق صدرهم حتى بالآراء التي تبدو مخالفة لما يؤمنون به، يدعوك الى الإيمان بضرورة التغيير، وأصدقائي الذين يكافحون أيضاً من أجل أن يضعوا الأمور في نصابها، يعتقدون في الغالب بأن تقديم الأدلة وطرح نظريات جديدة يكفيان لأن يحدثا تغييراً، لكن من غير اللائق توجيه نقد إلى المؤسسة التي ينتمون إليها ويثمنونها، بيد أنني لا أتفق معهم، لأنني اعتقد بأننا اذا لم نفهم لماذا يفشل العلم في تصحيح نفسه، فلن يكون في الإمكان اصلاحه".

وهالتون آرب (بالإنجليزية: Halton Arp) (١٩٢٧ – ٢٠١٣ م) هو عالم فلك من الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في مدينة نيويورك، وتوفي في ميونخ، عن عمر يناهز ٨٦ عاماً. تعلم في معهد كاليفورنيا للتقنية، وجامعة هارفارد وحصل على عدة جوائز منها: جائزة هلين

ب. وارنر، لعلم الفلك، وجائزة نيوكومب كليفلاند، للبحوث العلمية. وعمل مع أدوين هبل من كبار علماء الفضاء في زمانه!

وقد كان هذا الدليل كافٍ لسحق نظريّة الانفجار الكبير.

ولو لم يكن هناك من الأدلة ما يعارضها، لكان في كونها مجرد احتمال ما يوجب الإعراض عنها، فضلاً عن التسويق لها أو اجبار الناس على قبولها، بنشرها عبر وسائل الإعلام والتعليم، أو على الأقل، جعلها رأياً أخر مقابل الرأي الديني عن نشأة الكون، لا أن يتم إقصاء الرأي الديني عن نشأة الكون بالكليّة، وفرض فرضيّة بيّنت الأرصاد بطلانها.

ولم تكن الأرصاد التي قدمها هالتون آرب هي الدليل الوحيد على بطلان نظرية الانفجار العظيم، بل إنه بعد إطلاق تلسكوب جيمس ويب العملاق في الفضاء، والتقاطها للعديد من الصور للمجرات المختلفة، تم رصد ما يدل على بطلان نظرية الانفجار العظيم.

وقد قام المخترع الفيزيائي الأمريكي إيريك ليرنر بالتعاون مع الدكتور ريكاردو سكاربا، بإعداد ثلاث ورقات علمية بعنوان: (هل ستنجو كونيّات نموذج لا مبدأ للمادة المظلمة الباردة LCDM من تلسكوب جيمس ويب؟) حيث إنّ LCDM هي التسمية المختصرة للإصدار السائد حالياً من فرضية الانفجار العظيم.

وقد قام الباحثان بنشر هذه الورقات العلميّة الثلاث في منصة arXiv والتي قامت بدورها بحذف هذه الورقات دون مبرّر!

وقد قام الدكتور أسامة دليقان، في موقع "حزب الإدارة الشعبية" بترجمة وتلخيص الخبر، تحت عنوان: (صور جيمس ويب تضع فرضية الانفجار الكبير في مأزق وتفضح حقيقة المؤامرة على العلم!) حيث قال ما نصّه: وقّع ٢٤ من علماء الفضاء والفيزياء ينتمون إلى ١٠ دول على عريضة احتجاج ضدّ قيام منصة arXiv الشهيرة بحظر نشر ٣ أوراق علمية ناقدة لفرضية «الانفجار العظيم» السائدة في الكونيات. ومنصّة «الأرشيف» المذكورة تعتبر أضخم موقع إلكتروني مفتوح لنشر الأوراق العلمية في هذا المجال وتدار من جامعة كورنيل الأمريكية. ولم يشفع للأوراق المحظورة كون وظيفة المنصة أصلاً نشر مسودّات الأبحاث ولا تشترط

خضوعها لتحكيم مسبق أو مراجعة النظراء peer-review بل هي مجرد منبر لعرض هذه الأوراق على المجلات المحكّمة التي قد ترغب بنشرها أو رفضها فيما بعد، وبذلك يفترض أن arXiv منبر ليتبادل عليه العلماء الآراء والاختلافات والانتقادات. ويبدو أنّ الحظر جاء خصوصاً قُبيل الموعد الذي تحدّد مسبقاً من وكالة ناسا والبيت الأبيض لكشف أولى صور تلسكوب جيمس ويب يوم الثلاثاء ١٢ يوليو/تموز الجاري، ولا سيّما أنّ إحدى الأوراق التي حظرتها رقابة المنصّة حملت عنوان «هل ستنجو كونيّات نموذج لامبدا للمادة المظلمة الباردة LCDM من تلسكوب جيمس ويب؟» حيث إنّ LCDM هي التسمية المختصرة للإصدار السائد حالياً من فرضية «الانفجار العظيم». ولحسن الحظ أنّ أحد المؤلفين قد نشر الأوراق الثلاث المحظورة كاملةً، في ٥ تموز الجاري (ولو على نطاق ضيّق في موقع مختبره الخاص إلى جانب عريضة الاحتجاج) مع نبذة موجزة عن محتواها وأهميتها، وبالتالي يمكن أن يقرأها وينتقدها، ويقبلها أو يرفضها، كلّ من يثق بأن العلم لا يمكن أن يتقدّم سوى بالجدال الديالكتيكي بين الآراء والحجج المتناقضة ولكن من الظلم بالتأكيد منع مؤلفيها من نشرها على نطاق واسع. وفيما يلي عرض موجز لأبرز محتويات هذه الأوراق التي قرّرت «محكمة تفتيش» القرن الواحد والعشرين إحراقها بسبب تجرُّؤ مؤلّفيها على «الكفر» بـ«الانفجار العظيم». خلال يونيو/حزيران ٢٠٢٢ رفضت منصة arXiv نشر ثلاث أوراق من تأليف إريك ليرنر، والدكتور ريكاردو سكاربا".

ثم قال الدكتور أسامة تحت عنوان (تلسكوب جيمس ويب لن يجد دليلاً على الانفجار العظيم) ما نصّه: "مع أنّ صياغة أخبار الإعلام ووكالة ناسا تقدّم عادةً أيّ أرصادٍ فلكية واكتشافات جديدة وكأنها إثبات أوتوماتيكي مفروغ منه لـ«الانفجار العظيم»، لكن بالعكس، تحت عنوان الفقرة أعلاه يقول إريك ليرنر إنّ الورقة الأولى من أصل ثلاث التي حظرتها arXiv من النشر – بتأليف مشترك من ليرنر وسكاربا، وبعنوان «هل ستنجو كونيّات نموذج لامبدا للمادة المظلمة الباردة LCDM من تلسكوب جيمس ويب؟» – تتحدث عن التوقعات المسبقة لما سوف يرصده هذا التلسكوب الفضائي الجديد JWST فيما لو كانت فرضية الانفجار العظيم صحيحة، وماذا سوف يرصد بالمقابل في حال لم تكن صحيحة؛ أيْ

في حال لم تكن هناك «نقطة بداية حارّة كثيفة» للكون قبل نحو ١٤ مليار سنة. ويقول بأنّ التنبّؤ بالبيانات قبل مشاهدة نتائج الأرصاد يعتبر أمراً حاسماً لاختبار الصلاحية العلمية لأية فرضية وأمراً مركزياً لفائدة العلم. ويوضّح ليرنر بأنّ إحدى التوقّعات الحاسمة لفرضية «الكون المتوسَع عن الانفجار العظيم» هي أنّه وبسبب الانخداع البصري، يفترض بالمجرات البعيدة جداً ألا تظهر لنا أصغر فأصغر حجماً بل أكبر فأكبر. حيث إنّ انخداعاً بصرياً سينجم عن المجرات التي يفترض – بموجب «الانفجار الكبير» – أنها كانت فيما مضى أقرب إلينا عندما بدأ الضوء بالانبعاث منها، وبالتالي ستبدو الآن أكبر حجماً، أما لو كان الكون لا يتوسّع، فسوف يحدث العكس، وتبدو لنا المجرات أصغر كلما كانت أبعد عنا، أي تماماً كما يحدث في المكان العادي المألوف. ويشير ليرنر إلى أنّ أوراقاً بحثية سابقة من تأليفه وتأليف سكاربا وزملاء آخرين من مرصد Renato Falomo في بادوفا (في إيطاليا) قد استخدمت بالفعل بيانات تلسكوب هابل لكي تبرهن أنّ التوقع الموافق لاعتبار الكون غير متوسّع هو الصحيح، وأنه «تم إثباته وصولاً لأعلى الانزياحات الحمراء redshifts وأقصى المسافات المرصودة بواسطة تلسكوب هابل الفضائي» ويحيل ليرنر قرّاءه، كمثال على هذه الأبحاث، إلى إحدى أوراقه المنشورة سابقاً في إحدى المجلات المحكّمة الرائدة في علوم الفلك والفيزياء الفلكية والكونيات، وهي مجلة «الملاحظات الشهرية للجمعية الفلكية المِلَكية» MNRAS التابعة لجامعة أوكسفورد البريطانية. ويقول ليرنر بأنّ الورقة الجديدة ذات الصلة بالموضوع نفسه، والتي رفضت منصة arXiv نشرها «تتنبّأ بثقة بأنّ الاتجاه نفسه سيلاحظ أيضاً مع تلسكوب جيمس ويب الفضائي JWST وسيعطي مشاهدات رصديّة لمجرّات ستظهر أصغر كثيراً من أنْ تبدو ممكنةً فيزيائياً فيما لو كانت فرضية الكون المتوسّع صحيحة، بينما سيبدو حجمها الصغير ظاهرياً موافقاً تماماً لما هو متوقّع وفق كونٍ عديم التوسّع [أي بلا انفجار عظيم]".

وللتنبيه: فإن هالتون آرب وإيريك ليرنر وريكاردو سكاربا، ليسو متديّنين، بل هم علماء ملاحدة، ويفترضون بأن الكون أزلي أبدي، ونشأ عن طريق ما يسمى بالبلازما الكونيّة، والتي قام إيريك ليرنر بإجراء تجارب معملية ناجحة عليها، تفسّر كيف نشأت المجرات والأجرام السماوية، من وجهة نظرٍ إلحادية أخرى. إذاً هذا الخلاف، هو خلاف داخل البيت الإلحادي،

وكلٌّ يدّعي أن الحق معه، وهذا دليل كافٍ على القوم ليس لديهم سوى الفرضيّات والظنون والأوهام، لأن الحقيقة لا يمكن أن يُختَلف عليها. وهذا دليل على أن نجاح التجارب المعملية، ليس بالضرورة دليلاً على صحة نظرية ما، وإنما هي دليل على جواز وقوع النظرية في الواقع فقط. فيأتيك أحمق ليقول: نظرية الانفجار الكبير قامت على أدلة رصدية وتجريبية، على أساس أن باقي الفرضيات لم تقم على ذلك أيضاً!

كما يفيد أيضاً وجود مؤامرة على العِلم، بحيث تقدم مثل هذه المعلومات الخاطئة على أنها حقائق علمية، وهذا فيه رد صريح وقاصم لمن يزعم عدم وجود مؤامرة على العلم.

إريك ليرنر Eric J. Lerner: مدير وكبير علماء شركة LPPFusion لأبحاث طاقة البلازما، باحث في فيزياء البلازما وطاقة الاندماج النووي الساعية لإنتاج طاقة نظيفة واقتصادية باستعمال جهاز «بؤرة البلازما الكثيفة». وأبحاثه في الفيزياء الفلكية تتضمن تطوير نموذج كهرومغناطيسي للكويزرات (أشباه النجوم quasars) والتي ساهمت بدراساته في الاندماج، كما ساهم في تطوير نظريات تشكل «البنى الكونية كبيرة النطاق» والبحث في منشأ العناصر الكيميائية الخفيفة، وإشعاع الخلفية الكونية، وظواهر أخرى، والمستندة جميعها على نموذج كونٍ بلا انفجار عظيم ولا بدايةَ له في الزمان (أزليّ). ألّف عام ١٩٩٢ كتاب «الانفجار الكبير لم يحدث أبداً».

ريكاردو سكاربا Riccardo Scarpa: فلكي في معهد الفيزياء الفلكي في كاناريا س (إسبانيا). يعمل على تلسكوب GRANTECAN الذي يعتبر اليوم أضخم تلسكوب بصري في العالَم. حصل على الدكتوراه من جامعة بادوفا عام ١٩٩٢ وانتقل إلى «معهد علوم التلسكوب الفضائي» لمستوى ما بعد الدكتوراه. عام ٢٠٠٠ عَمِل كفلكي في «مرصد الجنوب الأوروبي». إضافة لأبحاثه على النويّات المجرّية النشطة ANG والمجرات الراديوية والكويزرات وغيرها، يهتم بنظرية جاذبية بديلة ويدعم فرضية «الديناميك النيوتوني المعدّل» MONOD كبديل عن الفرضية القائلة بأنّ حركية المجرات تحدّدها «هالات من المادة المظلمة الضخمة غير المرئية».

ومما سبق يتبيّن أن الدليل الوحيد على وقوع الانفجار الكبير، هو دليل احتمالي وظنّي وليس يقيني وقطعي، بل أثبتت الأدلة الرصدية بطلانه وعدم صحّته.

وإذا ثبت ذلك، فإن حساب الفلكيين لسِنّ الكون، والثابت الرقمي الذي استنتجوه من توسّع الكون المزعوم، ليحسبوا به سِنّ الكون، جميعها خاطئة، ولا يمكن معرفة سِنّ الكون بأي طريقة من الطرق.

إن أسطورة الانفجار العظيم وكيف نشأ الكون والنجوم والكواكب من خلاله وحركة الكون التي تصدرها لنا الجهات اللاعلمية هي كغيرها من الأساطير القديمة التي تحدثت عن كيفية نشأة الكون وهيئته وحركته.

والحقيقة الوحيدة موجودة في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة لأن المخبر هو الخالق نفسه.

ثم يأتي الفلكيون العرب، بكل صفاقة ووقاحة، ليقدموا هذا الهراء على أنه حقائق علمية، ثم يبدؤون في تحريف معاني القرآن الكريم والتكذيب بالسنة النبوية المطهرة لأجل هذه الترهات!

وإذا كان الأساس باطلاً، فكل ما بُني على هذا الأساس فهو باطل بطبيعة الحال، فكل ما افترضه علماء الفضاء من افتراضات حيال نشأة الأجرام السماوية هو باطل تِباعاً، ولكني سوف استمر في نقد ونقض تلك الفرضيّات ليتبيّن للقراء مدى تهافتها، وبعدها عن الحقيقة.

نقض نظرية علماء الفضاء حول المجرّات وبيان حقيقتها

يقول علماء الفضاء، أن المجرات عبارة عن نجوم بعيدة جداً، وكثيرة جداً، تبلغ مليارات النجوم، متكدسة ظاهرياً، نظراً لبعدها عنّا، مما جعلها تعطي ما يشبه السديم الكوني ظاهرياً!

وكنت أظن هذا الاكتشاف حدث في زمن التلسكوبات الضخمة والصواريخ الفضائية والمسابير والأقمار الصناعية، ولكن تفاجأت أن هذا الادعاء، ليس سوى "فرضيّة" عمرها أكثر من ٢٠٠٠ سنة!

فبينما كنت اقرأ في كتاب: جمع الجواهر في الملح والنوادر، لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني (توفي سنة ٤٥٣ هـ) وجدته يقول ما نصّه: "فقد زعموا أن المجرة كواكب مضيئة مجتمعة؛ فكسف بعضها نور بعض؛ فصارت طريقاً في السماء بيضاء". اهـ

والحصري في ذلك، إنما يقل هذا عن أهل الهيئة، أي: الباحثين في هيئة الكون والأرض وحركته، وهؤلاء مجموعة من الفلاسفة والمتكلمين، الذين يدعون أنه بالإمكان معرفة كل شيء عن طريق العقل والرياضيات.

يظهر أن أول من ادعى ذلك هم الفيثاغوريين، تلاميذ مدرسة فيثاغورس الإيوني (٥٧٠-٤٩٥ ق.م تقريباً) حيث كانوا يزعمون أن الأرض كوكب من الكواكب التي تدور حول النار المركزية، وليست هذه النار المركزية هي الشمس؛ لأن الشمس نفسها تدور حولها.

المصدر: كتاب قصة الفلسفة اليونانية، تأليف: زكي نجيب محمود وأحمد أمين.

وبذلك، يكون الفيثاغوريين، هم أوّل من أصّل لفكرة أن المجرات عبارة عن نجوم سحيقة البعد، ومتكدّسة مع بعضها البعض، كسف ضوئها ضوء بعض، وأنهم أول من أصّل لفكرة أن المجرات تدور حول مركزها.

ومن المعلوم، أن الفلاسفة القدماء وإلى زمن الحصري وما بعده إلى قريب ٣٠٠ سنة تقريباً، لم يكن عندهم تلسكوبات، وإلى وقت قريب جداً، لم يكن لديهم تلسكوبات ضخمة

ومتطوِّرة ولا صواريخ فضائية ولا مسابير ولا أقمار صناعية، ولا معادلات وقوانين فيزيائية، حتى يعلموا أن هذه المجرات عبارة عن نجوم مجتمعة مع بعضها البعض وأنها تدور حول مركزها،

والسبب في ادعائهم ذلك أن فلاسفة الإغريق رأوا المجرة - مجرة درب التبانة وكان العرب يسمونها: المِجرَّة والجرّ - معترضة في وسط السماء، ولم يكونوا قد رأوا أي مجرة أخرى حتى ذلك الحين، بل إن المجرات الأخرى لم ترى إلا في وقت متأخر! فلما رأوها أرادوا أن يعرفوا ما هي، وبحكم أن الفلاسفة يعتمدون على العقل المجرّد، افترضوا أن تكون المجرّة نجوم مجتمعة كسف بعضها ضوء بعض.

إذاً المسألة مجرد تخمين لا أكثر!

ولكن العِلم الحديث، وعصر التلكسوبات والمسابير والأقمار الصناعية والصواريخ الفضائية، أثبت أن هذه المجرة ليست سوى "سديم كوني" أي: غبار كوني، لا أكثر، إذاً الأساس الذي بنا عليه الفلاسفة القدماء تصورهم عن المجرة قد تحطم، فتلك السحب التي يقولون عنها بأنها نجوم مجتمعة ليست سوى غبار كوني، فلماذا لا يزال علماء الفضاء المعاصرون يصرون على التمسك بالتصور الإغريقي القديم؟!

السبب يعود، إلى أن الإنسان عندما يألف معلومة، يصبح من الصعب عليه التخلّص منها، فما يخالط قلبه، يصبح وكأنه حقيقة لا تقبل النقاش! ويزداد الأمر صعوبة، إن كانت هذه المعلومة مشهورة ومتداولة ومعترف بها في الساحة العلمية، وإذا كان لهذا القبول سبب عِرقي فإن التخلّص منها أمر شبه مستحيل.

فتبيّن بهذا، أن هذا الادعاء ليس سوى فرضيّة لا أكثر، تبناها الفلكيون المتأخرون بلا دليل صحيح، ولا برهان ساطع، سوى الظن.

وإن كانت الأرصاد، اثبتت أن مجرة درب التبانة، ليست سوى سديم كوني، فإن علماء الفضاء حتى الآن لم يستطيعوا تصوير أي نجم من نجوم المجرات المزعومة الأخرى! وأحياناً يتم تقريب الصور لبعض المجرات، فتبدو النجو الواقعة خلفها، فربما ظن بعضهم أن هذه النجوم هي نجوم تلك المجرة، وليست هي بذاك!

وهنا ملاحظة هامّة، وهو أن البعض، يعتقد أن المجرات هي تلك السحب التي تتشكل في أشكالٍ شتّى، وألوان وزخارف شتى، والحقيقة أن علماء الفضاء لا يعتقدون أن هذه هي نجوم المجرّات، بل يعتقدون أن هذه السحب، ليست سوى سُدُم تلك المجرات، حيث يعتقدون أن لكل مجرة سديم خاص بها يتمركز في وسط المجرة، بينما تتبعثر كواكبها حول ذلك السديم.

وهذا التصوّر، أخذوه من السديم الذي يعترض في سمائنا، والذي يُسمّى: مجرّة درب التبانة، فلما اكتشفوا خطا فلاسفة الإغريق في تصورهم لهذا السديم، وأنه ليس سوى غبار كوني، انقدحت في أذهانهم أن يكون هذا السديم متمركز في قلب المجرة، لا أنه عين المجرّة، وأن سبب تكدسه هناك، هو بفعل جاذبيّة مركز الثقالة، وأن هذا هو الحال في جميع المجرات.

فيفترضون أن ذاك السديم هو مركز المجرة، أو ما يسمونه: ذراع المجرّة، ويفترضون النجوم المتموضعة بالقرب من ذلك السديم هي نجوم تلك المجرّة، لذلك عندما يريدون حساب بعدها، يحسبونه بالفرسخ الفلكي، لكي تكون نتائج الحسابات الرياضية كبيرة جداً، أكبر من الحسابات التي يقومون بها لأبعاد النجوم والكواكب في مجرّتنا المزعومة.

ومن رأى صورهم التوضيحية التي يلتقطونها لتلك المجرات، وكيف أن نجوم تلك المجرة المزعومة يتموضع في الفضاء كما يتموضع أي نجم يفترضون أنه منتمي لمجرتنا المزعومة، علم مدى بطلان افتراضات العلماء حول ماهيّة المجرات.

وإذا ثبت أن تصوّر العلماء لماهيّة المجرات خاطئ، فبالتالي يكون تصوّرهم لوجود العناقيد المجريّة هو الأخر خاطئ.

نقض شبهة صورة هابل لمجرة اندروميدا

هذه الصورة لمجرة المرأة المسلسلة، أو ما يعرف بمجرة اندروميدا، تم تصويرها بصورة بانورامية عن طريق تلسكوب هابل.

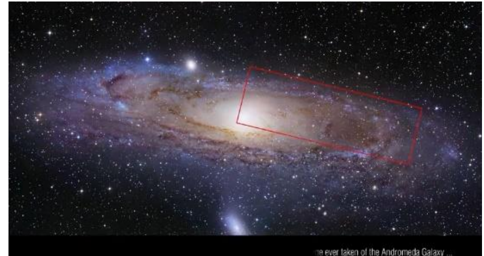
يظهر في الصورة سديم المجرة، وبعد التكبير مرات عديدة، وكأنه يتكون من نقط لامعة كثيرة جداً، وهنا، أعلن علماء الفيزياء الفلكية، أن هذه النقط، هي في حقيقتها عبارة عن نجوم هذه المجرة، والتي بزعمهم، تبعد عن بعضها البعض، ملايين السنين الضوئية!

فهؤلاء مثل من قام بتصوير موجة من الغبار، ثم قام بتكبير جزء من تلك الصورة حتى بدت ذرات الغبار كنقط لامعة كثيرة جداً، ثم قال: هذه نجوم سحيقة، وتبعد عن بعضها ملايين السنين الضوئية!

وللتنبيه: النجوم الكبيرة اللامعة، هذه ليست في داخل المجرة، بل إما أن تكون أمامها أو خلفها، وتموضعها في الصورة بتناسق تام وتساو مذهل مع صور النجوم الأخرى التي تقع خارج إطار المجرة بالتساوي، يدل على ذلك.

صورة هابل لمجرّة اندروميدا









كما قام الباحثون بتصوير مجرة اندروميدا بالأشعة السنية بواسطة تلسكوب هابل، وهذه الصورة حقيقة تعطي صورة مغايرة ومتناقضة مع الصورة البنورامية لتلك المجرة، ففي الوقت الذي أظهرت فيه الصورة البنورامية المجرة وهي تحتوي على نسب متساوية من الذرات الغبارية، فقد أظهرت الصورة الإشعاعية أن النجوم تتكتل في مواضع وتقل في مواضع بل وتختفي تماماً في مواضع أخرى.



فلو كانت النقط الصغيرة، عبارة عن نجوم، كما يزعم علماء الفضاء، لكان يجب أن يكون الجزء المكبَّر من الصورة السينية مليء بالنجوم، أو على الأقل، يجب أن يكون الجزء المليء بالغبار الأبيض، في الأشعة السينية، عند تكبيره، يتبين منه نجوم كثيرة، وهذا غير موجود في الصورة السينية، مما يعني، أن هذه النقط الكثيرة، في صورة هابل، ليست سوى غبار كوني، وليس نجوماً.

وهذا يكفي في بيان أن تلك الصور، لا تصلح للاحتجاج بها لإثبات أن المجرة عبارة عن نجوم مجتمعة.

فلا تُخْدَعوا، المجرات ليست سوى غبار كوني، وهي تبعد عنا آلاف الكيلو مترات وربما عشرات الآلاف وربما مئات الآلاف، ولكنها تبقى غبار كوني، وليست نجوم مجتمعة بعضها إلى بعض.

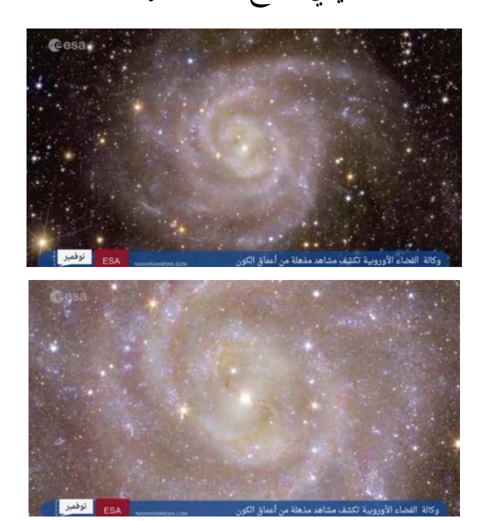
دليل أخر على أن المجرات مجرّد سحب غبارية

وهنا دليل أخر من وكالة الفضاء الأوروبية يثبت أن المجرات ليست سوى سحب غبارية مبعثرة في الكون وتتموضع بين نجوم السماء التي بدورها تتموضع بشكل متساوٍ في أرجاء السماء، مما يعني، أن النجوم لا تجتمع في تكتلات مجرّيّة، وبالتالي لا وجود للعناقيد المجرية.

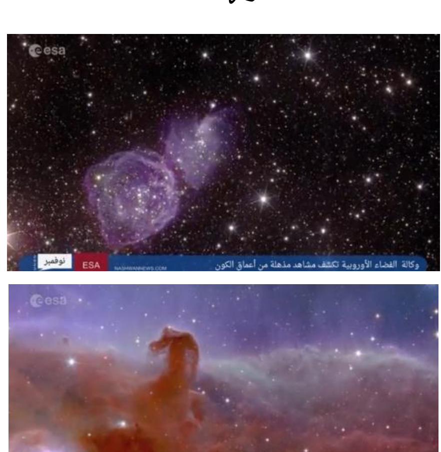
وهذا واضح لمن طالع الصورة، إذ يتبيّن لمن يشاهد هذه الصور، أن بعض تلك النجوم، تتموضع خلف المجرّة، ويدلّ على ذلك سطوع تلك النجوم الباهت، مما يعني أن غبار المجرة يجعل من ضوء تلك النجوم باهتاً، مما يعني أن هذه النجوم تقع خلف المجرة وليس دونها.

وقد أرفقت مع صورة المجرة، صورتان لسديمين من السدم التي يقر ويعترف علماء الفضاء أنها غبار كوني، وانظروا كيف تتموضع النجوم بالنسبة لهذه السُدُم كما تتموضع بالنسبة لتلك المجرّة، التي يزعمون أنها تكتلات نجمية!

صور المجرّة، وتظهر النجوم الواقعة في حدود المجرّة، ذات سطوع باهت، مما يعني أنها تقع خلف المجرّة.



صور السُدُم



صورة بانورامية للمجرَّة تثبت أنه لا وجود لذراع المجرّة المزعوم

يزعم علماء الفلك أن المجرَّة التي تعترض سمائنا، ليست سوى ذراع للمجرة التي يسمونها: مرجة درب التبّانة، والتي يزعمون أنها مكونة من مليارات النجوم والكواكب، تكون الأرض أحدها!

وهذا أمر تكلمت عنه سابقاً وبيَّنت خطأه كمّاً وتفصيلاً.

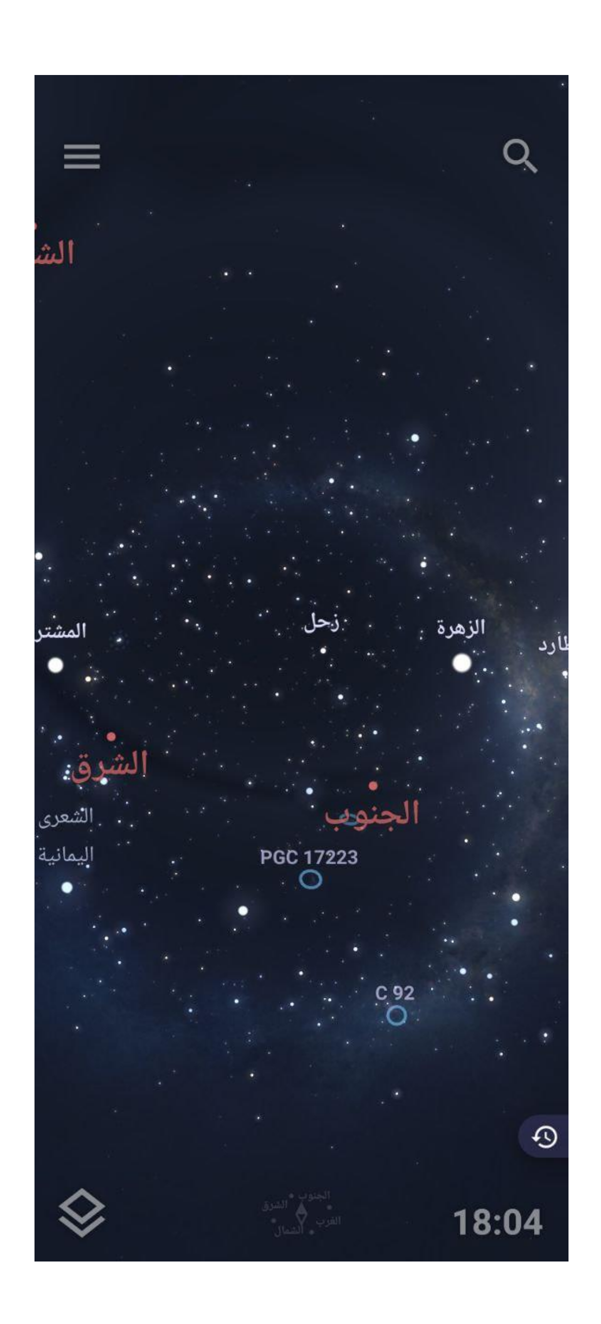
ولكن الجديد في الموضوع، أنه ومن خلال تطبيق خريطة النجوم Stellarium وهي خريطة دقيقة لصورة السماء، تبيّن لي أن المجرّة – التي يزعمون أنها مجرَّد ذراع لما يسمونه كذباً مجرّة درب التبانة – مُحيطة بالأرض!

وإذا كانت محيطةً بالأرض، فهذا يعني أنها ليست مجرّد ذراع، لأنها لو كانت مجرّد ذراع، لكان لزاماً أن لا ترى إلا من جهة واحدة، من الجزء الذي يقابلها من الأرض فقط، ولكن، إذا كانت في الأساس ترى من جميع الجهات، وفي جميع الفصول، فهذا يعني أنها محيطة بالأرض، وليست مجرّد ذراع!

وهنا تنبيه: وهو أن ما يسميه الفلكيون "ذراع مجرة درب التبانة" جزء منها ممتلئ بالسُدُم، ولذلك تظهر بوضوح في السماء، وهذا الجزء لا يظهر إلا في فصل الشتاء، بينما الجزء الآخر، السدم فيه قليلة جداً، ويظهر في الصيف، ولذلك تصعب رؤيته، إلا إذا كانت الراصد بعيد جداً عن الأضواء، وربما يحتاج إلى تلسكوب لتوضيح الرؤية .

وفي التطبيق بيان لهيئة المجرة، بعد إزاحة صور الأرض من الصورة (انظروا الصورة المرفقة)

ولعلمكم، لم يكن العرب يعرفون المجرَّة، سوى هذا الجزء المعترض في السماء فقط، يسمونها: المجرَّة، أو الجرَّ، هذه هي المجرَّة عندهم. لأنهم لم يكونوا يرون المجرات الباقية لبعدها، ولم ياتهم من يكذب عليهم، ويدعي أن ما يرونه ليس سوى ذراع مجرَّة وليس المجرَّة بعينها!


زحل
الزهرة
الشرق
الشعرى
اليمانية
الجنوب
PGC 17223
C 92
18:04

نقض فرضية العلماء حول دوران المجرات حول نفسها

بيّنت سابقاً أن فرضية العلماء لماهيّة المجرات، ليست سوى فرضيّة قدية اكتشف العلم الحديث بطلانها، ولكن العلماء يصرّون على نظريّات اسلافهم، وإن تبيّن لهم خطؤها رصدياً، وبناء على ذلك، فإن الادعاء بأن المجرات تدور حول نفسها ليس سوى فرضيّة أخرى، لم يتم رصدها، ولا يمكن رصدها، وإنما ادعى علماء الفضاء أن المجرات تدور حول نفسها، تقليداً للفيثاغوريين، ولكون دوران المجرة لا يمكن رصده، وضعوا الحسابات اللازمة التي تتوافق مع عدم رصدهم لدوران المجرة حول نفسها، فوضعوا السرعات اللازمة لتلك النجوم والكواكب، وهنا استنتجوا أنه لكي نلحظ دوران المجرة حول نفسها، يجب علينا أن ننتظر ما لا يقل عن ٢٠٠,٠٠٠ سنة، وهذا ما لا يستطيعه أي إنسان ولا حتى جان!

ولكي يعللوا كيف تتماسك نجوم المجرة الواحدة، افترضوا أن الجاذبيّة هي من تقوم بهذا الدور.

ولكنهم لما حرّكوا المجرات، وقعوا في معضلة أخرى، وهو أنه يلزم من تحرّك المجرات أثناء دورانها حول نفسها، أن يكون دوران النجوم الأقرب من مركز المجرة، أسرع من دوران النجوم الأبعد منها، بفعل جاذبيّة مركز كتلة المجرة، أو ما يعرف باسم "مركز الثقالة" مما يلزم منه ازدياد تكتل النجوم والكواكب بالقرب من مركز المجرّة، ولكن الرصد يثبت العكس تماماً، فنجوم المجرة سواء القريبة أو البعيدة من مركز المجرة، تدور حول مركز المجرة بسُرُعات متقاربة، كونها تتموضع بالتساوي عند مركز المجرة وعند أطرافها، وهذا يقض مضاجع العلم الفيزيائي الحديث، ويضرب بالقوانين الفيزيائية الحالية المتعلقة بالجاذبية عرض الحائط.

ولكن في بيئة علمية تقوم أسسها العلمية على الافتراضات، كان حل هذه المعضلة يسيراً، فقد قامت العالمة الأمريكية فيرا روبين بافتراض أن المادة المظلمة، هي التي تحافظ على تماسك نجوم المجرّة، بحيث تندفع نجومها أثناء دورانها حول مركز المجرة بسرعة متقاربة!

نأتي الآن لهذا الغبار الكوني، وهل هو حقاً يدور حول نفسه؟

والجواب أما ذات الشكل الحلزوني فقد تدور حول نفسها، ويظهر أن ذلك بفعل الرياح الكونيّة، وليس هذا أمراً مستمراً، بل قد تعصف بها الرياح الكونية وتشكلها بهذا الشكل الحلزوني، لتذهب وتتركها مستقرة على هذا الشكل، بينما المجرات ذات الشكل البيضاوي أو العشوائي، فهذه على ما يظهر من هيئتها لم تتعرض لعاصة لولبية تغيّر من شكلها إلى الشكل اللولبي.

بطلان فرضية نيوتن واينشتاين حول سبب دوران الأجرام حول بعضها

في فرضية أينشتاين، انحناء النسيج الزمكاني بفعل كتلة الجسم، هو السبب في دوران الكواكب حول النجوم!

فحسب فرضية أينشتاين، لو وضعت كرة كبيرة في وسط أرضية مستوية وصلبة، ثم دفعت بكرة أصغر إلى الأمام بحيث تمر بالكرة الكبيرة، فإن الكرة الصغيرة سوف تضل في مسارها المستقيم.

ولكن بفعل أن الكرة الكبيرة تحدث انحناء في النسيج الزمكاني، فإنك عندما تدفع بالكرة الصغيرة إلى الأمام مروراً بالكرة الكبيرة، فإنه بفعل الانحناء الذي أحدثته الكرة الكبيرة في أرضيّة النسيج الزمكاني، فإن الكرة سوف تميل بدورها تبعاً لميلان الأرضيّة التي تسير عليها، وبالتالي سوف تعلق في مدار حول الكرة الأكبر.

طبعاً، هذه الفرضية فرضية فاشلة بكل المقاييس، والسبب في ذلك، أنه يلزم من ذلك، أن الكرة الصغيرة سوف ينتهي بها القرار مستقرة وملاصقة للكرة الكبيرة، ولن تستمر في الدوران حول الكرة الكبيرة لفترة طويلة، وهذه النتيجة، نتجت في معاملهم التجريبية، ولكن أينشتاين وعلماء الفيزياء الفلكية، تجاهلوا هذه النتيجة، ولا أدري ما السبب!

لكن فرضية نيوتن تقول، أن الجاذبية، هي من يعمل على تعليق الأجرام الصغيرة حجما أو كتلة في مدارات حول الأجرام الكبيرة حجماً أو كتلة.

حيث يفترض علماء الفضاء، أن الجرم فور نشؤه، يعلق بسبب الجاذبية في مدار حول الجرم الأكبر منه حجماً أو كتلةً.

والسبب في ذلك "عندهم" أن الجرم الصغير يريد الانفلات، من هذه التعبيّة، فهو يريد أن ينطلق في مسارٍ مستقيم ليبتعد عن الجرم الأكبر، وسبب اندفاعه إلى الأمام، هو تأثير الانفجار الكبير الذي أثبتنا بطلانه سابقاً، ولكن بفعل أن الجرم الأكبر ممسك به بجاذبيّته، يبدأ الجرم الأصغر بالدوران حول الأكبر.

وهذا أيضاً هراء، لأن هذا لا يحدث فيزيائياً إلا في مخيّلة الفيزيائيين الفلكيين، لأن الأجسام بطبعها، عندما تريد الاندفاع إلى الأمام، وتكون عالقة تحت تأثير جسم أخر، فإنها سوف تعمل على شد هذا الجسم معها إلى الأمام فقط، فإن استطاعت سحبه سحبته، وإلا بقيّت عالقة في وضع الثبات.

ومثال ذلك: لو أتينا ببندقيّة لعبة، وربطنا رصاصة البندقيّة بحبل مع البندقيّة، ثم أطلقناها، فإن الرصاصة عندما تقع تحت تأثير الحبل الممسك بها، لن تدور حول البندقية، بل سوف ترتد إلى الوراء، ثم تسقط إلى الأسفل. فلو استمرت الرصاصة في الاندفاع إلى الأمام، فإما أن تجرّ البندقية معها، أو تبقى عالقة وثابتة في مكانها.

ولن تدور الأجسام حول الاخرى، ما لم توجّه هي نفسها أو يوجهها غيرها.

مثال: أحياناً عندما تربط خروفاً بحبل، ويريد الهروب منك، فإنه عندما ينطلق في مسار مستقيم، ويعلق، يبحث عن الجهة التي لا يعلق فيها، لذلك يبدأ بالدوران حول الشخص الذي يمسك بالحبل المربوط بعنقه، فالخروف دار حولك بتوجيه من نفسه، وليس بسبب جاذبية الحبل.

أيضاً: عندما يطوّح رجل بمقلاع حجر، فإن الحجر لا يدور حول الرجل من تلقاء نفسه، بل لأن الرجل هو من يطوّح به.

إذا ما السبب الذي يدفع الأجرام الصغيرة حجماً أو كتلة للدوران حول الأجسام الأكبر حجماً أو كتلة؟

الجواب: الله أعلم.

ما حقيقة المجموعات أو العناقيد المجرّيَة

إن المجموعات أو العناقيد المجرية هي الأخرى مجرد افتراض، فقد راوا عبر الرصد، مجموعات من المجرات مجتمعة بعضها إلى بعض، وهنا، بدأ افتراض أن تكون المجرات، عبارة عن مجموعات، أسموها: عناقيد مجرّيَّة.

وما في الصور المرفقة، هو كل ما رأوه ورصدوه، ولك أن تضع لهذه الصورة أي افتراض ولكن خارج ساحات الهبد الخنفشارية.



أولم أخبركم سابقاً أن الادعاء بأن المجرات عبارة عن نجوم وكواكب مجتمعة هي الأخرى مجرد فرضية وإلا فهي في الحقيقة مجرد سدم وغبار كوني وأن المستعرات العظمى هالة ضوئية لا يدرون ماهي وإنما يفترضون أنها نجم أو كوكب منفجر. علم كله ظنون في ظنون!

ما هو شكل الكون بناء على أراء علماء الفضاء وما مدى دقة تصوّرهم له

الشكل المشهور والمعلن عنه سابقاً، هو أن شكل الكون مقعر، على هيئة سرج جواد.

ولكن ما لا يعرفه الكثيرون، أن هذا الشكل، ليس هو الشكل الوحيد المقترح من قبل علماء الفضاء، بل هناك أشكال متعددة!

فعلماء الفضاء أنفسهم، وضعوا ثلاثة أشكال يعتبرونها جميعاً صحيحة، وهي:

يمكن أن يكون الكون منحنيًا انحناءً إيجابيًا، كسطح الكرة.

يمكن أن يكون الكون منحنيًا انحناءً سلبيًا، كسطح سرج الحصان.

يمكن أن يكون الكون مسطّحًا، كسطح صفحة الورق.







المصدر: موقع ناسا بالعربي.

وتمعنوا في الاحتمال الأول، تجدونه موافقاً تماماً لهيئة الكون في الإسلام، وهي الهيئة التي رسمتها خريطة الأشعة الكونية جاما.

وتمعنوا أيضاً في قول العلماء أن الكون قد يكون مسطحاً كالورقة!

حسنا، كيف استنتجوا أن شكل الكون قد يكون كرويا أو كسرج الجواد أو مسطح!

طبعا لم يذهبوا هم هناك ويشاهدوا ذلك بأم أعينهم، هم فقط يقومون بذلك بناء على بعض الحسابات الهندسية لكون لا يستطيعون أن يتثبتوا من حساباتهم الهندسية فيه!

إذا تعدد الاقتراحات بخصوص هيئة الكون، تدل دلالة قطعية، على أن القوم ليس لديهم سوى الفرضيات الجوفاء والظنون والأوهام التي هي في الحقيقة لا شيء، إنها سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، ليأتي رقيع ويقول: لا يوجد سماء، والسماء ابداع من مخيلة أصحاب الأديان، وأن العلم "أثبت" أن الكون كسرج الجواد!

وما اختاروه من شكل الكون هي أساطير جديدة يحيكونها لأنفسهم كما حاك غيرهم الكثير من الأساطير حول شكل الكون وهيئته وحركته.

وصدق الله إذ يقول: ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ (١٠) ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ (١١)﴾ [الذاريات]

لكن العلماء اختاروا الهيئة القائلة بأن الكون كسرج الجواد، مع أنهم اليوم يحتالون في محاولة استبدال هذه الفرضية بفرضية الكون المسطح، لماذا؟!

لأن حسابات الهندسية والرياضية أوهمتهم بذلك، ولكن حساباتهم الهندسية والرياضية الحديثة، رجّحت أن يكون شكل كونهم مسطح.

تخبط الفلكيين في وجود تزيح في أبعاد النجوم

المعلومات الفلكية هي سلسلة من الافتراضات التي لا تنتهي ولن تنتهي، فبينما كانوا يدّعون سابقاً أن الانفجار الكبير يتسبب في تباعد نجوم المجرات الواحدة، بفعل التمدد الذي يقوم به، رجعوا عن هذا القول، واكتشفوا أنهم مخطئون، وأن نجوم المجموعة الواحدة لا تتباعد، بل سوف تبقى إلى ما لا نهاية، بل إن المجموعات المجريَّة الواحدة لا تتباعد، وأن الذي تتباعد هي المجموعات المجرية نفسها، وهذا الافتراض الجديد هو أخر افتراضاتهم بالنسبة لي! تخبط عجيب وهذا نتيجة اجتهادهم في ترقيع نظرياتهم حول نشأة الكون وهيئته وحركته.

وهم لم يغيّروا رأيهم، وافتراضهم، إلا لأنه يتعارض مع فرضيّات أخرى، لا يمكن الجمع بينها وبين الفرضية الأولى القائلة بتباعد نجوم المجرة الواحدة، ومجرات المجموعة الواحدة، لذلك استبدلوها بافتراض جديد، يتناسب مع فرضياتهم الكونية الأخرى!

فبناء على فرضية الانفجار كان يجب أن تكون جميع الأجرام لا تزال مستمرة في الاندفاع والتمدد وبالتالي كان يجب أن يكون هناك تباعد وتوسع بين الأجرام القريبة والبعيدة معاً يقول السيد موشيه في كتابه علم الفلك دليل للتعلم الذاتي وهو يتحدث عن تزيح النجوم وابتعادها عن بعضها البعض، ما نصه:

تقاس الحركة الحقيقية كل نحو 20 ـ 30 سنة. وقد وُجد أن معدّل هذه الحركة للنجوم المرئية كافة لا يتجاوز 0,1 ثانية قوسية (0.1″) سنوياً، وهو معدَّلٌ طفيف لا يمكنك معه ملاحظة أيّ تغيُّرٍ في مظهر كوكبتك النجمية المفضّلة مهما طال عمرك. لو أنك بُعثت لترصد السماء بعد 50،000 سنة من الآن لرأيتها وقد اختلف مظهرها اختلافاً كبيراً (الشكل 12.3).



الشكل 12.3 تدلّ الحركةُ الحقيقية لمجموعة الدبّ الأكبر النجمية اليوم على أن المجموعة ستتخذ مظهراً جديداً مختلفاً بالكلية في المستقبل البعيد.

لكن افتراضهم أن المجرات تدور حول نفسها أوقعهم في معضلة وهي: كيف لحركة النجوم والكواكب في المجرة، أن تكون متساوية، في ظل دورانها المزعوم حول نفسها!

وهذا اكتشفوه بناء على رصدهم لنجوم المجرة المزعومة، والحقيقة أنهم لم يرصدوا سوى النجوم المبعثرة في الكون، ولكن لأنها قريبة من السديم الذي يفترضون أنه يعبّر عن مركز المجرة، ظنوا أن النجوم المبعثرة حوله، هي نجوم تلك المجرة، فلما رأوا تموضع النجوم حول مركز المجرة المزعومة، متساوي، أوقعهم في حيرة رصدية، إذ كان يجب أن يكون هناك اختلاف في تموضع النجوم بناء على بعدها أو قربها من مركز المجرة المزعومة.

وهنا وقعوا في معضلة وهي إما أن يلغوا الجاذبية أو يبحثوا عن حلّ أخر، وفي بيئة تقوم معلوماتها أساسا على الافتراضات فقد افترضوا وجود المادة المظلمة وزعموا أنها مثل الجيلاتين إذا غمست فيه شيئاً بقي ذاك الشيء مستقرا في المكان الذي وضعته فيه.

بمعنى أن المادة المظلمة مع الجاذبية تساعد على الحفاظ على كواكب المجرة من التباعد عن بعضها البعض، وبالتالي نجد أنه أثناء الرصد تكون إضاءة نجوم المجرة متساوية في جميع نواحيها في الوسط وعند الأطراف!

أضف إلى ذلك، ما تم رصده من تصادم بعض المجرات، فحتى يتفادوا هذه المعضلة، زعموا أن تصادم المجرات واقع بسبب اختلاف كتلتها، فالمجرة الأخف كتلة، تلحق بالمجرة الأكبر كتلة، وهذا تعليل باطل، لأنه إن كان تصادم المجرات واقع بسبب اختلاف كتلتها، فكان يجب أن ترصد جميع التصادمات للمجرات المرصودة، في اتجاه واحد، ولكن الأرصاد، بيّنت أن التصادمات الواقعة بين المجرات، تحدث في اتجاهات مختلفة، مما يبطل القول، بان هذا التصادمات، ناتج عن اندفاع الأجرام السماوية بسبب الانفجار الكبير، الذي لم يقع إلا في مخيلاتهم.

ولكن مهلاً ماذا عن تباعد النجوم بفعل توسع الكون، وكيف تتصادم المجرات في ظل هذا التوسع؟!

هنا لا بد من فرضية ترقيعية جديدة فألغوا فرضياتهم السابقة عن تباعد الأجرام بسبب توسّع الكون وحصروه فقط بين ما يسمونه المجموعات المجريّة فهم لا يستطيعون إلغاء تباعد الأجرام بالكلية وإلا أضحت فرضية الانفجار هامة اليوم أو غدٍ!

ولكن السؤال الذي نطرحه عليهم: أوليس المجموعات المجرية هي الأخرى خاضعة لقوى الجذب ومنغمسة في جيلاتين المادة المظلمة، فكيف تستمر في التباعد! يقولون: الجاذبية بين المجموعات ضعيفة! حسنا وأين المادة المظلمة لا تقوم بدورها كمكبس يمنع الأجرام من التباعد عن بعضها، لماذا تجاهلتموه؟!

ما هذه الفرضيات المتناقضة والتخبطات التي لا تنتهي! أولستم تزعمون أنكم رصدتم تباعد النجوم عن بعضها واستطعتم أن تحسبوا سرعة تباعدها وتسارعها في التباعد! فأين هذا كله، لقد أضحى كله كلام في كلام! وأخذتم تعتذرون أن المجرات التي رصدت متزيحة للون الأحمر إنما هي مجرات مجموعات أخرى، وأنتم تعلمون أنكم كاذبون، فالتزيح إلى اللون الأحمر، يرصد حتى للمجموعات النجمية القريبة، وقد أكتشفها العالم الفلكي هالتون آرب.

فأين هي أرصاد هالتون آرب التي فضحت القصة وطردتموه من عمله كي لا يفضحكم وأثبت بالرصد أن تزيح المجرات والأجرام إلى اللون الأحمر لا يعني أنها تبتعد ومستمرة في التباعد! أين هذا كله؟!

نقض ادعاء الفلكيين في تغير نجم الشمال كل ٢٠٠٠ سنة وإثبات تهافت حساباتهم

بناء على ادعاء الفلكيين بأن نجوم المجرّة المزعومة، تدور حول مركز المجرّة، فقد افترضوا أنه بناء على ذلك، فيجب أن يتغيّر نجم الشمال عن موقعه كل ٢٠٠٠ سنة.

وبناء على حساباتهم، فهم يزعمون أن نجم الشمال منذ ٣ آلف سنة ق.م هو نجم الثعبان في كوكبة نجوم التنين وعند ميلاد النبي عيسى كان النجم أنور الفرقدين في مجموعة الدب الأصغر هو نجم الشمال.

جاء في صفحة ويكيبيديا، تحت عنوان: نجم قطبي" ما نصّه: "يعتقد الكثيرون أن نجم الشمال الوحيد عبر القرون هو النجم القطبي والحقيقة غير ذلك، كان النجم الذي يدل على الشمال منذ ٣ آلف سنة ق.م هو نجم الثعبان في كوكبة نجوم التنين وعند ميلاد النبي عيسى كان النجم (أنورالفرقدين) Kokab في مجموعة الدب الأصغر هو نجم الشمال، أما حاليًا فهو النجم بولاريس Polaris في مجموعة الدب الأصغر أيضا، ولكن النجم بولاريس الذي يبعد عنا ٤٠٠ سنة ضوئية لا يشير حاليًا إلى الشمال الحقيقي، وهو أقل بمقدار درجة واحدة، كما أن لهذا النجم حركة يومية صغيرة تثير الارتباك للملاحة الجوية والبحرية ويتغير لمعانه نتيجة التفاعلات النووية داخله، وسوف يكون النجم بولاريس في مكانه الصحيح نحو الشمال عام ٢٠٩٥م وبعد ذلك سوف يتحرك بعيدًا عن الشمال، وفي عام ٧٠٠٠م سوف يحل نجم الذراع اليمني Alderamin في مجموعة نجوم قيفاوس Cepheus محل النجم بولاريس، وفي عام ١٤٨٠٠م سوف يكون نجم النسر الواقع Viga في كوكبة القيثار Lyrae" انتهى

والحقيقة التي أثبتتها المصادر التاريخية، أن نجم الجدي كان نجم الشمال في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أي قبل: ١٥٠٠ سنة، وكان يجب ألا يكون هو نجم الشمال في تلك الفترة، لأنه اليوم "في زماننا" هو نجم الشمال، أي: كان ينبغي ألا يكون نجما للشمال على مدى ١٠٠٠ سنة تقريبا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال عبدالله بن قتيبة الدِينَوَرِي (٢١٣ هـ- ٢٧٦ هـ) : "الجدي، جدي بنات نعش، وبه تعرف القبلة، وبه يقع الاستدلال، لأنه لا يزال". انتهى.

المصدر: كتاب الأنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة الدينوري.

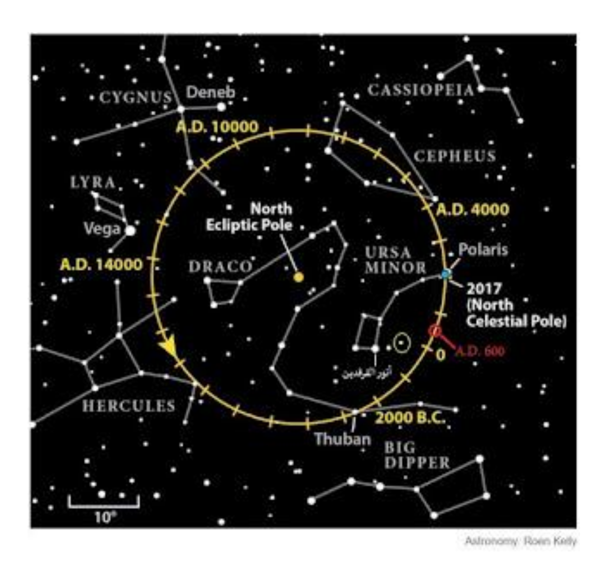
وقوله: "لا يزال". أي أنه أقرب نجم للقطب الذي يستدير عليه الفلك فكأنه لا يزول عن مكانه كما تزول باقي النجوم.

وقال الماوردي في تفسيره، قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: (وبالنجم هم يهتدون) فقال: "هو الجدي يابن عباس عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم".

وهذ النصوص تدل على أن نجم الجدي، هو نجم الشمال في ذلك الزمان، ويثبت بطلان ما زعمه الفلكيون.

وفي الصورة التالية، يتبيّن لنا أن مركز محور النجوم الشمالي في زمن النبي محمد "حسب مزاعم الفلكيين" كان فارغا حيث تدور النجوم حول لا شيء ويقبع مركز المحور على مسافة متساوية من ألمع النجوم حوله وهي أنور الفرقدين والجدي.

حيث تمثل الدائرة الحمراء الصغيرة مركز المحور النجمي الشمالي بينما نجد أن أقرب نجم للمركز هو نجم خافت لم يعط أسماً أدرت عليه بدائرة باللون الأصفر، وكان من المفترض أن يكون هذا النجم الخافت هو نجم الشمال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأن يعطيه العرب اسما ليتعرفوا به عليه، ولكن ها ما لم يحدث، وهذا دليل كاف على أن نجم الجدي في زمن النبي لم يكن نجم الشمال ولا يصح اعتباره دليلا على ذلك وهذا خلاف الواقع:



Astronomy: Roen Kelly

وهذا دليل على فساد جميع حسابات الفلكيين وحقيقة الأمر أن القوم إنما يقيمون حساباتهم على الظنون والأوهام فهم يقيمونها على فرضية أن الأرض مجرد كوكب تابع للشمس وأنها والشمس يقبعان في ذيل مجرة تدور حول نفسها باستمرار ومندفعة في فضاء واسع وهذا ما أثبت بطلانه في مواضع سابقة.

وبناء على ذلك يتبيّن أن النجوم لا تتحرك عن مواضعها كما يدعي علماء الفيزياء الكونية، وبالتالي نعلم أن النجوم والكواكب لا تدور حول شيء، لا حول النار المركزية، ولا ما يسمى بمركز المجرّة!

حقيقة المادة المظلمة

في علم الفلك وعلم الكون، المادة المظلمة أو المادة المعتمة أو المادة السوداء (بالإنجليزية: Dark matter) هي مادة افتُرضت لتفسير جزء كبير من مجموع كتلة الكون.

وهذه المادة يقال إن أول من افترض وجودها هو العالم الفلكي الهولندي: يان أورت، حيث اكتشف يان أورت أن كثافة المادة بالقرب من الشمس شكلت ما يقرب من ضعف مما يمكن تفسيره من خلال وجود النجوم والغاز وحدهما.

بمعنى أن أورت لما حاول حساب كثافة المادة حول الشمس عن طريق الأجهزة المعدة لذلك، وجد أن هناك كثافة كبيرة بالقرب من الشمس، كان بالإمكان تفسير هذه المادة من خلال وجود الشمس، ولكن هذه المادة كانت أكبر بكثير مما يمكن تفسيره بوجود الشمس، ولأنه لم يرصد أي جشم، اقترح وجود المادة المظلمة، والتي ادعى أنها هي المتسببة في هذه الكثافة الزائدة حول الشمس!

ولنا أن نتساءل: ها أنت يا أورت رصدت هذه الكثافة حول الشمس، وجئت بهذه الفرضية لتحل بها هذه الإشكاليّة، ولكن النجوم الأخرى لم تُرصد فيها هذه الظاهرة، فكثافة المادة حولها ليست كما هي حول الشمس، والمادة المظلمة تملأ الكون بناء على افتراضكم، فكيف لم يتم رصد كثافة زائدة حول النجوم الأخرى كما هو الحال بالنسبة للشمس؟

إذا هذه الزيادة في الكثافة، قد يكون هناك سبب يتعلق بالشمس ذاتها، وما تصدره من أشعة أو تفاعلات كيميائية ولا علاقة لها بما افترضه أورت من وجود المادة المظلمة، وهذا أيضاً افتراض مني أنا، ولكن تبقى المسألة غيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

الظريف أن هذه المادة، صارت ملجأً سهلاً للفيزيائيين، لحل المعضلات الفيزيائية التي تعترض طريقهم، فقد استخدمها العالم السويسري: فريتز زفيكي للحصول على دليل حول «الكتلة المفقودة» المطلوبة نظرياً للسرعات المدارية للنجوم في المجرات، واستخدمتها العالمة الأمريكية فيرا روبين لحل معضلة تقارب سرعات النجوم والكواكب أثناء دورانها المزعوم حول

مركز المجرة، فصارت هذه المادة المظلمة، شمّاعه، يفسّر بها الفلكيون أي اختلاف في حساباتهم الرياضيّة.

والمادة المظلمة شبيهة بالموج السماوي، الذي افترض تيخو براهي وجوده، ليفسّر به حركة الأجرام السماوية دفعة واحدة حول الأرض، حيث كان يعتقد أن النجوم الثوابت، تسير بسرعة واحدة، متوافقة، حول الأرض، وفي الواقع، قد لا تكون النجوم التي نراها ثوابت، ثوابت في الحقيقة، بل قد يكون ثباتها ثباتاً ظاهريّاً فقط، لبعدها عنّا.

إذاً، وجود المادة المظلمة، مجرّد افتراض، لشيء لا يمكن إثباته.

والعجيب، أن علماء الفضاء، قاسوا هذه المادة المظلمة المزعومة، وقدّروا مقدارها في هذا الكون.

عجائب علماء الفضاء لا تنتهي!

حسناً من أين جاء يان أورت بفكرة المادة المظلمة؟

يظهر لي أن أورت إنما جاءته هذه الفكرة، من كتب أهل الكتاب، لأنه في كتب أهل الكتاب أن الله تعالى خلق النور والظلمة، وبالتالي فالظلمة عندهم مخلوق، ومن هنا اقتبس أورت فرضيّته حول المادة المظلمة، ليفسّر بها اختلاف الكثافة في الكون.

وأما في القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى في سورة الأنعام: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١))

فذهب بعض المفسّرين، إلى أن المراد بالظلمات والنور، أي: ظلمات الليل ونور النهار، وذهب أخرون، إلى أن المراد بالظلمات والنور هنا، ظلمات الجهل والكفر. ونور العلم والإسلام، وكلا القولين واردين، وقد يكون المراد بذلك هذا وذاك، فقد تكون ظلمة الليل مخلوقة كالنهار، فيكون المراد بالظلمات في الآية ظلمة الليل، وربما تكون الظلمة ليست سوى وجه أخر من وجوه العدم، ويكون المراد بالظلمات في الآية ظلمة الجهل والكفر.

والله أعلم.

اعتراف ستيفن هوكينغ بظنية القوانين والثوابت الرياضية التي تصف الكون وحركته

وهل مركزية الشمس حقيقة علمية لا يمكن الطعن فيها أو التشكيك بها؟!

كثيراً ما نقرأ أو نسمع في مصادرنا العربيّة، ومن خلال العلماء والكتّاب والمثقفين بل والعامّة ايضاً، أن نظرية مركزية الشمس صارت حقيقة علميّة مقطوع بها ومفروغ منها، وأن مجرد التشكيك في هذه النظرية يعتبر ضرباً من الجنون والسفه!

فهل أثبت العِلم مركزية الشمس؟ وهل أصبحت نظرية مركزية الشمس حقيقة مقطوع بها ومفروغ منها؟ سوف أدع الدكتور ستيفن هوكينغ هو من يجيب على هذا السؤال.

يقول الدكتور ستيفن هوكينغ:

"قبل بضع سنوات، منع مجلس مدينة مونزا بإيطاليا أصحاب الحيوانات الأليفة من الاحتفاظ بالسمك الذهبي في أوعية منحنية. أوضح راعي الإجراء هذا الإجراء جزئيًا بالقول إنه من القسوة الاحتفاظ بسمكة في وعاء ذي جوانب منحنية لأنه عند التحديق في الخارج، سيكون للسمكة رؤية مشوهة للواقع. لكن كيف نعرف أن لدينا الصورة الحقيقية غير المشوهة للواقع؟

منظر السمكة الذهبية ليس هو نفسه وجهة نظرنا، لكن لا يزال بإمكان السمكة الذهبية صياغة قوانين علمية تحكم حركة الأشياء التي تراها خارج وعاءها. على سبيل المثال، بسبب التشويه، ستلاحظ السمكة الذهبية أن الجسم يتحرك بحرية للتحرك على طول مسار منحني. ومع ذلك، يمكن للسمكة الذهبية أن تصوغ قوانين من إطارها المرجعي المشوه والتي ستكون دائمًا صحيحة. قد تكون قوانينهم أكثر تعقيدًا من القوانين في إطارنا، لكن البساطة هي مسألة ذوق.

(راجع "أعظم الاستكشافات والمغامرات البشرية".)

أحد الأمثلة الشهيرة على صور مختلفة للواقع هو النموذج الذي قدمه بطليموس حوالي عام ١٥٠ بعد الميلاد (حوالي ٨٥ – حوالي ١٦٥) لوصف حركة الأجرام السماوية. نشر بطليموس عمله في أطروحة يشرح فيها أسباب الاعتقاد بأن الأرض كروية، بلا حراك، ومتمركزة في مركز الكون، وصغيرة بشكل مهم مقارنة بمسافة السماوات.

بدا هذا النموذج طبيعيًا لأننا لا نشعر بأن الأرض تحت أقدامنا تتحرك (باستثناء الزلازل أو لحظات العاطفة). تبنت الكنيسة الكاثوليكية نموذج بطليموس للكون، وظل مذهبًا رسميًا لأربعمائة عام. لم يكن كوبرنيكوس قد طرح نموذجًا بديلًا حتى عام ١٥٤٣. إذن أيهما حقيقي؟ على الرغم من أنه ليس من غير المألوف أن يقول الناس أن كوبرنيكوس أثبت خطأ بطليموس، فإن هذا ليس صحيحًا. كما في حالة السمكة الذهبية، يمكن للمرء استخدام أي من الصورتين كنموذج للكون. الميزة الحقيقية للنظام الكوبرنيكي هي أن الرياضيات أبسط بكثير في الإطار المرجعي الذي تكون فيه الشمس في حالة سكون.

(شاهد فيديو TIME بعنوان Herschel: The Telescope for Invisible Stars).

توصلنا هذه الأمثلة إلى استنتاج: لا يوجد مفهوم مستقل عن الصورة أو النظرية للواقع. بدلاً من ذلك، نتبنى وجهة نظر نسميها الواقعية المعتمدة على النموذج: فكرة أن النظرية الفيزيائية أو الصورة العالمية هي نموذج (بشكل عام ذات طبيعة رياضية) ومجموعة من القواعد التي تربط عناصر النموذج بالملاحظات. يوفر هذا إطارًا يمكن من خلاله تفسير العلم الحديث.

على الرغم من أن الواقعية قد تكون وجهة نظر مغرية، إلا أن ما نعرفه عن الفيزياء الحديثة يجعل من الصعب الدفاع عنها. على سبيل المثال، وفقًا لمبادئ فيزياء الكم، وهي وصف دقيق للطبيعة، فإن الجسيم ليس له موقع محدد ولا سرعة محددة ما لم وحتى يتم قياس هذه الكميات من قبل مراقب. في الواقع، في بعض الحالات، لا تتمتع الكائنات الفردية حتى بوجود مستقل، بل توجد فقط كجزء من مجموعة من الكثيرين.

(انظر صور مصادم هادرون الجسيمي الكبير.)

تعد الإلكترونات نموذجًا مفيدًا يشرح الملاحظات مثل المسارات في غرفة السحاب وبقع الضوء على أنبوب التلفزيون. الكواركات، التي لا يمكننا رؤيتها أيضًا، هي نموذج لشرح خصائص البروتونات والنيوترونات في نواة الذرة. على الرغم من أنه يقال إن البروتونات والنيوترونات مكونة من كواركات، فلن نلاحظ أبدًا كواركًا لأن قوة الارتباط بين الكواركات تزداد مع الانفصال، وبالتالي لا يمكن للكواركات المنعزلة والحرة أن توجد في الطبيعة.

يمكن للواقعية المعتمدة على النموذج أن توفر إطارًا لمناقشة أسئلة مثل: إذا كان العالم قد تم إنشاؤه منذ وقت محدود، فماذا حدث قبل ذلك؟ يؤيد بعض الناس نموذجًا يعود فيه الزمن إلى أبعد من الانفجار العظيم. لم يتضح بعد ما إذا كان النموذج الذي استمر فيه الزمن إلى ما بعد الانفجار العظيم سيكون أفضل في شرح الملاحظات الحالية لأنه يبدو أن قوانين تطور الكون قد تنهار عند الانفجار العظيم. إذا فعلوا ذلك، فلن يكون من المنطقي إنشاء نموذج يشمل الوقت قبل الانفجار العظيم، لأن ما كان موجودًا في ذلك الوقت لن يكون له عواقب يمكن ملاحظتها في الوقت الحاضر، وبالتالي قد نتمسك أيضًا بفكرة أن الانفجار العظيم كان خلق العالم.

يعتبر النموذج نموذجًا جيدًا إذا كان:

١. أنيق

٢. يحتوي على عدد قليل من العناصر التعسفية أو القابلة للتعديل

٣. يوافق على جميع الملاحظات الحالية ويشرحها

٤. يقدم تنبؤات مفصلة حول الملاحظات المستقبلية التي يمكن أن تدحض النموذج أو تزيفه إذا لم يتم تحملها خارج.

من الواضح أن المعايير المذكورة أعلاه ذاتية. تشير الأناقة إلى شكل النظرية، لكنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنقص العناصر القابلة للتعديل، لأن النظرية المشوشة بعوامل الفدج ليست أنيقة للغاية. لإعادة صياغة ما قاله أينشتاين، يجب أن تكون النظرية بسيطة بقدر الإمكان، ولكن

ليس أبسط. بالنسبة للنقطة الرابعة، ينبهر العلماء دائمًا عندما تثبت صحة التنبؤات الجديدة والمذهلة. من ناحية أخرى، عندما يتم العثور على نموذج غير موجود، لا يزال الناس في كثير من الأحيان لا يتخلون عن النموذج ولكن بدلاً من ذلك يحاولون حفظه من خلال التعديلات. على الرغم من أن الفيزيائيين عنيدون حقًا في محاولاتهم لإنقاذ النظريات التي يعجبون بها، فإن الميل إلى تعديل النظرية يتلاشى لدرجة أن التغييرات تصبح مصطنعة أو مرهقة، وبالتالي "غير دقيقة".

في سعينا لإيجاد القوانين التي تحكم الكون، قمنا بصياغة عدد من النظريات أو النماذج، مثل نظرية العناصر الأربعة، والنموذج البطلمي، ونظرية اللاهوب، ونظرية الانفجار العظيم، وما إلى ذلك. فيما يتعلق بالقوانين التي تحكم الكون، ما يمكننا قوله هو هذا: يبدو أنه لا يوجد نموذج أو نظرية رياضية واحدة يمكنها وصف كل جانب من جوانب الكون. بدلاً من ذلك، يبدو أن هناك شبكة من النظريات، مع كل نظرية أو نموذج، تغيرت مفاهيمنا عن الواقع والمكونات الأساسية للكون".

انتهى كلامه.

المصدر: كتاب التصميم الكبير، تأليف ستيفن هوكينغ.

وستيفن ويليام هوكينغ، ولد في أكسفورد، إنجلترا (٨ يناير ١٩٤٢ – ١٤ مارس ٢٠١٨)، هو من أبرز علماء الفيزياء النظرية وعلم الكون على مستوى العالم، درس في جامعة أكسفورد وحصل منها على درجة الشرف الأولى في الفيزياء، أكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراه في علم الكون.

والتعليق: يؤكد الدكتور ستيفن هوكينغ، أن ما نراه من ظواهر كونيّة رصديّة، قد لا تعبِّر عن حقيقة هيئة الكون وحركته ونظامه، ويضرب على ذلك مثالاً بالسمكة الذهبية التي تعيش في وعاء منحني.

ثم يؤكد الدكتور ستيفن هوكينغ، أنه مع ذلك، فإن السمكة الذهبية قادرة على أن تضع قوانين تحكم هذه الحركة المشوهة، والتي دوما سوف تكون قوانين صحيحة بالنسبة للسمكة الذهبية، بمعنى أن القوانين لم تثبت صحة نظرية مركزية الشمس، بل هي صيغت بناء على نظرية مركزية الشمس، لإقامة حسابات رياضية قائمة على أساس مركزية الشمس فقط.

ثم يؤكد الدكتور ستيفن هوكينغ، أن نظرية كوبرنيكوس حول مركزيّة الشمس، لم تثبت أبداً خطأ نظرية بطليموس حول مركزية الأرض، وأن كلا التصورين صحيحين، فبإمكانك أن تؤمن بأن الشمس مركز الكون، وبإمكانك أن تؤمن بأن الأرض مركز الكون.

ويجيب على تساؤل هام، وهو: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا تم اعتماد نظرية كوبرنيكوس بدلاً عن نظرية بطليموس؟

فيقول: أن الحسابات الرياضية على نظام كوبرنيكوس كانت أسهل منها على نظام بطليموس، ومن هنا تم اختيار نظرية كوبرنيكوس.

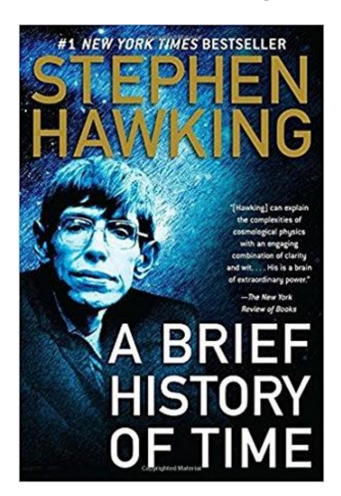
إذاً لم يكن اعتماد نظرية كوبرنيكس قائم على أدلة قطعية، ولا أن نظرية بطليموس تم إثبات خطأها، بل المسألة مسألة ذوق، كما قال الدكتور ستيفن هوكينغ!

فلا يأتينا بعد اليوم من يسخر ممن يقول بمركزية الأرض، ويدعي كذباً أن مركزية الشمس باتت حقيقة قطعية مفروغ منها!

إقرار علماء الفضاء بأن الأرض هي مركز الكون

يقول ستيفن هوكينغ في كتابه: Abrief history of time "تاريخ موجز للزمان" عن ابتعاد المجرات عن الأرض بالقدر نفسه، ما ترجمته:

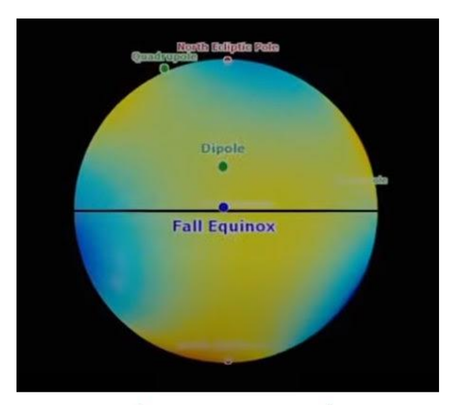
"الآن للوهلة الأولى، كل هذا الدليل على أن الكون يبدو في نفس الاتجاه الذي ننظر إليه قد يبدو أنه يشير إلى وجود شيء مميز حول مكانتنا في الكون. على وجه الخصوص، قد يبدو أننا إذا لاحظنا أن جميع المجرات الأخرى تبتعد عنا، فيجب أن نكون في مركز الكون. ومع ذلك، هناك تفسير بديل: قد يبدو الكون كما هو في كل اتجاه كما يُرى من أي مجرة أخرى أيضًا. هذا، كما رأينا، كان افتراض فريدمان الثاني. ليس لدينا أي دليل علمي مع أو ضد هذا الافتراض. نحن نؤمن بذلك فقط على أساس التواضع: سيكون الأمر الأكثر روعة لو ظهر الكون كما هو في كل اتجاه من حولنا، ولكن ليس حول نقاط أخرى في الكون! في نموذج فريدمان، تتحرك جميع المجرات بعيدًا عن بعضها مباشرة".



قلت: فحاصل قول ستيفن هوكينغ، أن الأجرام السماوية تبتعد عن الأرض بالقدر نفسه، وهذا يعني، أن الأرض في مركز الكون، وهذا يعني، أن لها مكانة مميّزة في الكون، ولكن العالم

الروسي فريدمان له "افترض" أخر، أنه قد يكون هذا هو الحال في جميع المجرات، بحيث لو كنت على كوكب في مجرة أخرى، لرأيت أن الأجرام السماوية تبتعد عنك بنفس المقدار وفي جميع الاتجاهات، كما هو الحال بالنسبة للراصد على الأرض، ولكن لا يوجد على هذا الافتراض أي دليل! ولكن ستيفن هوكينغ، يقول: بان المجتمع العلمي "كما يسمّون أنفسهم" يؤمنون بهذا الافتراض الثاني، من باب التواضع فقط! أي: أن القوم لا يريدون أن يؤمنوا بمركزيّة الأرض، لمجرد أنهم يرون ذلك تكبُّراً، وأنه يجب على سكّان الأرض أن يتواضعوا، ولا يؤمنوا بمركزيّة أرضهم، ولو كانت الأدلة الرصديّة تثبت ذلك! وهذا من أعجب العِلل التي سمعتها وأغربها!

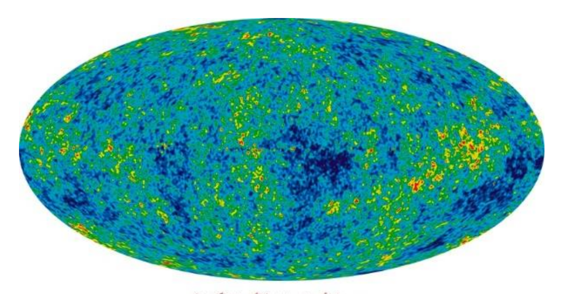
كما أن درجة حرارة الأشعة الكونية كانت موزعة بشكل متساوي حول الأرض، ولو كانت الأرض في طرف من أطراف الكون لكان ينبغي أن يكون **هناك** فرق في درجة الحرارة حول الأرض، وهذا ما لم يتم رصده، مما يدل على مركزية الأرض.



الأرض وهي تتموضع في مركز الكون
حسب خريطة الأشعة الكونية جاما

زد على ذلك، أن الأشعة الكونيّة التي اكتشفها: آرنو بينزياس، وروبرت ويلسون. تدل أيضاً على مركزيّة الأرض، فقد لاحظ الباحثان، أن موجات هذه الإشعاعات ثابت ومعظمه متسق مع طيف الجسم الأسود في كل الاتجاهات، أي: أنها تبدوا وكأنها موزعة بشكل متساوي

حول الأرض، بحيث لا يوجد فارق في سرعة هذه الإشعاعات، من أي مكان يمكن رصده منها، في الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب، أو رصدت صيفاً أو شتاءً.



خريطة أشعة جاما (الأشعة الكونية)
والتي تظهر وهي تتوزع حول الأرض بشكل متساو بحيث تتموضع الأرض في المركز
وهي تعطي الشكل المقارب لهيئة الكون وهو أنه بيضاوي أو كروي محيط بالأرض

ولذلك، سعت وكالة الفضاء الأوروبيّة، لعمل مرصد ضخم، وهو عبارة عن نفقين ضخمين طويلين، طول كل نفق ٣ كم، متصلان ببعضهما بزاوية قائمة، وهذا المرصد الكبير، هو نسخة مصغّرة، عن المعامل الصغيرة التي يعملونها لرصد التغيّر في سرعة الضوء.

والهدف من ذلك، إيجاد أي فرق في سرعة موجات هذه الأشعة، عندما تسقط على الأرض، ليتّخذوا من ذلك دليلاً على أن هذه الأشعة تقدم من مسافات غير متساوية، وبالتالي يؤكدون على فرضيّتهم القائلة بعدم مركزيّة الأرض!

ولكنهم مع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً، حيث كانت النتائج مخيّبَةً لآمالهم، حيث لم يستطيعوا رصد تغيّر يذكر، إذ كان التغيّر في سرعة هذه الموجات عبارة عن ٠.٠٠١ من حجم البروتون، والبروتون مكوّن من مكوّنات الذرّة، أي: أنه جسيم متناهي في الصغر، أصغر من الذرّة، فإذا كان فارق التغيّر في سرعة الموجات الإشعاعيّة، بهذا المقدار، فيستحيل عندئذ أن يقال إن هناك فرق في سرعة هذه الموجات الإشعاعيّة.

ومع أن هذه النتيجة كانت كافية لإقناعهم بمركزيّة الأرض، إلّا أنهم لم يقتنعوا بعد، لذلك أرادوا عمل تجربة أخرى، ولكن أجّلوها إلى سنة ٢٠٣٤م أسموها: LISA PROJECT

، سوف يقومون بعملها في الفضاء، خارج الأرض، حتى يتأكدوا من عدم وجود فارق في النتيجة.

انظر: فيلم وثائقي عن التجربة بعنوان: إشارات لفهم أصل الكون

وهكذا يستمر هؤلاء في إنفاق الأموال، ليغيّروا خلق الله تعالى، وسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةٍ ثم يغلبون إن شاء الله تعالى، وإنما أخشى والله أنهم إذا ذهبوا إلى الفضاء، أن يقوموا بتزوير النتائج، ليدعموا بذلك فرضيّتهم، فيفتتن بهم رقيق العقل والدين.

والله أعلم وأحكم.

للفلكيين حجّتان على أن الأرض تدول حول الشمس كل عام مرّة.

فالحجة الأولى: ادعائهم رصد تغيّر في مواقع النجوم عند رصدها كل ستة أشهر، فيرصدون موقع النجم، وبعد ستة أشهر يرصدونه مرة أخرى في نفس الوقت، واستظهروا من ذلك، أن الأرض قامت بتغيير موضعها، من أحد جوانب الشمس إلى الجانب الأخر، وهذا يعني أنها تدور حول الشمس.

وهذا الدليل باطل، والسبب في ذلك، يعود إلى تغيّر الظروف المناخيّة وقت الرصد، فليست الظروف المناخية هي نفسها الظروف المناخية بعد ستة أشهر، مما يؤدي إلى تغيّر في درجة الحرارة، وكثافة الماء في الجو، ومقدار الرطوبة، والتي تسبب تغيّراً في انكسار الضوء الصادر من هذه الأجرام السماوية، فتبدو وكأنها تغيّرت عن مواقعها، مما يجعل من المستحيل التأكد من صحة الأرصاد، وهل التزيّح الواقع في اماكن النجوم، صادر حقاً من تغيّر مكان الأرض، أم أنه بفعل تغيّر انكسار الضوء في الغلاف الجويّ.

والدليل الثاني: الحركة التراجعية للكواكب الخمسة السيارة. (عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل)

فكواكب "المجموعة الأرضية" التي يسمونها: "المجموعة الشمسية" لها حركات تراجعيّة، فالمريخ والمشتري وزحل، يسيرون في اتجاه معيّن، إلا أنه يحدث لهما في فترة من الفترات حركة عكسية، حيث تبدوا وكأنها ترجع إلى الوراء، وتدنوا من الأرض قليلاً، وهذا يتم معرفته من خلال ازدياد شدة استضاءة الكواكب، فإذا زادت استضاءة الكوكب فهذا يشير عندهم إلى دنوّه من الأرض، وتحدث شيء شبيه بالتوقيع.



فخمّن الفلكيون، أن هذه الحركة التراجعية حركة وهميّة، وأن هذه الحركة تقع بسبب أن الأرض تلحق بهذه الكواكب أثناء دورانها المزعوم حول الشمس، فيبدو الكوكب كأنه يتراجع، فإذا تجاوزته الأرض، بدأ في اللحاق بها، وبهذا يرجع إلى حركته في الاتجاه المعتاد، محدثا أشبه ما يكون بتوقيع (انظر الصورة في المرفقات)

ويمثلون ذلك بسائق سيارة سريعة يلحق بسيارة بطيئة، فيبدو وكأن صاحب السيارة البطية يتراجع إلى الوراء، فإذا تجاوزه صاحب السيارة السريعة، بدى وكأن صاحب السيارة البطيئة أخذ يلحق بصاحب السيارة السريعة!

وطبعاً، هذه الحجة باطلة، وهذا المثال باطل!

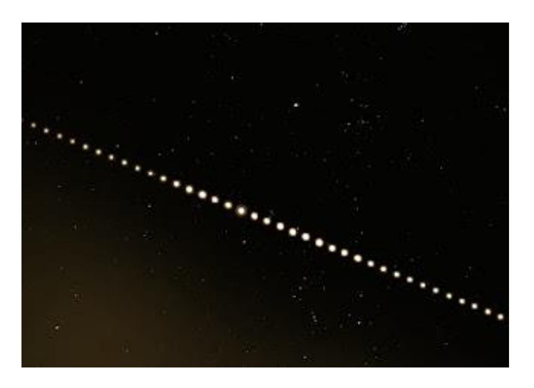
وذلك أن راكب السيارة السريعة، سوف يلاحظ الحركة التراجعية للمركبة البطيئة منذ أن يراها بعينه، وسوف تستمر المركبة البطيئة في حركتها التراجعية، حتى بعد أن يتجاوزها صاحب السيارة السريعة، ولن يلحظ أي حركة تقدمية للمركبة البطيئة، لأنها لا يزال يبتعد عنها، وبنفس السرعة التي أدركها به.

لماذا؟ لأن السيارة السريعة لا زالت تبتعد عن السيارة البطيئة بنفس السرعة التي لحقتها بها، فلا السيارة السريعة خفَّفت من سرعتها عندما تجاوزت السيارة البطيئة، ولا السيارة البطيئة زادت من سرعتها، عندما تجاوزتها السيارة السريعة، وبالتالي سوف تكون السيارة البطيئة في حكم السيارة الواقفة تماماً.

هذا أمر مُسَلَّمٌ به.

إذا لو كانت الحركة التراجعية للمريخ والمشتري وزحل بسبب أن الأرض تلحق بها أثناء دورانها المزعوم حول الشمس، لكانت هذه الكواكب في حركة تراجعية دائماً، كل ما أدركت الأرض أحد هذه الكواكب، لاحظ الراصد من الأرض، أن هذه الكواكب تتراجع إلى الوراء، منذ أن يدركها ببصره، وسوف يستمر في ملاحظة تراجعها حتى بعد أن تتجاوزها الأرض.

وبالتالي لن تكون هناك حركة تراجعية ملحوظة لهذه الكواكب للراصد من الأرض، لأن الكواكب مستمرة في حركتها التراجعية، ولن يكون هناك أي توقيع في السماء لهذه الكواكب، بل سوف يكون خط سيرها مستقيماً، أو مائلا قليلا للأعلى أو الأسفل، بحسب موضع الأرض من فلكها المزعوم المائل حول الشمس! وكل ما سوف يلاحظه الراصد، هو أن استضاءة هذه الكواكب تزداد كل ما دنت الأرض منها.



وهذا طبعاً ما لا يلاحظه الراصد في الواقع!

حسناً: هل يمكن أن يلحظ الراصد حركة تراجعية للكواكب حقيقية؟

والجواب: ربما نعم، فلو افترضنا صحة قولهم حول دوران الأرض حول الشمس، فإنه عندما تتجاوز الأرض كوكباً من الكواكب الثلاث المذكورة (المريخ والمشتري وزحل) بمراحل، حتى تصل إلى أقصى مدى لها من الشمس بالنسبة لأحد هذه الكواكب، فعندما تعطف الأرض لتكمل مسارها حول الشمس، ويكون أحد الكواكب لا يزال مستمراً في حركته ليصل إلى أقصى مدى

له في فلكه حول الشمس، بالنسبة للأرض، فعند ذلك، يمكن للراصد أن يلحظ حركة عكسية لهذا الكوكب، ولكن في هذه الحالة، تكون الأرض بعيدة عن هذا الكوكب، وبالتالي لا يمكن أن يلحظ الراصد أن استضاءة هذا الكوكب تزداد، بل على العكس، يراها تضعف، وهذا ما لا يلاحظه الراصد في الواقع أيضاً.

وأما حركة الزهرة وعطارد التراجعية، فهي في الحقيقة إنما تشير إلى أن الزهرة وعطارد يدوران حول الشمس، مما يشير إلى أنهما قمران للشمس، كما أن للأرض والمريخ والمشتري وزحل أقمار تخصها، والدليل على ذلك، أن الزهرة وعطارد لا يمتلكان أي أقمار، فترجَّح أنهما قمران للشمس فقط.

والعجيب، أن علماء الفضاء يزعمون أن الراصد من الأرض سوف يلحظ الحركة التراجعية للزهرة وعطارد، وسوف يلاحظها للمريخ والمشتري وزحل، وهذا لا يمكن أن يكون، فإما أن يلاحظها للزهرة وعطارد، ولا يلاحظها للمريخ والمشتري وزحل، أو أن يكون العكس، فإذا لحظها الراصد من الأرض للزهرة وعطارد، فإن الراصد من المريخ والمشتري وزحل، سوف يلاحظها للأرض، في فلكها المزعوم حول الشمس، وإن كان الراصد من على الأرض يلاحظها للمريخ والمشتري وزحل، فإن الراصد من على الزهرة وعطارد، سوف يلاحظها للأرض، لا أن الراصد من على الأرض يلحظ الحركة التراجعية للكواكب السيارة سواء الاسرع منه وتدور في فلك أضيق حول الشمس أو الأبطأ منه وتدور في فلك أوسع حول الشمس.

لذلك فبطليموس كان محقاً عندما لم يستدل بهذه الحركات التراجعية على أن الأرض تدور حول الشمس، بل لأنه يعلم أن هذه الظاهرة لا تدل على ذلك أساساً، ولذلك افترض ما أسماه دوائر الأفلاك، حيث يفترض بطليموس أن هذه الأفلاك تدور حول نفسها في وقت مخصوص، لسبب لا يعلمه، ولا أحد يعلمه.

وقد تابع بطليموس مجموعة من فلاسفة الإغريق، وكذلك تيخو براهي أحد كبار علماء الفضاء في زمانه، لم يقبل بنظرية كوبرنيكوس مع أنه جاء بعده، وكل هؤلاء العلماء كانوا على

علم بالحركات التراجعية للكواكب الخمسة السيارة، ولم يعتبروها حجة على دوران الأرض حول الشمس، لعلمهم أنها لا تدل على ذلك بأي وجه من الوجوه.

وإنما استدل بهذه الحجة، من لا يملك الحجة على دعواه حول مركزية الشمس ودوران الأرض حولها، ليوهم الناس أن لديه حجة.

إذاً الحقائق، تدل على أن حركة الكواكب التراجعية، لا علاقة لها بحركة الأرض المزعومة حول الشمس، وبالتالي تسقط الحجة الثانية التي قدمها الفلكيون لإثبات دوران الأرض حول الشمس.

تنبيه: بعض المواقع الاحتيالية تصنع محاكاة تزعم فيها أنهم يثبتون بذلك أن توقيع الكواكب في السماء دليل على دوران الأرض حول الشمس، والحقيقة أنهم يلبسون على الناس جهلاً أو عمداً، لأن التوقيع الذي يحدثه برنامج المحاكاة ليس هو ما يراه الراصد، فكما قلت سابقاً لا يمكن للراصد من على الأرض أن يلحظ الحركة التراجعية للزهرة وعطارد، وفي نفس الوقت يلاحظها للمريخ والمشتري وزحل، بل يجب أن الراصد من على المريخ أو المشتري أو زحل، هو من يلحظ الحركة التراجعية للأرض، وهي تدور في فلكها المزعوم حول الشمس!

ولم يكن علماء الفضاء الكوبرنيكيون، يعوّلون على هذه الحجة أساساً، بل كانوا يعوّلون على حدوث تزيّح في النجوم، عند رصدها مرتين في السنة.

فإذا تم رصد نجم في منتصف فصل الصيف فإنه يجب أن يتزيّح موقعه بعد رصده بستة أشهر، أي في منتصف الشتاء، لأن الأرض تغيّر موقعها من إحدى جهات الشمس إلى الجهات الأخرى.

ولكن مع الأسف، لم يقع مثل هذا الرصد!

ولكن، لو سلمنا أنهم ادعوا وجود تزيح في النجوم، فليس هذا دليلاً قطعيّاً ايضاً.

والسبب في ذلك، أن درجة الحرارة، ودرجة الرطوبة، في الأجواء تتغيّر، فليس الصيف كالشتاء، ولا الخريف كالربيع، ولذلك سوف تتغيّر درجة انكسار الضوء، للأضواء الصادرة من

خارج الكرة الأرضية، وبالتالي لا يمكن الوثوق بصحة الأرصاد حول وقوع تزيح في النجوم عند رصدها في مواسم مختلفة.

ولا أدل على ذلك أن علماء الفضاء، يصرّحون أنه حتى أثناء قياس أبعاد النجوم، عن طريق حساب المثلثات، فإن التزيّحات المرصودة، ضعيفة جداً، حتى قال السيد دينا ل. موشيه، في كتابه: علم الفلك دليل التعلم الذاتي. أن محاولة رصد تزيّج نجم من الأرض، هو كمحاولة رصد تزيح عملة معدنية من على بعد ٢ كيلو متر. أي: أنها تزيحات طفيفة جداً، ويقيسونها بالثانية القوسية، وهي وحدة قياس صغيرة جداً.

عندما اقترح بطليموس أن للأفلاك دوائراً أطلق عليها اسم: دوائر الأفلاك، وذلك لتفسير ظاهرة الحركة التراجعية للكواكب الخمسة: الزهرة وعطارد والمريخ والمشتري وزحل. لم يلقى هذا الاقتراح قبولاً عند علماء الفضاء والفلك المتأخرون، التابعين للمدرسة الكوبرنيكية، واعتبروا ذلك تفسيرا تكلُّفيّاً لظاهرة الحركة التراجعية للكواكب الخمسة.

ولكن الأرصاد، كانت لهم بالمرصاد، لأن أرصادهم أثبتت أن الكواكب الثلاثة: المريخ والمشتري وزحل، لها دوائر أفلاك تدور حولها، ليس الكواكب الثلاثة وحسب، بل حتى الشمس، بل والأرض أيضاً!

وقد أطلقوا عليها: الدوران حول مركز الكتلة.

ونحن نوافقهم أن لهذه الأجرام دوائر أفلاك تدور حولها، كما قرَّره بطليموس، وربما أيضاً للشمس، ولكن نظراً لقرب الشمس منا، فنحن لا ندرك هذه الحركة، بالدقة التي ندرك بها دوائر الأفلاك للكواكب الثلاثة الباقية، ولعل لهذه الحركة، علاقة بظاهرة الأنالما الشمسية.

ولكننا نخالفهم في كون الأرض كذلك تدور حول مركز الكتلة، أي: أن الأرض ليس لها دائرة أفلاك كباقي الكواكب، ولكنهم اضطروا للقول بذلك، لأنهم أرادوا وضع تفسير لهذه الظاهرة، التي تجري للشمس، فادعوا أن الشمس تدور حول مركز الكتلة، بفعل الجاذبية المزعومة، التي تربطها بسائر الكواكب، وهنا قالوا: إذا كان الأمر كذلك، فيجب أيضاً أن الأرض يحدث لها نفس الشيء، وهنا افترضوا أن للأرض دائرة أفلاك أيضاً، بل زعموا أن القمر عندما يدور حول الأرض، فهو لا يدور حول الأرض، بل يدور حول مركز كتلته، لأنهم لم يكتشفوا له حركة حول مركز كتلة خاصّ به، فادعوا ذلك، لتطَّرد فرضيتهم على سائر الأجرام السماوية، وبناء على ذلك، فإن الزهرة وعطارد، عندما يدوران حول الشمس، فهما أيضاً، إنما يدوران حول مركز كتلتيهما، وليس حول الشمس حقيقة!

وكذلك نختلف مع بطليموس عندما وضع دائرة أفلاك للزهرة وعطارد، والصواب: أن الزهرة وعطارد مجرد أقمار تابعة للشمس، وبالتالي هي تدور حوله، وليس في دائرة أفلاك تخصّها.

وفي النهاية نعلم، أن افتراض بطليموس، في وجود دوائر أفلاك للكواكب السيّارة الثلاثة: المريخ والمشتري وزحل، كان افتراضاً صائباً، ومقبولاً.

ظاهرة الأنالما ودلالاتها

ظاهرة الأنالما، هي رسم تخطيطي يبيّن موقع الشمس والقمر من السماء، عندما ترصد يوميّاً من على الأرض، من نفس المكان، ونفس الوقت، على مدار السنة. بعد ذلك تدمج الصور الملتقطة، ليتبين الرسم التخطيطي للأنالما، حيث يعطي شكلاً قريباً من الرقم 8.

وقد ظنّ البعض، أن هذه الظاهرة، دليل على أن الأرض تدور حول الشمس، والحقيقة أن هذه الظاهرة لا تعتبر دليلاً على ذلك، ولذلك حتى الفلكيين، لا يقدمونها على أنها دليل على أن الأرض تدور حول الشمس.

ولكنهم يعتبرونها من الشواهد التي تؤكد صحة نظريتهم حول شكل مدار الأرض المزعوم حول الشمس، وأنه بيضاوي وليس دائري.

لأن هذه الظاهرة كانت سوف تحدث إذا كانت الشمس تدور حول الأرض في فلك بيضاوي أيضاً، بدليل أن الأنالمه القمريّة تعطي نفس الشكل.

فمن يقول بدوران الشمس حول الأرض سنويّاً، تعتبر هذه الظاهرة، دليل على أن فلك الشمس حول الأرض سوف يكون بيضاويّاً.

ومن يقول بدوران الشمس يومياً حول الأرض، يعتبر هذه الظاهرة، دليلاً على أن مدار الشمس يتّسع كلّ ما اتجه جنوباً إلى مدار الجدي، ويضيق كل ما اتجه شمالاً إلى مدار السرطان.

وبما أن الأرض بالأدلة الرصدية القاطعة، وبشهادة الفلكيين، تؤكد مركزية الأرض، فإن هذه الظاهرة في الحقيقة، تحدث بسبب دوران الشمس حول الأرض كل عام في مدار بيضاوي.

والله وحده أعلم وأحكم.

صورة أنالما شمسيّة.



صورة أنالما قمرية



يقول فرديناند هوفر (١٨١١ - ١٨٧٨م) في كتابه "تاريخ علم الفلك" يقول أرسطو (٣٨٤ ق.م - ٣٢٢ ق.م) نقلاً عن فيلولاوس (٤٧٠ ق.م - ٣٩٠ ق م) : "إن مكان الشرف لابد أن يحتله الأكثر رفعة، ولكون النار أكثر رفعة من الأرض؛ فإن الأرض تدور حول النار في حركة دائرية". اهـ

وفيلولاوس هو أحد أبرز تلاميذ فيثاغورس (٥٧٠- ٤٩٥ ق.م) مؤسس المدرسة الفيثاغوريّة.

ويقول نيكولاس كوبرنيكوس (١٤٧٣ - ١٥٤٣م) عرّاب العلوم الفلكية المعاصرة، في كتابه: حركة الأجرام السماوية، ما نصّه: "القمر يدور حول الأرض، والشمس تحتل مركز العالم الذي تنيره وتحكمه" اهـ

ويقول بيير بورل (١٦٢٠-١٦٧١م) في كتابه: منطق جديد يثبت تعدد العوالم: "إن الذين يتخيلون أن العدد اللانهائي من الأجرام السماوية قد خلق من أجل كوكب الأرض وسكانها قد أخطأوا خطئاً جسيماً، لأن المنطق الطبيعي يجعلنا لا نقبل بأن الأشياء الكبيرة تنقاد للأشياء الصغيرة، وبأن الأكثر رفعة يخدمون الأكثر ضعة". اهـ

قال ياسر فتحي: وهم في ذلك يتبعون إمامهما إبليس في القياس الفاسد حين أُمر بالسجود لآدم فقال: ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف (١٢)].

مستفاد من كتاب: "لماذا حركوا الأرض" تأليف ياسر فتحي وحسن عليّة.

التعليق: هذه النصوص، تكشف لنا العلاقة الوطيدة بين أصحاب نظرية مركزية الشمس، وبين المجوسيّة، التي تتخذ من النار والشمس آلهة تعبد من دون الله تعالى.

فالمجوسيّة كانت منتشرة في أصقاع الأرض، بل لا تكاد تخلو أرض من عابد شمس أو نار، تعتبر النار عند الشعوب القديمة، مصدراً للقوّة، وهم وإن عبدو آلهة كثيرة غيرها، إلا أن الشمس أو النار، تبقى في الصدارة بالنسبة لهم.

والسبب في ذلك، هو أن النار، هي مادّة خلق إبليس لعنه الله، ولذلك هو يريد أن يجعل أعداءه خاضعين لها، ولما كانت الشمس مخلوقة من المادة التي خُلِق منها، جرّ الناس إلى عبادتها.

وكان هناك اتصال بين عالم شياطين الجن، وشياطين الإنس، المتمثل في الكهنة، حيث كان الكهنة يقدمون أنفسهم كوسطاء بين عالم الإنس وعالم الجن، وكان الكهنة، يوهمون الناس بأنهم يتواصلون مع الآلهة، مدّعين أن شياطين الجن آلهة!

وأكبر دليل على ذلك، هو ما شهد به العالم الفلكي الفرنسي بيير بورل (١٦٢٠-١٦٧١م) حيث قال في كتابه "منطق جديد يثبت تعدد العوالم" : "إذا كان هنالك مخلوق يعرف عين الحقيقة بالنسبة لتعدد العوالم ويمكنه الإجابة الكاملة على هذا السؤال: فإنهم الشياطين، ولكن كيف يمكننا الحصول على أقوالهم حول هذا الموضوع، إن ذلك من خلال وسائل الاتصال بهم، إنه أكيد فإن هذه pans, syluains والآلهة الأخرى التي كانت تظهر قديماً للناس كانوا شياطين محبوبين، وفي قصة الساحر fauste قال بأن الشياطين تتجول بين النجوم خلال ثمانية أيام وإنهم يصعدون ٤٧ ألف lieues (المسافة تساوي ١٨٨٠٠٠ كيلو متر) وإنهم يرون الأرض ومدنها من هذه المسافات الشاسعة ...".

وأولئك الكهنة هم من ألّف الاساطير القديمة حول الآلهة، الموجودة في التراث المصري واليوناني، وهذه الأساطير لا شك أنها موجودة عند باقي الأمم، ولكن لم يدون منهم أحد شيئاً من تلك الاساطير، سوى المصريين واليونان، ولذلك بقيت قصص الآلهة محفوظة في الكتب.

ولأن الفيثاغوريين كانوا على ما يبدو مجوساً، أرادوا أن يجعلوا النار هي المحور، وأن جميع الأكوان تدور حولها، ولأنه في ذلك الزمان، كان من اليونان من يعظّم كواكب أخرى كالمشتري

وزحل، ويقدّمها على النار، اختلق الفيثاغوريين أسطورة النار المركزية، التي تدور حولها الأجرام، ليتفادوا بذلك التصادم مع الطوائف الدينية الأخرى.

ويظهر أن هذه العقيدة بشكل أو بأخر، انتقلت عبر الأزمان، مروراً بعلاء بن الشاطر، إلى زمن كوبرنيكوس. لذلك نجد في حديث كوبرنيكوس عنها شيئاً من التفخيم والتعظيم.

تلك العقيدة التي بنيت عليها نظرية مركزية الشمس، والتي أثبتت الأرصاد خطئها الشنيع، والذي لا يزال علماء الفضاء والفلك في هذا الزمان يرفضون تقبلها والإقرار بها.

تعدد السيطرة النجمية على الكواكب!

يدّعي علماء الفضاء الغربيّون، أنهم اكتشفوا كوكب يدور حول نجمين، بدل نجم واحد، كما ادعوا اكتشاف كوكب يدور حول ثلاثة نجوم، وأخر يدور حول أربعة نجوم.

ولا أدري حقيقة ما المعادلة الفيزيائية التي تحكم هذه الحركة!

الغريب في الموضوع، أن هذه النجوم لا تدور حول بعضها، ولا يسيطر بعضها على حركة بعض، هم فقط أثروا على هذا الكوكب التابع لهم، وجعلوه يدور حولهم!

لأنه من المفترض، أن الشمس الأكبر سوف تحكم حركة الشمس الأصغر، ولكن هذا لا يقع عند الفلكيّين الغربيّين.

هذا لتعلموا مدى تأثير الأساطير اليونانية الوثنية على تفكير علماء الفضاء الغربيّين.

وللفائدة: فإن هذه الكواكب التي تدور على نجمٍ من النجوم، ليس سوى اقمار لتلك النجوم، مثل الزهرة وعطارد بالنسبة للشمس.

ولكن بالتأكيد هذا القمر، لن يدور حول نجمين أو ثلاثة أو أربعة دفعة واحدة.

هناك شيء ما خاطئ في الرصد، ولكن الفلكيين لم ينتبهوا له.

هل الأرض ثابتة أم تدور؟

اختلف أهل الهيئة حول دوران الأرض حول نفسها وثباتها.

فاستدل القائلون بدوران الأرض حول نفسها بعدة ظواهر وهي:

الظاهرة الأولى: وقوع الأشياء المتحركة تحت تأثير كوريوليس، وهي ظاهرة قام باكتشافها غوستاف كوريوليس، وهو عالم رياضيات فرنسي، وتطلق على التشوه الظاهري في حركة الأجسام، عندما ينظر إليها – عندما ترصد – من إطار مرجعي دوراني.

ويتمثل ذلك فيما يلي:

أولاً: حركة بندول فوكو، وفوكو الذي يسمّى البندول باسمه، هو عالم فيزياء فرنسي، واسمه: ليون فوكو.

والتجربة التي قام بها فوكو في أواسط القرن التاسع عشر كانت عبارة عن تعليق ثقل قدره ٢٨ كجم بسلك طوله ٦٧ متراً إلى قبة كنيسة بانتيون Panthéon في باريس مشكلاً بذلك رقاصا عملاقاً، وعند تحريك الرقاص وُجد أن مستوى اهتزازه كان يدور باتجاه عقارب الساعة بمقدار ١١° كل ساعة، متمماً بذلك دورة كاملة كل ٣٢.٧ ساعة، فافترض الفيزيائيون، أنهم لو قاموا بوضع الرقاص عند القطب الشمالي، فإنه سيتم دورة كاملة كل ٢٤ ساعة تقريباً، وهو زمن دوران الأرض حول نفسها، لكن زمن إتمام دورة الرقاص سيزداد كلما ابتعدنا عن القطب واقتربنا من خط الاستواء، حيث يصبح ما لانهاية عند خط الاستواء، ومن الجدير بالذكر أيضاً أن اتجاه دوران الرقاص هو اتجاه دوران عقارب الساعة إذا ما كان الرقاص في النصف الشمالي للكرة الأرضية، لكن اتجاه الدوران يصبح عكس اتجاه دوران عقارب الساعة إذا ما كان الرقاص في النصف الجنوبي للكرة الأرضية.

وثانيا: دوران الرياح والسحب باتجاه عقارب الساعة في شمال الكرة الأرضية، وعكسها في جنوب الكرة الأرضية، وهذا بفعل الزخم الزاوي الذي تحدثه الأرض عند دورانها حول نفسها.

وثالثا: انسكاب الماء بشكل لولبي في المغاسل والمراحيض، باتجاه عقارب الساعة في شمال الكرة الأرضية، وبعكسها في جنوب الكرة الأرضية، وهذا بفعل الزخم الزاوي الذي تحدثه الأرض عند دورانها حول نفسها.

ورابعاً: عندما تطلق عياراً نارياً أو قذيفة في اتجاه لوح معدني، فسوف تجد أن الطلقة انحرفت يميناً في شمال الكرة الأرضية، ويساراً في جنوب الكرة الأرضية.

قلت: الرماة لا يأخذون تأثير كوريوليس في الحسبان، مما يدل على بطلان الاحتجاج بهذه الحجة.

وخامساً: اختلاف سرعات الحزمتين الضوئيتين في جهاز الجيروسكوب الليزري الحلقي، الذي يعمل على تحديد الاتجاهات في السفن والطائرات.

وهذه الظواهر، لا يصح إرجاع السبب في حدوثها إلى ظاهرة كوريوليس، لعدة أسباب:

أولها: أن ادعاء العلماء أن الظواهر السابقة تقع بسبب وقوعها تحت تأثير كوريوليس، كان عندما ظنّ العلماء أن حركة التيار تقع في نصفي الكرة الأرضية باتجاه واحد، بحيث يتجه التيار في الجزء الشمالي مع عقارب الساعة، بينما يتجه التيار في الجزء الجنوبي عكس عقارب الساعة.

ولكن العلماء اكتشفوا أن هذا الرصد خاطئ، وأن التيارات في نصفي الكرة الأرضية لها ثلاث حركات، ففي الجزء الشمالي، هناك تيارات تتجه باتجاه عقارب الساعة، وتيار يسير عكس عقارب الساعة، بينما في الجزء الجنوبي من الأرض، هناك تيارات تسير عكس عقارب الساعة، وتيّار يسير باتجاه عقارب الساعة.

مما يعني أن اتجاه التيار، لا علاقة له بتأثير كوريوليس، وبالتالي لا علاقة له بدوران الأرض حول نفسها، لو كانت حقاً تدور، وبالتالي، هذه الظواهر، ليست حجة في دوران الأرض حول نفسها.

وثانيها: أن هذا التأثير، لا وجود له في الحقيقة، فالدخان يتصاعد من فوهة البراكين في يوم صحو لا رياح فيه، إلى الأعلى، ولو كانت الأرض تدور، لانحرف دخان البراكين عكس اتجاه

دوران الأرض، بفعل تأثير كوريوليس. وكذلك الطيارون، عندما يسافرون من مدينة في شمال الأرض، إلى مدينة في جنوبها، أو العكس، وقد تستمر رحلاتهم إلى ساعات طويلة، ومع ذلك لا يأخذون بتأثير كوريوليس في الحسبان، ولا يحتاجون إلى تصحيح مسار طيارتهم كل مدة زمنية، مما يدل على عدم وجود هذا التأثير، كما أن الرماة، لا يأخذون في الحسبان دوران الأرض حول نفسها عند الرمي، بل يراعون قوة الرياح واتجاهها فقط، لذلك فانحراف الطلقات إنما يقع بفعل الرياح، أو بفعل الرامي، حيث أنه لا يتقن إصابة الهدف.

ومما يدل على ذلك، أن الأجسام الدوارة تطلق تأثيرين، وهما: تأثير كوريوليس، وتأثير اتفوش، فأما تأثير كوريوليس، فيكون في أضعف حالاته إذا كان ملامساً للجسم الدوار، ويزداد تأثيره كل ما ارتفع عن الجسم الدوار، بينما تأثير اتفوش، يكون في أقوى حالاته عندما يكون ملامساً للجسم الدوار، ويضعف كل ما ارتفع عن الجسم الدوار، ولكن الملاحظ، أن الأمور في الأرض تسير على العكس تماماً، فكل ما قرب الجسم من الأرض – حسب ادعاء من يقول بدوران الأرض حول نفسها – كل ما كان تأثره بتأثير كوريوليس أقوى، وكل ما ابتعد الجسم عن الأرض، كل ما كان تأثره بتأثير اتفوش أقوى، ولذلك نجد من يقول بدوران الأرض حول نفسها، ينسب بعض الظواهر التي تقع بالقرب من سطح الأرض إلى تأثير كوريوليس، بينما ينسب تحرك الأقمار الصناعية المخصّصة للبث التلفزيوني، مع اتجاه دوران الأرض – حسب اعتقاد من يقول بدوران الأرض حول نفسها – إلى ظاهرة اتفوش، وهذا غير مقبول فيزيائياً، في حال دوران الأرض حول نفسها، بينما مقبول بنسبة كبيرة جداً إذا نسبت هذه التأثيرات إلى الموج السماوي، فالموج السماوي – حسب ادعاء من يقول بثبات الأرض – يسير في اتجاه دوران الأرض – عند من يدعي أن الأرض تدور حول نفسها – وتأثير الموج السماوي يشتد على الأجسام كل ما ارتفعت عن الأرض، مما يتطلب وضع محركات في الأقمار الصناعية، لدفعها بسرعة تتناسب مع سرعة الموج السماوي، عكس الموج السماوي، ليلغي تأثير الموج السماوي على الأقمار، فتبقى مستقرة في مكانها.

والظاهرة الثانية: اختلاف أوزان الأجسام عند وزنها أثناء السفر على طائرة، شرقاً أو غرباً، بحيث عندما تزن جسم وأنت على متن طائرة تسافر باتجاه دوران الأرض، تجده أكبر بنسبة ٠.٠١ جرام من وزنه عندما تسافر عكس اتجاه دوران الأرض.

حيث يعتقدون بأن الجسم الموزون، عندما يوزن على متن طائرة تطير باتجاه دوران الأرض، فإنه يتعرض لقوتي طرد مركزي، الأولى ناجمة عن الأرض بفعل دورانها حول نفسها، والأخرى ناجمة عن الطيّارة، مما يجعل وزن الجسم يخفّ أكثر. وأما إذا كانت الطيارة تطير عكس دوران الأرض، فإن الجسم يتعرّض لقوة طرد مركزي واحدة، وبالتالي وزنه يكون أثقل!

والجواب على ذلك: أن الجسم سوف يتعرض لقوتي الطرد المركزي، سواء كانت الطيارة تطير مع أو ضد دوران الأرض في حالة دوران الأرض، من الأرض ومن الطيارة، وبالتالي كان من المفترض أن يكون الوزن ثابتاً، أما وقد اختلف الوزن، فهناك مؤثِّر أخر، ويعتقد بأنه الموج السماوي، الصادر من الشمس والقمر والنجوم، لأن الموج السماوي يعمل كالرياح، فالرياح تجعل من الأشياء أخف مما هي عليه في الحقيقة، فكذلك الموج السماوي، فنظراً لان تأثيره على الأرض ضعيف، فبالتالي تأثيره على الأوزان يكون ضعيفاً.

والأمر الاخر: أنه بناء على فرضيات القائلين بدوران الأرض حول نفسها، فالأصل، أن الطيارة لا تتأثر بقوة الطرد المركزية للأرض، لاعتقادهم بأن الطائرات تقع تحت تأثير جاذبية الأرض، والتي تجعل من الطائرات وكأنها تطير على أرض ثابتة وغير متحركة، وادعائهم أن الأجسام تتأثر بقوة الطرد المركزي الأرضيّة، يناقض قولهم أعلاه، ويجعله قولاً متناقضاً.

وقد استدل القائلون بدوران الأرض حول نفسها بقوله تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)) [النمل].

فقالوا: لا يمكن أن نقول إن الجبال حقا تتحرك من مكانها، فهي مثبتة، وهي أوتاد للأرض، فدل هذا على أن المراد بذلك أن الجبال تدور مع الأرض عندما تدور حول نفسها.

فأجابهم القائلون بثبات الأرض: أن حركة الجبال إنما يراد بها يوم القيامة، وبهذا قال مفسرو القرآن، واستدلوا على ذلك، بأن ما قبل الآية وما بعدها إنما كان يحكي أهوال يوم القيامة، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)﴾ [التكوير].

فأجابهم القائلون بدوران الأرض: بأن هذا التأويل لا يستقيم مع هذه الآية، ولا ما ورد قبلها من آيات، ولا ما جاء بعدها من آيات، فالآيات من سورة النمل قبل هذه الآية وبعدها، كانت تتنوع بين الأمر بالتدبر في مخلوقات الله تعالى في الدنيا، وبين ذكر شيء من أهوال يوم القيامة، فتأتي آية فيها الأمر بالتدبر في مخلوقات الله، ثم بعدها آية في ذكر شيء من أهوال يوم القيامة، وهكذا. ثم إن الآية، إنما وردت لأخذ العظة والعِبرة، بالتدبر في بديع صنع الله تعالى في الجبال، للاستدلال بذلك على عظمة خالقها، وما يقتضي ذلك من التواضع له، والرجوع إليه، واتباع أوامره واجناب نواهيه، وهذا لا يكون إلا في الدنيا، وأما في الأخرة، فأي عظة وعبرة سوف يستفيدها العباد بعد أن انقضى كل شيء، وأي عظة وعبرة بعد أن شاهد الغيب كلّه، الذي هو أعظم من خلق الجبال وتسييرها!

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)﴾ [التكوير]. فلا شك أن الجبال سوف تسيّر يوم القيامة بعد أن تحول إلى كثيب مهيل، وتنسف، ولا يرى الناس يوم القيامة سوى سرابها، ولكن ها التسيير لن يراه الناس، لأنه يقع بعد موت المخلوقات جميعاً، وقبل البعث، فأي عظة وعبرة سوف يستفيدها العبد عندئذ!

واستدل القائلون بثبات الأرض بعدة ظواهر:

الظاهرة الأولى: الثبات الملحوظ للأرض، واستقرار الأشياء عليها، بشكل يقطع بثباتها واستقرارها.

والظاهرة الثانية: أن الطيارات والهيلوكوبترات لا تتأثر بدوران الأرض المزعوم حول نفسها، بل إن من المسلمات في الملاحة الجويّة أنك تطير على أرض ثابتة، ولذلك فإن الرحلات الجويّة المتجهة من الشرق إلى الغرب والعكس، لا تتفاوت في الزمن.

فمثلاً: الرحلة الجوية المتجهة من الرياض إلى الطائف تستغرق ساعة وخمس وثلاثين دقيقة، وكذلك الرحلة المتجهة من الطائف إلى الرياض تستغرق نفس المدة، مما يعني أن الطائرات لا تتأثر بدوران الأرض المزعوم حول نفسها، ولو كانت الأرض تدور حول نفسها، لوجب أن يحدث تغيير واضح في الزمن.

كما أن الرحلات من الشمال إلى الجنوب، أو العكس، لا يؤثر على حركة الطيران، ولا يحتاج الطيارون إلى تعديل مسار طائراتهم، بناء على تأثير كوريوليس.

والظاهرة الثالثة: أنك تجد أن دخان المصانع والقطارات البخارية والبراكين في جو هادئ خال من الرياح، تصعد إلى الأعلى بهدوء، وفي خطٍّ مستقيم، كما أن الطيارين والرماة لا يأخذون تأثير كوريوليس في حسباتهم، والغريب، أن ظاهرة كوريوليس لا تؤثر على الأدخنة أو الطيارات أو طلقات الرماة، بأي شكل من أشكال التأثير، سواء دوران الأرض حول نفسها أو حركة الموج السماوي، وهذا إن دل، فإنما يدل على ثبات الأرض واستقرارها.

وقد رد القائلون بحركة الأرض حول نفسها: بأن سبب ثبات الأرض واستقرارها، إنما يرجع لسببين: عِظَم الأرض وكبر حجمها، وأن سرعة دورانها ثابتة.

والجواب على ذلك: إن عظم حجم الأرض، كان يجب أن يكون سبباً في ملاحظة سرعة دورانها وليس العكس. فأنت لو وضعت كرة قدم ووضعتها في جهاز يجعلها تدور حول نفسها خلال ٢٤ ساعة، فإنك سوف تجد حركتها بطيئة جداً، وهذا يرجع إلى حجمها الصغير بالنسبة لحجمنا، ولكن لو وضعت كرة أكبر حجماً، فإنك سوف تلاحظ أن سرعة دوران الكرة حول نفسها سوف يكون أسرع، وهكذا، كل ما زدت في حجم الكرة، كل ما كانت ملاحظتك للازدياد في سرعتها أكبر، ولذلك أنت تقف على أرض، يزعمون أنها تسير بسرعة تقدر بـ ١٦٧٠ كم/ ساعة عند خط الاستواء، مما يجعل عدم شعورك بهذه الحركة أو تأثرك بها مستحيلاً، ولكن في علم الكونيات لا يوجد مستحيلات!

ومثال ذلك، لو وضعناك على رأس عقرب ساعة طوله ٦٣٧١ كم، وكان يلزم هذا العقرب، أن يقطع مسافة ١٦٧٠ كم في ساعة واحدة، فهل كنت سوف تستشعر هذه الحركة

أم لا؟ والجواب: سوف تستشعر هذه الحركة ولا بدّ، وأما إذا لم تستشعرها، فإما أن تكون فاقد للشعور، أو أن العقرب لا يتحرك أساساً. بل إن من الجنون أن تعتقد أنك سوف تعيش حياة هادئة ومستقرة وطبيعية على رأس عقرب يسير بك ١٦٧٠ كم في الساعة!

والأمر الأخر: ان ادعائكم بأن سرعة دورانها ثابتة غير صحيح، فحسب ادعاءاتكم أن سرعة الأرض ليست ثابتة، فهي تقلل من سرعة دورانها أحياناً وتزيد من سرعتها أحياناً، ثم ادعائكم أنها أثناء دورانها المزعوم حول الشمس – والذي بينا فساده من قبل – لا تسير بسرعة ثابتة، بل تزيد من سرعتها أحياناً وتقلل من سرعتها أحياناً أخرى، وهنا نقول يجب وجوباً أن نستشعر هذه الحركة، وأما إذا لم نستشعر شيئاً فهذا دليل على أن الأرض ثابتة لا تتحرك.

واستدل القائلون بثبات الأرض أيضاً، بحديث أبي ذر الغفاري عندما قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس، فقال: يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى: {والشمس تجري لمستقر} لها ذلك تقدير العزيز العليم.

فقوله: "أين تذهب" دليل على أن الشمس هي التي تذهب، وهذا يعني جريانها وحركتها، فلو كانت الأرض هي التي تدور، لم يقل للشمس بأنها تذهب. فتبين بذلك أن الأرض ثابتة.

فأجاب القائلون بدوران الأرض: أن هذا الحديث له تأويل يتوافق مع دوران الأرض، فنسبة الذهاب والمجيء للشمس في القرآن والسنة، إنما هي على ما جرت عليه العرب، من نسبة الحركة إلى ظاهر الشيء، بغض النظر عما إذا كانت حركته على الظاهر أم لا، كما تقول العرب: طال الظل، وقصُر الظِل، مع أن طول الظل وقصره إنما هو حركة الشمس وزاوية ميلانها، فالعرب تنسب الحركة الظاهرية للشيء، وإن لم تكن في الحقيقة حركةً له، والقرآن والسنة، إنما نزلت بلغة العرب وأساليبها في الخِطاب.

وسجود الشمس تحت العرش، لا يمكن لأحد أن يدرك حقيقته أو كيفيته، فسجود البشر، هو انحناء أعضائهم، ووضع جباههم على الأرض، ولكن سجود الشمس مغاير في حقيقته

وكيفيته لسجود البشر، وبهذا نعلم، أنه حتى ذهابها وسجودها تحت العرش هو من المسائل التي لا يمكن للبشر إدراك حقيقتها أو كيفيتها.

وبناء على ذلك، فإن المراد بذهابها في الحديث، أي: عندما تدور الأرض حول نفسها حتى يختفي قرص الشمس خلف أفقها، كما أننا نقول طال الظِل وقصُر الظِل، مع أن طول الظل أو قصره إنما هو حركة الشمس وزاوية ميلانها، وأن لها وقت معيّن، إذا حان سجدت سجوداً يليق بها، سجوداً لا ندرك حقيقته ولا كيفيّته، والأرض مستمرة في دورانها حول نفسها، والشمس مستمرة في دورانها السنوي حول الأرض.

هل الأرض كروية أم مسطحة؟

هذه مسألة كثر الخلاف حولها مؤخراً، ولقد كنت من المتابعين لحجج الفريقين، وردود بعضهم على بعض، عدة سنين.

والحق يقال: أن المنافسة بين الفريقين كانت قويّة، فكم من ظاهرة احتج بها الكرويون على أنها لا تقع إلا على أرض كروية، واثبت المسطحون أنها تقع على أرض مسطحة، وكم من ظاهرة احتج بها المسطحون على أنها لا تقع إلا على أرض مسطحة، وأثبت الكرويون أنها تقع على أرض كروية.

إلا أن الكرويون تقدموا على المسطحين بثلاث حجج، لم يستطع المسطحون معها صبرا، وهي:

أولها: تفسير ظاهرة الكسوف والخسوف، بحيث أنه يمكن تفسير وقوعها تفسيراً بيّناً على أرض كروية، ولا يمكن تفسير ظاهرة الكسوف والخسوف على أرض مسطحة.

وثانيها: شروق الشمس على القطب الجنوبي باستمرار في فصل الصيف، دون غروب، وهذا يدل على كروية الأرض، فلو كانت الأرض مسطحة، لكان الليل يأتي على القطب الجنوبي باستمرار.

وثالثها: وجود المحور النجمي الجنوبي، مما يدل على كروية الأرض، فلو كانت الأرض مسطحة، لم يكن ليكون هناك سوى محور نجمي واحد، يقبع في الشمال.

وبهذا نعلم، أن الراجح في هيئة الأرض، أنها كروية.

هل تتعارض نظرية الأرض الكروية مع حقيقة أن الله تعالى عال على خلقه فوق سماواته؟

هل تتعارض نظرية الأرض الكروية مع حقيقة أن الله تعالى عال على خلقه فوق سماواته بائن من خلقه منفصل عنهم؟ وكيف يكون الله تعالى عال على جميع خلقه وخلقه على أرض كروية؟!

الجواب: لا تتعارض نظرية الأرض الكروية مع حقيقة علو الله تعالى على خلقه وهم يعيشون على أرض كروية، لأن الله تعالى على كل شيء قدير، كما وصف نفسه في كتابه.

وقد أخبرنا ربنا عز وجل ونبينا محمد (ص) أن الله تعالى يكون بني المصلّي وبين قبلته، وفي نفس الوقت هو نازل في السماء الدنيا عند من عندهم الوقت ثلث الليل الأخر، وفي نفس الوقت هو فوق عرشه فوق سائر مخلوقاته عند باقي خلقه

وهذا دليل كاف على أن الله تعالى قادر على أن يتواجد في أماكن شتى في وقت واحد، غير حالٍّ في حلقه ولا متحدٍ معهم.

فإذا علمنا ذلك، وعلمنا أن جهة العلو على أرض كروية هي جهة نسبيّة، إذ كل ما علا فوق سطح الكرة فهو علو، وأسفلها هو مركزها.

علمنا أن الله تعالى متواجد في جهة العلو، من أي مكان كنت على ظهر الأرض، حتى لو أنك جئت بستة أشخاص، ووزعتهم على الجهات الست الرئيسية، وانطلق كل واحد منهم إلى جهة العلو من قِبَلِه، حتى يخترقوا السماوات السبع، لوجد كل واحد منهم الله تعالى أمامهم مستو على عرشه.

ولا يستطيع إنكار هذه القدرة الإلهية، إلا مكذب بالسنّة، ومدعٍ أن الله ليس على كل شيء قدير، فهذا وحاله عليه أن يراجع إسلامه.

نقد حساب الفلكيين لبعد وحجم القمر

حاول الفلكيون المتقدمون والمتأخرون، معرفة بعد القمر وحجمه، عن طريق الحسابات الهندسية.

فكانت أول محاولة لأجل ذلك، هي محاولة أرسطرخس الساموسي (٣١٠ ق م – ٢٣٠ ق م) حيث حاول معرفة بعد القمر والشمس عن الأرض.

فعن طريق محاولة معرفة حجم القمر بالنسبة إلى الأرض، حاول معرفة بعده.

فقد كان الفلاسفة قد قدّروا محيط الأرض بـ ٤٠،٠٠٠ كم، ولكي يصل إلى طول قطر الأرض، قام بقسمة طول محيطها، على ٣.١٤، وهي: القيمة العددية التي يتم الحصول عليها عند تقسيم محيط الدائرة على قطرها، وهي نسبة ثابتة لأي دائرة مهما كانت أبعادها. ليكون الناتج: ١٢,٧٣٨ كم.

ولكي يصل إلى حجم القمر، انتظر حتى خسف القمر، فقاس مقدار تحدّب ظل الأرض على القمر، ورسم القمر ورسم انحناء ظل الأرض عليه في ورقة، ثم أكمل رسم دائرة الأرض، بناء على مقدار الانحناء الذي رسمه على صورة القمر، وهنا ناسب بين حجم القمر وحجم الأرض، ومن خلال ذلك، استطاع معرفة حجم القمر بالنسبة إلى الأرض، حيث قدّر الساموسي أن قطر الأرض، يساوي ثلاثة أضعاف قطر القمر ونصف، وهذا يعني أن قطر القمر حسب حساباته يساوي ٣,٦٣٩ كم.

ثم أخذ الساموسي عملة نقدية مستديرة، ووضعها أمام عينه، وجعلها تغطي القمر بالتساوي، بحيث يكون حجمها وحجم القمر متساوي ظاهرياً، ثم حسب البعد بين العملة وبين عينه، وبالتالي حساب عدد العملات التي يحتاجها لتغطي المسافة بين عينه وبين العملة.

أخذ الساموسي ناتج قطر القمر الذي توصل إليه، وضربه في عدد العملات التي احتاجها لتغطية المسافة بينه وبين العملة التي غطى بها القمر ظاهرياً، والتي بلغت ١٠٨ عملة، واستنتج بعد القمر، والذي كان يساوي حسب حساباته: ٣٩٣,٠٥٨ كم.

وهذه الطريقة فيها إشكال.

لأن السؤال هنا: ما الذي أدرى الساموسي، وأعطاه اليقين، بأن ظل الأرض على القمر وقت الخسوف، مساوي لقطر الأرض الحقيقي؟ لأنه حتى يتيقن الساموسي ومن جاء بعده، من أن ظل الأرض على القمر يساوي حجمها الطبيعي، يجب عليه وجوبا أولا أن يعرف بعد الشمس الحقيقي وقطرها الحقيقي، لأن الظل لا يأخذ عادة قطر الشيء، فهو يكبر إذا قربته من مصدر الضوء ويصغر إذا أبعدته عن مصدر الضوء ولا يمكن معرفة ذلك إلا بمعرفة بعد مصدر الإضاءة وقطرها، وهذا ما لم يتوفر للفيلسوف المذكور، بل إن ما فعله هو العكس، حيث استنبط حجم الشمس وبعدها بناء على استنتاجه الظني لبعد القمر وقطره!

فلو كان ظل الأرض أكبر من قطر الأرض، فإن قطر القمر سوف يكون أصغر عما استنتجه الساموسي، بينما لو كانت مساحة ظل الأرض أصغر فإن قطر القمر سوف يكون أكبر مما استنتجه الساموسي.

ولمعرفة الفلكيين بالمشكلة الحسابية التي تعترض حساب الساموسي، قاموا مؤخراً بمحاولة حساب بعد القمر بطريقة أخرى.

وهي قياس بعد القمر وحجمه، من خلال قياس سرعة ظله على الأرض، وقت الكسوف.

القمر وقت الكسوف له ظل، وحتى يتوصلوا إلى بعد القمر وحجمه – حسب زعمهم – يلزمهم قياس سرعة القمر حول الأرض، من خلال قياس سرعة ظله.

فتوصّلوا حسب زعمهم إلى أن ظلّ القمر، يقطع قطر الأرض في ٣ ساعات و ٤٥ دقيقة تقريباً.

فبقسمة قطر الأرض ويساوي: ١٢٧٤٢ كم على الزمن الذي يقطع القمر فيه هذه المسافة، يتبيّن لهم أن سرعة القمر تساوي: ٣٦٩٣ كم/س تقريبا.

ثم يضربونها في ٢٤ ساعة – عدد ساعات اليوم – فتكون سرعة القمر في اليوم تساوي: ٨٨٦٣٢ كم/يوم.

وبما أنهم يعتقدون أن القمر يدور حول الأرض كل شهر – حسب زعمهم طبعاً – في ٢٧ يوم و ٣٢ دقيقة.

فيضربون سرعة القمر في اليوم، على ٢٧ و ٣٢ دقيقة، لتكون سرعة القمر في دورانه حول الأرض: ٢٤٢١٤٢٦ كم/ شهر.

وهذا هو طول مدار القمر حول الأرض.

وللحصول على نصف قطر هذا المدار، نقوم بالعملية الحسابية التالية:

٢٤٢١٤٢٦ / ٣.١٤ / ٢ = ٣٨٥٥٧٧ كم. وهذا هو بعد القمر عن الأرض.، حسب حساباتهم.

وأما طريقة وصولهم إلى حجم القمر، فهو كالتالي:

إذا كان مدار القمر حول الأرض يساوي: ٢,٤٢١,٤٢٦ كم فهذا يشكل عندهم دائرة كاملة، والدائرة الكاملة مقسمة إلى ٣٦٠ درجة.

وبقسمة طول مدار القمر المزعوم على ٣٦٠ درجة يكون الناتج يساوي: ٦٧٢٦ كم.

وباستخدام آلة السُدُس – آلة هندسية تقيس أبعاد الأشياء وأحجامها بأجزاء درجات الدائرة – يتّضح لهم أن القمر يساوي: نصف درجة تقريباً.

وهذا يعني أن قطر القمر، يساوي نصف طول مدار القمر في درجة واحدة من درجات الدائرة.

أي أنه يساوي: ٣٣٦٣ كم.

ويتّضح لي، أنه لا تزال إشكالية حجم ظل القمر لم تحلّ بعد، فهم لا يعلمون هل ظل القمر أصغر أم مساوي أم أكبر من حجم القمر نفسه، فلو كان ظل القمر أكب رمن حجمه، فسوف تكون سرعته أكبر، وإذا كان ظل القمر أصغر، فسوف تكون سرعته أبطأ.

ومثال ذلك: أنه لو كان ظل القمر أكبر من حجمه، وكان يقطع ٢٠ درجة في ساعة مثلاً، ولكنه لو كان ظل القمر أصغر من حجمه، فربما يقطع الـ ٢٠ درجة في ثلاث ساعات.

وحساباتهم التي وضعوها، قائمة على افتراض أن القمر يدور حول الأرض مرة كل شهر، وإلا فإنه قد يكون القمر يدور حول الأرض مرة كل يوم، بناء على من يرى ثبات الأرض وجريان الشمس والقمر، وهنا سوف تختلف جميع الحسابات.

وإذا كان هذا هكذا، فإن طول مدار القمر بناء على حساباتهم، سوف يكون: ٨٨٦٣٢ كم/يوم.

وسوف يكون بعد القمر عن الأرض بناء على ذلك:١٤١١٣ كم فقط.

وسوف يكون حجم القمر: ١٢٣.١ كم فقط.

إذاً تبيّن لنا أن حساب بعد وحجم القمر قائمة على الظن، وكل ما يقام على هذا الحساب بالتالي سوف يكون ظنّيّاً!

أيضاً: هناك طريقة أخرى لحساب بعد القمر، وهي عن طريق إطلاق أشعة الليزر ناحية القمر، وهذه الطريقة، سوف نتحدث عنها، عندما نتحدث عن حقيقة صعود الأمريكيين إلى القمر.

نقد حساب الفلكيين لبعد وحجم الشمس

وكما حاول الفلكيون معرفة بعد وحجم القمر، فقد حاولوا أيضاً معرفة بعد وحجم الشمس، وكان لأرسطرخس الساموسي، قصب السبق في ذلك.

فالساموسي حسب بعد الشمس عن طريق حساب المثلثات بالنسبة للقمر، بناء على حساباته التي أجراها على حجم وبعد القمر، وهي حسابات ظنيّة وليست يقينيّة، استنتج أن بعد الشمس يساوي: ٧٤٠٠٠٠٠ كم.

ولكي يصل إلى حجم الشمس، قام بحل المعادلة التالية:

المسافة بين الأرض والقمر / المسافة بين الأرض والشمس = قطر القمر / قطر الشمس.

واستنتج أن حجمها يساوي: ١٣٥٢٠٠٤ كم.

وبما أن حساب الساموسي قائم على مُعطاً افتراضي، وهو حجم القمر، فبالتالي يكون ناتجه عن بعد الشمس وحجمها افتراضياً أيضاً.

ولكن هذه النتيجة، هي التي أوحت للفلكيين من بعده وإلى زماننا هذا، أن الشمس أكبر من الأرض، وأن الأصغر ينبغي له أن يدور حول الأكبر، وبالتالي يجب أن تكون الأرض هي التي تدور حول الشمس وليس العكس، وقد أصبحت هذه النظريّة عقيدة راسخة عند الكثيرين من الفلكيين، خصوصاً من له علاقات مشبوهة بالمجوسية وعبادة النيران.

وجاء بعده عالم بلجيكي يدعى: قود فرويد ويندلين في سنة ١٦٣٥م، وقام بإعادة حسابات الساموسي عن طريق حساب المثلثات بالنسبة للقمر أيضاً، ليدعي أن حسابات الساموسي للزوايا، غير دقيق، ويستنتج أن المسافة بين الأرض والشمس تساوي: ٨١٠٠٠٠٠ كم

وبناء على هذا الاستنتاج، فقد زاد قطر الشمس إحدى عشر ضعفاً عن المقدار السابق!

بينما قام بعض الفلكيين بحساب بعد الشمس بواسطة معرفة بعد الزهرة، من خلال استغلال عبور كوكب الزهرة من قدام الشمس، والذي استنتجوه من خلال حساب المثلثات، بمعلومية مقدار التزيّح للكوكب، إذا رصد من مكانين مختلفين.

حيث رصد جيرمي عبور الزهرة من مدينة برستون الإنجليزية، وسافر صديقه وليام لمدينة أخرى بالقرب من مانشستر، وقاموا برصد عبور الزهرة في نفس الوقت، وقام كل واحد منهما برسم مشاهداته في ورقة، وبعد أن قاموا بدمج الرسمتين، وبمعرفة بعد المسافة بين المدينتين، حاولوا معرفة بعد كوكب الزهرة عن طريق حساب المثلثات، ثم انتظروا حتى يكون الزهرة في طور التربيع، بحيث يكون كوكب الزهرة مقابل للشمس تماماً، ويعمل معها مثلث قائم الزاوية، ومن خلال حساب المثلثات ايضاً استنتجا أن بعد الشمس يساوي ١٤٤,٠٠٠,٠٠٠ كم تقريباً.

وهذه نتائج ظنيّة، لأن تقديرهم لبعد المدينتين عن بعض على الخريطة يعوزه الدقّة، وبالتالي قد يكون حساب زوايا المثلث خاطئة، وغير صحيحة.

وبعد اختراع حساب المسافات عن طريق حساب سرعة موجات الراديو، والتي يدّعي الفلكيون أنها أدق من حساب المثلثات! استنتجوا أن بعد الشمس عن الأرض، يساوي: ١٥٠،٠٠٠،٠٠٠كم. وبمعلومية بعد الشمس، وقطرها الظاهري، تم استنتاج قطر الشمس، والذي قدّروه بـ ١,٣٩٢,٧٠٠ كم، ومن خلال معرفة قطرها، استنتجوا مقدار محيطها، والذي قدروه بـ ٤,٣٧٩,٠٠٠ كم.

وهذه الطريقة أيضاً ظنيّة، كون حساباتهم القائمة على تقدير أجهزتهم لسرعة موجة الراديو، هو بحد ذاته غير دقيق، ولا يمكن الوثوق به.

وهناك طريقة حسابية قام بها هواة ومتخصصون، لحساب بعد الشمس عن الأرض، عن طريق حساب المثلثات، ولكن بدل أن يتم القياس بواسطة معلومية بعد القمر أو الزهرة، تم قياس بعد الشمس مباشرة.

حيث يتم انتظار الشمس حتى تتعامد على موضع، وينظر إلى معلم في موضعٍ أخر، يكون طول ظله مساو لطوله، في نفس الوقت الذي تعامدت فيه الشمس على الموضع الأول، فيتم

رسم خط من رأس ظل ذلك المعلم، يمرّ هذا الخط برأس المعلم نفسه، ويوصل إلى الشمس، وهذا الخط، يمثل الضلع الوتر، ويرسم خط من الشمس إلى الموضع الذي تعامدت عليه، ويمثل الضلع المقابل، ويرسم خط من الموضع الذي تعامدت عليه الشمس، إلى المعلم، ويمثّل الضلع المجاور، ثم بمعلومية زوايا هذا المثلث، يتم حساب بعد الشمس.

وقد تم إجراء عدة تجارب بهذه الطريقة، وكانت النتائج متقاربة، ومتوسطها يساوي: ٥٠٠٠ كم، مما يعطي الشمس حجماً أصغر بكثير جداً مما استنتجه الفلكيون الغربيّون.

ولكن هذه الطريقة سوف تكون قطعيّة، لو كانت الأرض مسطحة، وأما في أرض كروية، فإن هذه الطريقة لن تكون مجدية، بل سوف يحكم عليها بالفشل، لأن طول ظل الأشياء على الأرض، قد يكون بسبب تحدّب سطح الأرض، وليس بسبب تموضع الشمس.

ومثال ذلك: لو جئت بجسمين ووضعتهما تحت مصدر للإضاءة، بحيث لا يكون لهما ظل، فإنك أو أملت أحد الجسمين، سواء أملت الجسم نفسه، أو حنيت الموضع الذي هو عليه، فإن ظله سوف يطول، وسوف يزداد طول ظله كل ما زدت في إمالته.

ولكن هناك طريقة أخرى، قام بها الباحث الفلكي السيد عادل العشري في كتابه: الأرض ثابتة لا تدور. وهي طريقة صحيحة، حيث قام بحساب بعد الشمس عن الأرض بمعلومية الظل، فبناء على حجم الشمس الظاهري، وما تضيئه من الأرض، وما تحدثه من ظل، استنتج أن بعد الشمس عن الأرض يساوي: ٣٥٧٩٠ كم، مما يعطي الشمس حجماً أصغر بكثير جداً من حجمها الذي استنتجه الفلكيون الغربيّون.

وإذا ما صحّ هذا الاستنتاج، فإن قطر الشمس سوف يكون قرابة: ٢٧٨ كم.

والغريب أن هذا يساوي ضعف قطر القمر، في حال ثبات الأرض! وهذا يفسّر لنا التقارب الظاهري، بين حجم القمر وحجم الشمس، كون حجم الشمس ضعف حجم القمر تقريباً، وبعدها عن الأرض ضعف بعد القمر تقريباً.

وأما أذا استخدمنا طريقة الساموسي، وأخذنا بحساباته للزوايا، ولكن استبدلنا باقي معطياته، بنتائج الحسابات لحجم وبعد القمر بناء على ثبات الأرض وجريان القمر، فسوف يكون بعد الشمس: ٢٦٩٢٩٢ كم، وسوف يكون حجمها: ٢٣٤٨ كم.

وهذا الحساب، إنما يصح إذا كانت الأرض ثابتة.

نقد طريقة الفلكيين لحساب أبعاد النجوم والكواكب

يستخدم الفلكيون عدة طرق لحساب ابعاد النجوم والكواكب، ومن خلال حساب بعد النجم والكوكب، يتم حساب حجمه.

الطريقة الأولى: حساب بعد الجرم عن طريق تغيّر موقعه إذا ما رصد من موقعين مختلفين، حيث يقوم الراصدان بأخذ صورة للجرم المراد قياس بعده، والأجرام التي خلفه، ثم دمج الصورتين في صورة واحدة، فإن كاتن هناك تغير في موقع الجرم، فعندئذٍ يمكن حساب بعده عن طريق حساب المثلثات.

ويجب أن نأخذ في عين الاعتبار عند رصد الجرم بهذه الطريقة ثلاثة أمور: أن يكون الراصدان على بعد واحد من الجرم المرصود، وأن يكونا على سطح مستوٍ وليس محدب أو مقعّر، أو أحدهما مرتقع والأخر منخفض، وأن تكون الظروف المناخية واحدة.

ويتم ذلك بعدة طرق:

أولها: حساب تغير موقع الجرم عند رصده من مكانين متباعدين على الأرض في وقت واحد.

وهذه الطريقة غير مجدية، والسبب في ذلك: أن سطح الأرض محدّب، كما أن الظروف المناخية قد تكون متغيِّرة، مما يعني تغيّراً في رطوبة الجوّ وحرارته، وبالتالي فإن الراصدين سوف يلحظان تغيّرات مشوهة للجرم عند رصده، مما يجعل نسبة الخطأ في تقدير التغيّر غير صحيحة.

وثانيها: حساب تغير موقع الجرم بالاستعانة بالآلات الفضائية، بحيث يقوم شخص برصده من الأرض، ويقوم المشرف على الآلة الفضائية برصده عن طريق الآلة، ثم يتم دمج الصورتين، وحساب مقدار التغيّر.

وهذه الطريق أيضاً غير مجدية، لأن الآلة لا تقف مع الراصد من الأرض على بعد واحد من الجرم المرصود، مما يعطي تغيّرات مشوهة لموقع النجم.

وثالثها: حساب تغيّر موقع الجرم في وقت معلوم وانتظار ستة أشهر حتى يتم رصده مجدداً، وهذا الرصد قائم على فرضية أن الأرض تدور حول الشمس، فيرصدون الجرم، ثم ينتظرون حتى تنتقل الأرض إلى الجانب الأخر من الشمس "بزعمهم" بحيث تنتقل من مكان إلى أخر، ولكن مسافة انتقالها الآن أكبر، ثم يرصدونه مجدداً.

وهذه الطريقة غير مجدية، والسبب في ذلك، يعود إلى تغيّر الظروف المناخيّة وقت الرصد، فليست الظروف المناخية هي نفسها الظروف المناخية بعد ستة أشهر، مما يؤدي إلى تغيّر في درجة الحرارة، وكثافة الماء في الجو، ومقدار الرطوبة، والتي تسبب تغيّراً في انكسار الضوء الصادر من هذه الأجرام السماوية، مما يعطي تغيّرات مشوهة لمواقع الأجرام، كما أنه "حسب زعمهم" لا تكون على مستوىً واحد عند دورانها المزعوم حول الشمس، بل إنها تكون مرتفعة في وقت الأوج، ومنخفضة في وقت الحضيض، وهذا يعطي تغيّرات مشوهة لموقع الجرم.

وإذا كان الأمر هكذا، فإن هذا لا يصلح أن يكون دليلاً على دوران الأرض حول الشمس، ولا يصلح أن يكون دليلاً على معرفة أبعاد الأجرام السماوية.

ومما يدل على بطلان هذا حساب أبعاد الأجرام عن طريق رصد تغيّر مواقعها، هو أن الفلكيين، يقرّون بأن مقدار التغيّر المرصود، ضعيف جدّاً، حيث أنه يقاس بالثانية القوسيّة، والثانية القوسية، وحدة لقياس الزاوية، تعادل ١/٣٦٠٠ من الدرجة.

أي: أنه يتم تقسيم الدرجة الواحدة من درجات الزاوية، إلى ٣٦٠٠ درجة، تمثل الثانية القوسيّة قسماً واحداً من هذه الأقسام الـ ٣٦٠٠!

يعني تغيّر ضعيف جدّاً، لا يكاد يُذكر.

وأقرب نجم تمّ رصده بهذه الطريقة المزعومة، أي: رصده مرتين في السنة، كان مقدار التزيّح فيه، ليس ١ ثانية قوسيّة، بل أقلّ من ١ ثانية قوسيّة، وإذا كان هذا مقدار تزيّح أقرب نجم أمكن رصده بهذه الطريقة المزعومة، فما هو برأيكم مقدار تزيّح أبعد نجم تمّ رصد تغيّر منظره النجمي بهذه الطريقة؟!

يقول دينال. موشيه، في كتابه (علم الفلك، دليل التعلّم الذاتي) ما نصّه: وتحسن الإشارة إلى أن اختلاف المنظر النجمي صغير جدّاً، ويقاس بالثواني القوسيّة (") حيث ١" = ٣٦٠٠/١ درجة، ولتمثيل ذلك: تصوّر أن قرصاً من الإسبرين، قد يبدوا قطره مساوياً ١" بالنظر إليه من مسافة نحو ٢كم (ميل واحد) علماً بأن اختلاف المنظر، لأقرب النجوم، هو أقل من ١". انتهى كلامه.

ثم يقول: "ومن المهم أن تعلم، أن اختلاف المنظر النجمي، يتناقص مع بعد النجم، وأنه قابل للقياس حتى نحو ٠.٠٠١"". انتهى كلامه.

وبناء على ذلك، كان من المفترض، أن تعتبر الأرصاد بهذه الطريق فاشلة، وأنه لا يوجد تغيّر حقيقي، وأن هذا التغيّر، تغيّر وهمي، بسبب تغيّر الظروف المناخيّة، ولكنهم يبحثون عن أي شيء، ليثبتوا به دعواهم في دوران الأرض حول الشمس، حيث اعتبر هذا التغيّر، دليلاً على دوران الأرض حول الشمس!

وعندما ينتهون من تقدير بعده بالثواني القوسية، يقومون بحلّ المعادلة التالية:

بعد النجم بالفرسخ الفلكي = ١ / اختلاف المنظر النجمي بالثواني القوسية.

حيث أن رقم ١ في المعادلة، يعني: فرسخ فلكي واحد.

ما مقدار هذا الفرسخ؟ ولماذا يقاس بعد النجم بالفرسخ الفلكي؟

فلنقل بأن مقدار التغيّر لنجم تساوي: ٠.٠١، وهي أدنى تزيّح استطاعوا رصده بزعمهم، فإن الناتج سوف يكون: ١٠٠ فرسخ فلكي، أي: ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠كم!!

ولكن ماذا لو قسناه بالوحدة الفلكية؟ سوف يكون الناتج: ١٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كم، وهو أقل بكثير من الناتج المبني على الفرسخ الفلكي!

ولو افترضنا أن حساب بعد الشمس بمعلومية الظل، والذي يقدر بـ ٣٥٧٩٠ كم، هو الحساب الصحيح، وجعلناه معياراً للوحدة الفلكية، فسوف يكون الناتج لبعد النجم: ٣٥٧٩٠٠٠كم فقط.

ولو افترضنا أن حساب بعد الشمس بمعلومية بعد القمر بناء على ثبات الأرض، والتي تساوي ٢٦٩٢٩٢ كم، هو الحساب الصحيح، وجعلناه معياراً للوحدة الفلكية، فسوف يكون الناتج لبعد النجم: ٢٦٩٢٩٢٠٠ كم.

فتبيّن بذلك، أن حساب المثلثات ونتائجه ظنيّة، إنما هي قائمة على تقديرات وحسابات افتراضية وهميّة، وأن كل ما يقال عن أبعاد النجوم والكواكب إنما هي ظنون وتخرّصات، لا أكثر.

الطريقة الثانية: في حساب بعد الأجرام السماوية، يعتمد على صدى الراديو، بحيث يتم إطلاق موجات راديو من خلال جهاز معد لذلك، ويحسبون المدة منذ انطلاقه، وحتى عودته، وبناء على معرفتهم بسرعة موجات الراديو في الطبقة الجويّة الأدنى للأرض، ثم يفترضون أن سرعة الموجات في جميع الطبقات الجوية والفضاء لا تتغيّر، يتم حساب المسافة، حيث المسافة تساوي السرعة ضرب الزمن.

وهذه الطريقة غير مجدية، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: أن هذا الحساب قائم على افتراض أن سرعة موجات الراديو لا تتغيّر في جميع الأحوال، وهذا مجرد افتراض، فكما نعلم أن الغلاف الجوي يحتوي على سبع طبقات جويّة، مختلفة في درجة الحرارة وقوة الضغط الجوي، ومن وراء ذلك، فضاء يختلف عن جميع الطبقات الجويّة السبع في درجة الحرارة وقوة الضغط الجوي، ومن الاستحالة، أن تسير موجات الراديو بنفس السرعة في جميع الطبقات.

وثانياً: أن موجات الراديو كل ما تمددت كل ما قلّت سرعتها، هي مثل الصوت، لها أمد ثم تضعف تدريجياً حتى تتلاشى، زد على ذلك، أنه بعد ارتطامها بالجرم السماوي، تقل سرعتها أكثر، وأثناء رحلة عودتها، تقل سرعتها تدريجياً، وهذا يعني، أن هذه الطريقة، تعطي أبعادا للأجرام السماوية أضعافاً كثيرة!

زد على ذلك، أنهم لو أدخلوا ناتج جهاز صدى الراديو، في معادلة تكون الوحدة الفلكية أو السنة الضوئية أو الفرسخ الفلكي معياراً فيها، فإنها سوف تعطي أرقاماً خيالية، أكثر مما نتصور.

ومثال على ذلك: يريدون حساب بعد نجم، ويكون هذا النجم على بعد ١٠٠,٠٠٠ كم في الحقيقة، ولكن موجات الراديو بسبب تباطء سرعتها، تعطيك رقم ١٠٠ كناتج لقياس السرعة، وبإدخال هذا الرقم في معادلة تكون الوحدة الفلكية أو السنة الضوئية أو الفرسخ الفلكي هو المعيار فيها، تعطيك بمئات الملايين أو المليارات أو التلريونات! وهكذا.

الطريقة الثالثة: حساب بعد النجم بناء على شدة سطوع هذا النجم، وعدد ومضاته.

فالفلكيون يقسمون ضوء النجم إلى قسمين: قدر ظاهري وقدر مطلق.

يعبر القدر الظاهري عن مدى سطوع الجرم للراصد، بينما يعبّر القدر المطلق، عن شدة سطوع الجرم الفعليّة.

يحصل الفلكيون على مقدار السطوع الظاهري من خلال جهاز يسمى المضواء، أو مقياس الضوء، حيث يقيسون شدة استضاءته الظاهرية، وعدد ومضات الجرم.

فالنجوم تقوم بالومض، وهي أن النجم الواحد يقوم بما يبدو وكأنه يزيد من إضاءته في فترة زمنية ما، ثم يعود إلى إضاءته الطبيعية، فقدروا أن هناك علاقة بين سرعة ومضات النجم وقوة اضاءته والمسافة التي يبعد بها عنّا، بحيث أنه إذا كان بعيداً سوف يستمر في الومض بشكل أسرع، وكل ما كانت قريبةً منا كل ما كان الومض أبطأ، وهنا لا تعني شدّة استضاءته أي معنى حول المسافة التي تبعدنا عنه، فحتى لو كانت إضاءة النجم الذي يومض بسرعة أشدّ من نجم يومض ببطيء، فهنا يكون النجم ذو الإضاءة أشد، أبعد من النجم ذو الإضاءة الأضعف.

بل إنهم أيضاً يقدّرون أحجام النجوم، بناء على سرعة وميضها! فإذا كان وميضه سريعاً، وضوءه شديد، فهذا كوكب يقدرون أن حجمه كبير، وأما إذا كان وميضه بطيء، وضوءه ضعيف، فهذا يقدرون أن حجمه صغير.

ولا أدري حقيقة، ما العلاقة بين وميض النجم وبين المسافة التي تفصلنا عنه وحجمه، إذ كان من المتوقع، أن يكون سبب وميض النجم، هو ازدياد التفاعلات الكيميائية بداخلة، إن كان ملتهباً، مما يزيد من لهيبه وتوهجه، أو قد يكون بسبب تغيّر في مقدار انعكاس أضواء النجوم عليه إن كان بارداً، فإذا ضعفت هذه التفاعلات ضعف لهيبه وتوهجه، كما هو الحال عندما توقد ناراً، فلو أن أحدهم يوقد ناراً، وأنت تنظر إليه من بعيد، فإنك سوف تلاحظ أن ضوءها يزداد عندما يزداد احتراقها، ويخفّ عندما يحدث العكس، ولا علاقة لهذا الوميض بالقرب أو البعد عن موقع الرصد!

بينما يحصلون على مقدار السطوع المطلق، من خلال السطوع الظاهري، باستخدام المقياس الذي وضعته باحثة تدعى هنريتا، بحيث وضعت هنريتا، تقديرات لاستخلاص السطوع المطلق، من خلال السطوع الظاهري، وعدد ومضات النجم، ولكن السؤال هنا: ما الذي جعل هنريتا تؤمن بأن مقياسها كان صحيحاً؟! فهي التي قدّرت مقادير هذا المقياس بناء على ظنها وافتراضها فقط، وإلا فهي لا تعلم ما هي الحقيقة!

ويتم قياس السطوع المطلق للنجم بالوحدة الفلكية أو السنة الضوئية أو الفرسخ الفلكي، لإجبار النتائج أن تخرج بالمليارات أو التلريونات.

فمثلاً: إذا قدروا عدد ومضات نجم معيّن، بـ ١٥ ومضة، فإنهم يحسبون قيمتها باللوقاريتم، والتي سوف تكون: ١.١٧، ثم يقدرون أين موقع هذا النجم، هل هو في مجرت درب التبانة المزعومة، أم في مجرة أخرى، وهذا مجرد تقدير منهم، بناء على موقع النجم، ومن خلال ذلك يحددون الوحدة التي ينبغي عليهم استخدامها مع هذا الرقم، فيقولون: ١.١٧ وحدة فلكية، أي: يضربون العدد ١.١٧ في ١٥٠،٠٠٠،٠٠٠ مليون. أو يقولون: ١.١٧ سنة ضوئية، وهنا يضربون العدد في ١٠ تريليون، أو يقولون: ١.١٧ فرسخ فلكي، اي يضربون العدد في: ٣١ تريليون.

ثم تدخل هذه النتيجة في معادلة تدعى: معادلة موديولوس، والتي من خلال نتيجتها يستخرجون بعد النجم! محكوماً بالوحدة الفلكية أو السنة الضوئية أو الفرسخ الفلكي!

وليست المشكلة في معادلة موديولوس، بل المشكلة تكمن في المعطيات التي أدخلت في هذه المعادلة، والوحدات التي يتم حسابها بها.

إن ما يطرحه الفلكيون من ثوابت حسابية وتقديرات لأبعاد النجوم والكواكب، أمر يدعو إلى الحيرة، فهم يفترضون، ثم يجبرونك على قبول هذا الافتراض، دون أن يقدموا لك دليلاً مقنعاً، وعندما تتحقق من حساباتهم، تجدها قائمة على الافتراضات!

وسبب اختيارهم للسنة الضوئية أو الفرسخ الفلكي، كوحدات لقياس ابعاد النجوم، مقصود لذاته، كونهم يعتقدون أن النجوم، لا يمكن حساب أبعادها إلا بهذه الوحدات التي وضعوها من تلقاء أنفسهم، وبافتراضات وهميّة، وحاكموا إليه أبعاد النجوم، وبالتالي، يلزم من ذلك، أن أي ناتج مستخلص من شدة السطوع، وأي معادلة حسابية تقوم عليه، سوف يكون كبيراً للغاية، ويتّفق أو يتقارب مع غيرها من النتائج ذات الأرقام الهائلة.

حسناً: لو قمنا بإحضار مصباح دائري، ووضعناه على بعد كيلو متر أو أكثر قليلاً، وضبطنا شدة سطوعه حتى تكون على شدة سطوع نجم، يتخيّل علماء الفضاء عبر أرصادهم بجهاز المِضواء وحساباتهم الرياضية، أنه يبعد تريليونات الكيلو مترات، ثم أردنا من جهاز المضواء أن يقيس شدة استضاءته، فهل تعتقدون أنه سوف يعطي هذا المصباح مقداراً أدنى بكثير من شدة استضاءة النجم الترليوني المسافة؟ وبالتالي سوف يعطيه تقديراً يستنتج الفلكيون من خلاله وعبر معادلاتهم الرياضية أن بعد هذا المصباح كيلو متر واحد. وكيف سوف يميّز الجهاز بين النجم وبين المصباح مع أن كلاهما بنفس الحجم الظاهري، وكلاهما بنفس الاستضاءة الظاهريّة؟

إن الجهاز ليس كائناً عاقلاً ليفرّق بين هذا وذاك، إنه مجرد آلة، يحسب بحسب القيم التي تسجّل عليه، وبالتالي فإننا لو تصورنا أن هناك نجمان مقدار شدة سطوعهما متساوية ظاهرياً، وعدد ومضاتهما متقاربة، بفعل التفاعلات التي تحدث فيهما، ولكن بعدهما مختلف تماماً، قد يفصل بينهما مئات الآلاف من الكيلو مترات، والأبعد منهما أشد سطوعاً في الحقيقة، فإنه سوف يظن أن النجمين على بعد واحد.

وأيضاً: القِيَم التي من خلالها يقوم الجهاز بتقدير شدة سطوع النجم، هم من حدّدها، فهم يجزّئون قوّة الضوء إلى أجزاء، يعطون كل جزءٍ رقماً، وبناء على هذه القِيَم، يحسب الجهاز شدة السطوع، ولكن ما أدراهم أن تجزئتهم لقوة الضوء صحيحة ابتداءً؟!

فهو مجرد تقييم ظنّي لا أكثر.

إذا تقديرات هذا الجهاز ظنيّة وليست حقيقيّة، فكيف تكون هذه الطريقة وسيلة لمعرفة أبعاد النجوم؟!

والطريقة الخامسة: وتعتمد على الخطوط النجمية، هي يزعمون أن المسافات الفاصلة بين النجوم لا تكون فارغة؛ وإنما تحتوي على مجموعة من الخطوط الضوئية الصادرة من النجوم وهي تعرف باسم الخطوط بين النجمية، وهي عبارة عن توزيعات صغيرة من الغازات المنبعثة من النجوم، وكلما كانت هذه الخطوط أكبر؛ كلما كانت المسافة بين النجوم وبعضها البعض أو بين النجوم وكوكب الأرض أكبر.

وهذا أيضاً محض افتراض، لأنهم إنما يقدرون عرض هذه الخطوط النجمية تقديراً مبنيٌ على الظن، لا على اليقين، ثم يحكمون تلك الافتراضات العددية بإحدى الوحدات، لتخرج النتائج بمئات الملايين أو المليارات أو التريليونات!

وأما حسابهم لأحجام الأجرام السماوية، فهو مبني على حسابهم لبعد هذه الأجرام، مع حجمها الظاهري.

وأما كتل وكثافة الأجرام السماوية، فهي مبنية على تقديراتهم للمكونات الكيميائية لهذه الأجرام، ويستخدمون في ذلك جهازاً يرصد ألوان الطيف المنبعثة من ضوء تلك الأجرام، بالأشعة تحت الحمراء، وهذه الطريقة ايضاً ظنّية وليست يقينية، لأنهم لا يعلمون هل الجهاز رصد فقط ضوء ذلك الجرم وحده، أم تداخلت معه الكثير من الأضواء المنبعثة من الأجرام الأخرى.

ما سبب الأبعاد الهائلة للنجوم والكواكب؟

يستخدم الفلكيون في قياس المسافات عدة وحدات، حسب تقديرهم لأبعاد الأجرام السماوية.

وهم عادة يرغبون في سماع أو رؤية الأرقام التي تتوافق مع فرضياتهم وظنونهم، فعند حسابهم لبعد الكواكب السبعة، فهم يرغبون أن يكون الرقم الناتج من حساباتهم الرياضية، أكبر من البعد الذي افترضوه للشمس عن الأرض، وإذا افترضوا أن نجماً يتبع مجرة درب التبانة، فيرغبون أن يكون الرقم الناتج عن عملياتهم الحسابية أكبر من بعد الشمس والكواكب السبعة. وإذا افترضوا أن نجماً يقع في مجرة أخرى، فيرغبون أن يكون الرقم الناتج من حساباتهم الرياضية أكبر، من بعد النجوم التي يفترضون أنها تابعة لمجرة درب التبانة، وإذا لم يكن بالإمكان أن تكون الحقيقة في صفّهم، فهنا يجب أن تخضع الحقيقة لرغباتهم.

لذلك ابتدعوا الوحدات الحسابية، وقاموا بتقدير قيمة هذه الوحدات، بشكل يجعل النتائج دائماً متوافقة مع افتراضاتهم.

فأي قيمة عددية مستخلصة من عملياتهم الهندسية أو أجهزتهم الرصدية، يقومون بضربه في الوحدة التي يريدون اخضاعه لها، ثم يدخلونه في معادلاتهم، لينتج لهم الرقم الذي يرتضونه.

فأول وحدة قياس يستخدمونها، هي: الوحدة الفلكية، وقد قدروها بأنها تساوي متوسط المسافة بين الأرض والشمس، والتي قدروها بـ ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ كم.

وهذه الوحدة يستخدمونها في تقدير ناتج حساباتهم لأبعاد الكواكب الخمس السيّارة، وهي: المريخ والمشتري وزحل، والكواكب التي زعموا اكتشافها مؤخراً وهي: نبتون وبلوتو. وكذلك عطارد والزهرة عندما تكون في أبعد نقطة لها عن الأرض، أي: عندما تكون وراء الشمس.

ولكن ناتج حساباتهم لأبعاد النجوم الأبعد من هذه الكواكب السبعة، يكون أدنى من توقعاتهم بكثير، بل إن بعضها يكون بعده بناء على حسابها بالوحدة الفلكية قريب من بعد

الشمس، وهذا بالنسبة لهم محال، لذلك استبدلوها بوحدة قياس أخرى، وهي السنة الضوئيّة، وهي المدة التي يقطعها الضوء في سنة كاملة، وتقدّر بـ ١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كم. وهو رقم كبير جداً، ولا شك أن أي عملية حسابية يكون تقديرها قائم على هذا الرقم، سوف يكون أكبر من العملية الحسابية التي سوق تقوم على الوحدة الفلكية، بغض النظر، عما إذا كان هذا البعد حقيقياً، أو أنه لا يوجد إلا في حسابات الفلكيين!

وإذا ما قاموا بحساب بعد نجم مجرة أخرى، بالسنة الضوئية، فقد يكون الناتج أدنى من توقعاتهم بكثير، فقد يكون مساو أو أقل من بعد نجم يفترضون أنه داخل مجرة درب التبانة، وهذا بالنسبة لهم محال، لذلك أرادوا البحث عن وحدة يكون ناتج العمليات الحسابية من خلالها أكبر من ناتج العمليات الحسابية التي تجرى للنجوم والكواكب التي تقع في مجرة درب التبانة، وهنا وقع اختيارهم على الفرسخ الفلكي، وقد قدروه بـ: ٣١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كم، ولا شك أن أي عملية حسابية يكون تقديرها قائم على هذا الرقم، سوف يكون أكب رمن العملية الحسابية التي تقوم على السنة الضوئية، بغض النظر، عما إذا كان هذا البعد حقيقياً، أو أنه لا يوجد إلا في حسابات الفلكيين!

جميع هذه الوحدات اختيرت بعناية، ليكون ناتج الحسابات متوافق مع حساباتهم لبعد الشمس، ومتوافقاً مع نظرياتهم، حول ما هيّة المجرّات.

فإذا علمنا أن حسابهم لبعد الشمس حساب ظنّي، ولا يمكن الوثوق به، وأن ادعائهم أن المجرات عبارة عن نجوم وكواكب متكتلة، بعضها بعيد عن بعض، ومتمايز بعضها من بعض، وأن المجرات ليست سوى سحب غبارية كونية، وأنها متداخلة مع نجوم السماء، وأن كثير منها أقرب من النجوم التي يزعم الفلكيون أنها أقرب من تلك المجرات، وأن نجوم السماء مبعثرة في هذا الكون بنسب متساوية، لا يجمعها جامع ولا يضمها ضامّ، علمنا أن جميع حساباتهم القائمة على هذه الوحدات، حسابات ظنيّة باطلة، وليس لها قيمة عند التحقيق.

ثم ماذا لو استخدمنا نتائج حساباتي لبعد الشمس عن الأرض، وجعلنا منه وحدة لقياس مسافات الأجرام السبعة؟ لا شك أن النتائج سوف تكون أصغر بكثير مما أدلى به علماء الفضاء.

نجم متوشالح ودلالاته على فساد حسابات الفلكيين

نجم متوشالح ويعرف عند الفلكيين باسم: HD 140283.

أراد الفلكيون حساب سِنّ هذا النجم عن طريق بعده وشدة سطوعه والمواد التي يتكون منها. عبر القمر الصناعي هيباركوس التابع لوكالة الفضاء الأوروبية (ESA)، والذي قَدَّر سِنّ النجم بنحو ١٦ مليار سنة.

وهذا التقدير، يعتبر صدمة شديدة بالنسبة للفلكييّن، إذ أنهم سابقاً، كان قد قدّروا سِنّ الكون بزعمهم الباطل، بـ ١٣.٨ مليار سنة، فكيف يكون سِنّ هذا النجم أكبر من سِنّ الكون نفسه؟! وهل يعقل أن يكون الابن أكبر سِنّاً من أبيه!

فالفارق بينهما، بلغ: ٢.٢ مليار سنة. بنسبة خطأ بلغت: ١٥.٩٤%

لذلك قام فلكي يدعى: هوارد بوند، من جامعة ولاية بنسلفانيا، وأخذ على عاتقه تصحيح هذا الخطأ، فقام بتشكيل فريق من الباحثين الفلكيين، وقام الفريق بدراسة ١١ رصدًا للنجم بين عامي ٢٠٠٣-٢٠١١ باستخدام أدق الحساسات التي يحملها تلسكوب هابل، وكانت نتيجة سِنّ الكون بعد كل هذا الجهد تساوي: ١٤.٤٦ مليار سنة، ولا يزال النجم أكبر سِنّاً من الكون.

ولكن كيف تلجم الفلكيين، وهم علمهم كله قائم على الافتراضات، فبناء على نتائج هوارد بوند المخيّبة لأمالهم، احتسب هوارد الفارق بين النتائج كنسبة خطأ، والتي بلغت ٦٦٠ مليون سنة.

وزعم هوارد بوند أن حساباته، جعلت عمر النجم متوافقًا مع عمر الكون!

مع أن الفارق بين العمر الجديد للنجم يتعارض مع عمر الكون المزعوم بنسبة ٤.٧%

وهذا ليس سوى احتيال، لفرض نتيجة لم تخرج بها الدراسات التي قام بها، مع ادعائهم المتكرر لدقة أجهزتهم التي يزعمون في الرصد.

لذلك افترضوا أن الخطأ ليس في حساباتهم لسِنّ النجم متوشالح، بل قد يكون الخطأ في تقديرهم لسِن الكون نفسه، لذلك أخذوا يعيدون حساباتهم حول سِنّ الكون.

حيث قام باحثون في المؤتمر الدولي بعلم الكونيّات في معهد الفيزياء النظرية في سانتاباربرا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت النتيجة صادمة أيضاً، حيث خلص المؤتمر بنتيجة أن سِن الكون أصغر بكثير من السِن المتّفق عليه، ١٣.٨ مليار سنة، فالسِن الجديد للكون هو: ١١.٤ مليار سنة، وهذه الدراسة لا يمكن الاعتراض عليها، لأن من قدمها هم نخبة من كبار علماء الفضاء في العالم، أصحاب الافتراضات الكثيرة، ويرأسهم العالم الفلكي آدم ريس.

مما زاد الفجوة بين عمر النجم متوشالح، وبين عمر الكون، مجدّداً، إذ بلغ الفارق الجديد بين عمر النجم متوشالح وبين عمر الكون: ٣.٠٦ مليار سنة، بنسبة خطأ بلغت: ٢٦.٨%.

إن هذا النجم لهو دليل ناصع وحجة بالغة على فساد جميع أرصاد وحسابات الفلكيين، في تقديراتهم لأبعاد الأجرام السماوية وأحجامها وكُتَلِها وكثافتها وحركتها وأعمارها، ولكن لم يكن هناك معيار لمعرفة خطأ تلك الحسابات وتهافتها، مثل ما وقع لنجم متوشالح، وأن كل أرصادهم وحساباتهم ليست سوى سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

خدعة تقدير مدة وصول مسبار الأمل إلى كوكب المريخ

لعل سائلاً يقول: إذا كانت حسابات الفلكيين لأبعاد الكواكب خاطئة، فكيف صحّ تقديرهم للمدة التي سوف يصل فيها مسبار الأمل الإماراتي إلى المريخ، مع أنه قائم على سرعة المسبار والبعد الذي قدّروه لكوكب المريخ.

والجواب على ذلك، من خلال بعض العمليات الحسابية، والتي من خلالها يستطيع القارئ أن يحكم على مدى صحة ادعاء الفلكيين معرفتهم للمدة التي سوف يصل فيها مسبار الأمل الإماراتي لكوكب المريخ.

فمسبار الأمل – حسب ما هو معلن – يسير بسرعة ١٠٥,٥٦٤كم/ساعة – إلى ١٢٠,٠٠٠ كم/ساعة.

ومتوسط بعد كوكب المريخ عن الأرض أثناء إطلاق المسبار، كما قدّروه، هو: ٤٩٣,٥٠٠,٠٠٠ كم.

وقد أطلق المسبار في ٢٠ يوليو ٢٠٢٠م. ووصل إلى مدار المريخ في ٩ فبراير ٢٠٢١م. أي: أنه قطع المسافة في خلال ٢٠٤ يوماً أرضياً.

فإذا ضربنا ١٠٥,٥٦٤ في ٢٤ ساعة، ثم ضربنا الناتج في ٢٠٤ يوماً أرضياً، فسوف يكون الناتج: ٥١٦,٨٤١,٣٤٤ كم. وهذا الناتج قريب جداً، من تقدير علماء الفضاء لبعد المريخ عن الأرض لحظة أطلاق مسبار الأمل.

إذا تقدير مدة وصول المسبار إلى المريخ، قائم على حساب بعد المريخ عن الأرض لحظة إطلاق مسبار الأمل، ولكن ما لم ينتبه له الكثيرون، أن كوكب المريخ ليس ثابتاً، بل حسب تقدير علماء الفضاء، فإن المريخ يسير في مداره المزعوم حول الشمس، بسرعة: ٨٦,٦٧٧.٢ كم/ساعة. وهذا يعني أن نسبة الفرق بين سرعة المريخ في مداره وسرعة المسبار تعادل ٧٢.٢٪ أي أن المسافة بين المريخ والأرض التي انطلق منها المسبار سوف تزيد مع مرور الوقت لتصل إلى ٣٧٣,١٥٩,٤٥٠.٣ كم. وبالتالي يكون إجمالي بعد المريخ عن الأرض من

لحظة إطلاق المسبار تساوي: ٨٩٠,٠٠٠,٧٩٤.٣ كم، أي ضعف المسافة المقدّر بين الأرض والمريخ تقريباً.

بمعنى أن المدة التي يجب على المسبار أن يقطعها، ينبغي أن تكون أكبر من ٢٠٤ يوماً أرضياً، وبما أن سرعة المسبار تفوق سرعة المريخ، بنسبة ٢٠% تقريباً، فيجب أن تزيد الأيام التي يجب على المسبار أن يقطعها بنسبة ٥٠% على أقل تقدير، أي قرابة: ١٠٠ يوم أرضي، فيكون مجموع الأيام التي يجب أن يصل فيها المسبار إلى المريخ هو: ٣٠٠ يوم أرضي.

وأنا هنا لا أستطيع تفسير ذلك، إلا أن الوكالات الفضائية، تلاعبت في تصريحاتها!

بمعنى أن المسافة بين الأرض والمريخ أقرب بكثير مما هو معلن، وأن المسبار قد وصل حقاً إلى مداره حول المريخ قبل المدة المقررة بزمن طويل، يتناسب مع سرعة المسبار وبعد المريخ الحقيقي، ولكن تم إيهام المتابعين أن المسبار لا يزال يسير إلى الهدف، حتى جاء اليوم الذي قرّروه كموعدٍ لوصوله، فتم الإعلان عن ذلك.

وهذا بالنسبة لي، له سببان:

الأول: أنهم يريدون بذلك، إيهام الناس بصحة حساباتهم الفلكية لأبعاد الأجرام الكونيّة، فهم لا يريدون أن يخطئوا أنفسهم أمام العا لم.

والثاني: أن تحديد يوم وصول المسبار إلى المريخ كان مطلباً إماراتياً، ليتوافق ذلك مع احتفالات الإمارات بيوبيلها الذهبي لمرور ٥٠ عامًا على إعلان اتحاد الإمارات.

وهذا أيضاً يجب على تساؤل من يقول: كيف تكون حسابات الفلكيين لبعد القمر خاطئة، وهم يقدرون المدة التي سوف تصل إليه مسابيرهم، وتكون صحيحة؟

وأريد أن أبيّن للقارئ أمر أخر، وهو أن المسبار، لا يحمل معه أجهزة دفع، ولا خزّان وقود، بل يحمل على صاروخ، والصاروخ يعمل على إخراجه من المجال الأرضي، ثم عندما ينتهي وقود الصاروخ، ينفصل المسبار عن الصاروخ، ليسبح سباحة حرّة في الفضاء ناحية الجرم الذي تم توجيه المسبار إليه.

وبناء على ذلك، فلا يمكن تحديد سرعة المسبار، التي يسير بها إلى الجرم الذي تم توجيه المسبار إليه، ما لم تكن هناك معطيات أخرى، تحدد هذه السرعة!

وهناك أمر أخر، إذا كان المسبار يسير بحريّة، فكيف عرف طريقه إلى المريخ؟

سوف يقولون: بأن جاذبية المرّيخ، تعمل على جذب المسبار إلى ناحيتها!

وهنا نقول: إن المسبار حتى بعد أن قام الصاروخ بإخراجه من المجال الأرضي، وبعد أن انفصل المسبار عن الصاروخ، لا يزال أقرب إلى الأرض، فلماذا لم تجذبه الأرض ناحيتها؟!

لعلهم سوف يقولون: لأنه لا يزال مندفعاً عكس اتجاه الأرض!

ونقول: هذا ليس عذراً، لأن الأرض بقوة جاذبيّتها، قادرة على إعادته إليها، ثم المريخ يبتعد عنه بسرعة أكبر بكثير من سرعة اندفاع المسبار إليه، فهذا سببان يمنعان المسبار من الانفلات من قوة جاذبية الأرض.

إذاً: كيف خضع لجاذبية المريخ، ولم يخضع لجاذبية الأرض؟!

وهناك أمر أخر: وهو أن علماء الفضاء، يزعمون أن الفضاء، مليء بالكويكبات، مليء جداً، غذاً لماذا لم تجذبه إحدى الكويكبات؟!

لعلهم سوف يقولون: لأن جاذبيتها ضعيفة؟

وهنا نقول: حتى لو كانت جاذبيتها ضعيفة، فبعده عن المريخ، يجعل جاذبية المريخ عليه أضعف، وبالتالي يجب أن يخضع لجاذبية إحدى هذه الكويكبات.

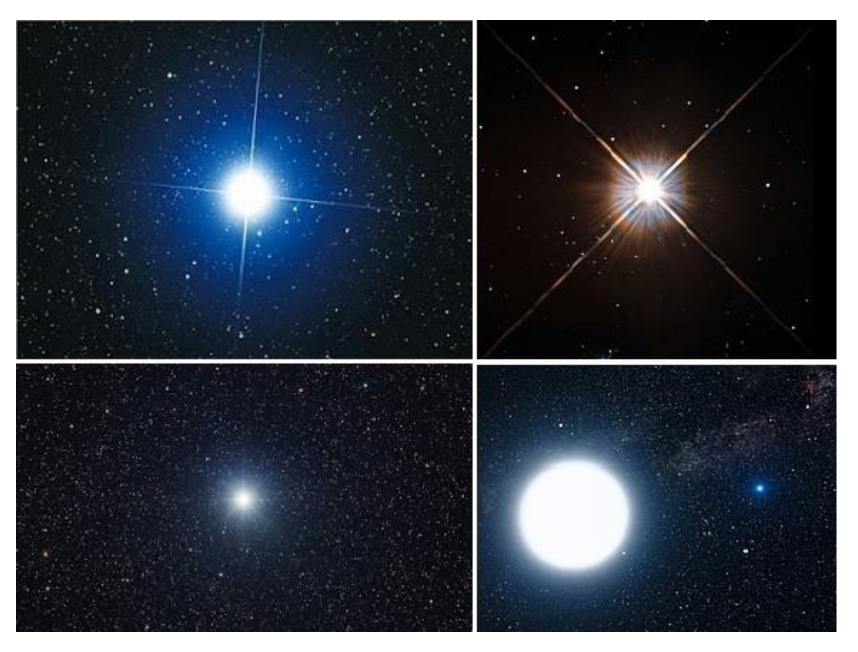
وهنا تدرك تماماً، أن هناك تحايلٌ ما، لعله الله يفضحه يوما ما.

لماذا تبدو النجوم عادة أكبر من الكواكب؟!

هذا سؤال مهم جدّاً، فعلماء الفضاء عادة ما يعزون ذلك لكِبَر حجم النجم، والحقيقة أن هذا غير صحيح، وغير لازم، فالنجم كرة مشتعلة تصدر هالة ضوئيّة قويّة جداً، ولذلك قد تظهر في التلسكوبات بحجم أكبر من الكواكب المحيطة بها، حتى مع استخدام المرشحات، فالمرشحات ربما لا تعطيك سوى القدر الظاهري فقط.، فإذا كانت الهالة الضوئية المحيطة بالنجم قوية، قد تظهر في المرشحات كجزء من النجم، مع أنهم لم يدعو ذلك، بل إن صور النجوم التي نشروها تبيّن أنهم لا يستخدمون المرشحات في معرفة مظهر النجم الحقيقي.

لذلك من الصعب جداً تحديد حجم النجم، فقد يكون ظاهرياً أكب رمن الكواكب المحيطة به، بينما في الحقيقة قد يكون أصغر بكثير منها.

وهذه بعض تلك الصور، لبعض النجوم السحيقة:



حقيقة الفرضيات التي يقدمها الفلكيون لتفسير ظاهرة الشهب

وهل الشهب مجرد ظاهرة كونية أم أنها خدعة شيطانية؟ وما هي حقيقة المذنبات؟

ما من ظاهرة كونيّة، إلا ونجد الفلكيين الغربيين والشرقيين يحاولون تفسيرها تفسيراً مادياً.

ومن ذلك ظاهرة الشهب، هذه الظاهرة التي بيّن لنا ربنا عز وجل ونبيّه صلى الله عليه وسلم سبب حدوثها خير بيان.

ولكن علماء الفضاء لهم رأي أخر.

فهم يحاولون تعليل سبب تساقط الشهب، ويعطونها أسماء تحوي معنى التعليل الذي قدموه لسقوطها.

والحقيقة أن الشهب تحدث على مدار العام، ولكن هناك فترات تكثر فيها الشهب، دونما ارتباط حقيقي بالعِلل التي ربطوها بها، فيحاولون نسبة كثرة تساقطها إلى علة مادّيّة.

وعادة ما يسندون سبب هطول هذه الشهب إلى أحد المذنبات، وأحياناً قلائل، إلى أحد الكويكبات، خصوصاً إذا كان حدوث الزخات الشهابية متزامنة مع مرور تلك المذنبات أو الكويكبات، فيدعون أن الشهب هي عبارة عن فتات للمذنب الفلاني أو الكويكب الفلاني، وأن ما يتساقط من حجارته إذا دخل الغلاف الجوي الأرض يحترق، فيحدث الشهاب!

طبعاً هذا قائم على اعتقادهم، أن المذنبات عبارة عن أجرام ضعيفة البُنية.

ويعود السبب في اعتقادهم ذلك، أنهم لما راوا المذنّب يصدر ذنباً ساطعاً وراءه، بفعل الرياح الشمسيّة، خمّنوا أن يكون هذا الذنب الساطع خلف المذنّب، عبارى عن غبار وماء صادر عن هذا المذنب، ثم ارجعوا سبب انبعاث هذا الغبار والماء من المذنب إلى ضعف بنيته، فهم لم يصلوا إلى ذلك المذنب، ولم يحلّلوا تركيبته، ولا يدرون هل حقا هذا المذنب الساطع هو غبار أو ماء أو أنه شيء أخر!

فهم لاعتقادهم بضعف بنية المذنب، افترضوا أنه أثناء تطوافه في الكون، تتناثر حجارته منه، وأن هذه الحجارة، إذا لامست الغلاف الجوي للأرض تحترق، فينتج عن ذلك الشهاب!

هذا في المذنب، فما شان الكوكب، ذو التركيبة الصلبة والمتينة؟!

إذ أن من المفترض أن الكويكب ذو بنية قوية ومتماسكة، وبالتالي لن تسقط منه أي حجارة، فلماذا ينسبون إليه التسبب في حدوث بعض زخّات الشهب!

وقد أطلقوا على هذه الزخّات اسماء متنوعة، كدلالة على مصدرها "زعموا" وهي:

- زخة شعب الرباعيات تحدث ٣ - ٤ يناير متوسط الشهب في الساعة يصل ٤٠ شهابا. ومصدر هذه الزخات من الشهب غير مؤكد ولكن يعتقد العلماء أنه قد يكون الكويكب ٢٠٠٣EH1.

- زخة شهب القيثاريات تحدث ٢١ - ٢٢ أبريل متوسط الشهب في الساعة يصل ٢٠ شهابا. ويزعمون أنها تأتي من حُطامٍ ناجم عن مذنب ثاتشر C/1861 G1، إذ تعبر الأرض كل سنة خلال هذا الحطام مكوّنة بذلك شهب القيثاريات. والعجيب أن هذا الحطام لم يتبدد في الفضاء على طول السنين، ولا يزال باقياً ينتظر الارض تمر به ليمطرها بوابل من حجارته!

- زخة شهب إيتا الدلويات: تحدث ٥ - ٦ مايو متوسط الشهب في الساعة يصل ٣٠ شهابا. ويزعمون أنها زخة شهب تترافق مع مرور مذنب هالي. وهذا من أعجب العِلل، لأن مذنب هالي لا يمر بزعمهم في سماء الأرض إلا كل ٨٠ سنة، بينما هذه الزخات تحدث كل سنة! يبدو أن مذنب هالي يرسل حجارته إلى سماء الأرض عبر البريد الممتاز!!

- زخة شهب دلتا الدلويات: تحدث ٢٨ - ٢٩ يوليو متوسط الشهب في الساعة يصل ٢٠ شهابا. ويزعمون أنها تأتي بسبب دخول بقايا حطام المذنبين (مارسدن وكراخت) الغلاف الجوي الأرضي، وهذا الحُطام كسابقه، باقٍ في السماء لم يتبدد في الفضاء، ينتظر الأرض متى تمرّ به، حتى يلقي عليها شيئاً من حجارته!!

- زخة شهب البرشاويات: تحدث ١١ - ١٢ أغسطس متوسط الشهب في الساعة يصل ٨٠ شهابا. ويزعمون أن مصدره من حطام المذنب سويفت تتل، الذي يحدث كل ١٣٣ عامًا، فيبقى هذا الحطام كل هذه الأعوام، حتى يمر المذنب مرة أخرى ويترك حطاما أخر بديلاً عنه، فإذا مرت به الأرض سنوياً قذف عليها من حجارته، وعلى مدى ١٣٣ عاما يبقى حطامه لا يتبدد في الفضاء، ينتظر الأرض تمر به كل سنة، ليلقي عليها من حجارته، حتى يمر المذنب مجدداً ويترك حطاما أخر، لأنه لا يصح أن يترك الأرض بدون شهب!!

- زخة شهب التنين: تحدث ٦ - ٨ أكتوبر متوسط الشهب في الساعة يصل ١٠ شهب. ويزعمون أنها تأتي نتيجة دخول الأرض في مخلفات غبار مذنب يدعى: Giacobini-Zinner.

- زخة شهب الجبار: تحدث ٢٠ - ٢١ أكتوبر متوسط الشهب في الساعة يصل ٢٠ شهابا. ويزعمون أن مذنب هالي هو مصدر حدوث زخة شهب الجباريات، بسبب ما تركه من حجارة أثناء مروره، والمذنبات تترك حجارتها خلفها لتبقى عالقة تنتظر مرور الأرض ولا تتبدد في الفضاء.

- زخة شهب الثوريات: تحدث ٤ - ٥ نوفمبر متوسط الشهب في الساعة يصل ١٠ شهب. ويزعمون أنها تنتج من حبيبات الغبار التي يخلفها الكويكب ٢٠٠٤ - TG10 ، وأيضا من مخلفات المذنب P-Encke٢ ، وهذه المرة أحالوا السبب في حدوث هذا الشهب إلى سببين، مذنب وكويكب.

- زخة شهب الأسديات: تحدث ١٦ - ١٧ نوفمبر متوسط الشهب في الساعة يصل ١٥ شهابا. ويزعمون أنها تنتج من حبيبات الغبار التي يخلفها مذنب تمبل "تتل".

- زخة شهب التوأميات: تحدث ١٣ - ١٤ ديسمبر متوسط الشهب في الساعة يصل ١٢٠ شهابا. ويزعمون أنها تنتج من الحطام الغباري الذي يخلفه كويكب فايثون ٣٢٠٠ ، وهنا يبدو أن الكويكبات صارت أكثر هشاشة من المذنبات، مع أنها كويكبات، والأصل أن تكون ذات قوام صلب ومتماسك!! ولكن الهدف هو البحث عن علة ماديّة لحدوث الشهب فقط.

– زخة شهب الدبيات: تحدث ٢٢ – ٢٣ ديسمبر متوسط الشهب في الساعة يصل ١٠ شهب. ويزعمون أن سبب حدوث هذه الزخات، هو مخلفات حطان مذنب أسمه توتال، يلقي بفتاته أثناء دورانه، وكل ما مرت الأرض بمداره تساقطت عليه حجارته!

وكما نرى دائماً ما يعزو الفلكيون سبب حدوث الشهب إلى المذنبات، فإن لم يجدوا مذنباً ووجدوا كويكباً، عزو سبب ظهور الشهب إلى ذلك الكويكب، مع أن الكويكب جرم صلب ومتماسك، كما أسلفت!

وللرد على ذلك أقول:

أولاً: أن المذنبات التي يتم نسبة حدوث ظهور الشهب إليها، لا يمكن رصدها بالعين المجردة، وإنما ترصد بالتلسكوبات الضخمة، وأحيانا ينسبون ذلك إلى حطام المذنب لا لمرور المذنب نفسه، وهذا أمر غريب! لأننا نرصد الكثير من المذنبات بالعين المجرّدة في سماء الأرض، وفي أوقات مختلفة من السنة، ومع ذلك لا تقع زخات شهب مثل تلك التي تقع أثناء مرور المذنبات التي ينسبون إليها التسبب في ظهور الشهب! مع أن المذنب المرصود بالعين المجردة، يكون أقرب إلى الأرض، وبناء على ادعائهم، فيجب أن يكون هناك زخات كبيرة وأكبر من تلك التي يزعمون أنها تصدر من المذنبات البعيدة، لقربه الشديد من الأرض، ولكن هذا لا يقع في الحقيقة، وهذا يدل على أن المذنبات بريئة من كونها المتسببة في حدوث ظاهرة الشُهُب!

والثاني: من المعلوم أنه لم يرصد قط شهاب وهو يسقط من الأعلى إلى الأسفل. أي: إلى ناحية الأرض؟ والأصل أنه بناءً على تصورهم، يجب أن تسقط الشهب من الأعلى إلى الأسفل، إلى ناحية الأرض، كما تسقط زخّات المطر.

والثالث: أن الشهب عندما تهطل لا تكون في اتجاه واحد، أي، أنها لا تهطل كالمطر، بل تنطلق من اتجاهات مختلفة وتتجه إلى وجهات مختلفة. والاصل أنه بناءً على تصورهم، يجب أن تهطل الشهب في اتجاه واحد، وليس في اتجاهات عشوائية كما هو واقع الحال!

تنبيه: من يرى حركة الشهب في السماء، وكيف أنها تنطلق في عرض السماء بسرعة فائقة، من يمين السماء إلى يسارها، ومن شمالها إلى جنوبها، وتنطلق من جهات مختلفة وتتوجه إلى

جهات مختلفة، يجد فيها شبهاً كبيراً بقذائف المدفعية وطلقات الرصاص، وهذا دليل أخر على أنها مقذوفات يقذفها الله تعالى على أعداءه.

والرابع: أن الكويكب جرم صلب، فلا يتوَقَّع أن يتسبب في حدوث الشُهُب، ولكنهم لما لم يجدوا سبباً لتعليل حدوث ظاهرة الشهب المعروفة بالرباعيات والتوأميات. جعلوا هذا الكويكبات عِلّة في حدوثها.

ومع أن الكويكب جسم صلب ومتماسك، فلو سلمنا أنه سبب وقوع زخات الشهب في بعض الأحيان، فإنه يجب أن تكون كمية الزخات التي يطلقها اقل بكثير من زخات الشهب التي تطلقها المذنبات أو مخلفاتها، ولكن الذي يقولونه هو العكس، فشهب التوأميات التي يدعون أن الكويكب هو سبب حدوث زخاتها الشهابية، تطلق ١٢٠ شهاباً في الساعة، بينما الثوريات، التي يزعمون أن سبب حدوث زخاتها الشهابية كويكب ومذنب معاً، لا تتجاوز زخاته الشهابية ١٠ شهب في الساعة، وهذا تناقض عجيب!

والخامس: أن هناك الكثير من الكويكبات تمر عبر سماء الأرض، ومع ذلك لا تقع أي زخات شهابية، وبالتالي نعلم أن الكويكبات هي الأخرى بريئة من حدوث ظاهرة الشُهُب.

وهناك دليل أخر، على بطلان افتراض علماء الفضاء عن ما هيَّة الشُهُب.

فطبقة الميزوسفير، التي يدعي علماء الفضاء أنها الطبقة التي تحدث فيها ظاهرة الشهب، باردة جدّاً، إذ تصل درجة حرارتها – حسب تقديرهم – إلى أقل من –١٤٣ درجة مئوية (–٢٢٥ درجة فهرنهايت) وبالتالي أقول: يستحيل أن يحترق أيّ جرم أثناء اندفاعه في هذه الطبقة، بل الواقع والقوانين الفيزيائية، تقول العكس تماماً، إذ أن درجة حرارة هذه الطبقة المتدنيَّة جداً، سوف تدفع الجُرم إلى البرودة أكثر، وليس العكس!

وهناك تطبيق عملي لإثبات ذلك، ألا وهو: أنك لو كنت في منتصف فصل الشتاء، والهواء بارد، فإنه عند سير السيّارة، لو أخرجت رأسك من النافذة وعرَّضْتَه للرياح الباردة، والتي سوف تصطدم بوجهك بقوة سرعة السيارة، فإنك سوف تجد أن وجهك يزداد برودة، ويستحيل "مطلقاً" أن تزداد درجة حرارته، وهذا أمرٌ مفروغٌ منه فيزيائياً.

فكيف يصبح احتكاك ما يزعمون أنه فتات كوكب أو كويكب متحطم، في غلاف جوي بهذه الدرجة المتدنية من البرودة، مصدراً لتوليد الحرارة الشديدة!!

يظهر وبجلاء أن علماء الفضاء، يستخدمون المغالطة الفيزيائية، لإثبات ما لا يمكن إثباته!

وأما جميع الصور المنشورة في المواقع والتي تظهر فيها الشهب وهي تسقط من الأعلى إلى الأسفل، وتسقط كلها من جهة واحدة، كزخّات المطر، هي صور معدلة حاسوبيا.

بل إن تلك الصور المعدلة تظهر الشهب وهي تسقط في اتجاه واحد كزخات المطر.

وهذا يثبت ان هذه الصور صور احتيالية. يراد بها التأثير على تصور الناس للشهب.

لأن هذا لا يقع في الحقيقة.

وهناك أمر أخر مهم: وهو أنه يستحيل رصد بُعد وارتفاع هذه الشهب، لأنها تنطلق بسرعة فائقة، وتختفي بسرعة فائقة، لذلك فادعائهم أن هذه الشهب في داخل الغلاف الجوي، هو مجرد كلام تنظيري ليس عليه أي دليل.

ولكن هناك أمر هامٌ جداً يجب التطرق إليه، وهو:

أنهم عندما يحددون فترة هطول الشُهب تجد أنه فعلا في هذه الفترة تزداد كمية الشهب التي تظهر في السماء، وأحياناً يزعمون أنه سوف تكون هناك زخات استثنائية سوف تقع بكميات كبيرة جداً، ويعزون ذلك إلى مذنب أو كويكب سوف يمر قريباً من الأرض، وتتفاجأ أنهم مصيبون في ذلك، بل إنهم يكتشفون المذنب – وليس الشهاب وحسب – بل حتى المذنب، يكتشفونه قبل أن يصل إلى الأرض، ويقدرون بعده، ويقدرون زمن وصوله، ورؤيته في سماء الأرض، ويكون ذلك صحيحاً.

ولو سألتهم كيف علموا ذلك؟ فسوف تكون الإجابة، ان لديهم من الآلات وأدوات الرصد المتطورة، والعمليات الرياضيّة الحسابية، ما يستطيعون من خلاله معرفة ذلك.

فهل يا ترى الآلات وأدوات الرصد والعمليات الحسابية هم من مكّنتهم من ذلك؟ أم أن وراء الأكمة ما ورائها؟

لعل هذا السؤال، يجيبه التاريخ، فالتاريخ يشهد، أن الفلكيين القدماء، كانوا يستطيعون تقدير متى يظهر المذنب في سماء الأرض، ويكون تقديرهم صحيحاً. ويتم ذلك، في وقت ليس فيه آلات ولا أدوات رصد ولا عمليات حسابيّة!

يقول أبو تمام الشاعر (١٨٨ - ٢٣١ هـ / ٨٠٣-٨٤٥م) وهو يتحدث عن المنجمين القدماء:

وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ .. إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ

فهو هنا يخبرنا، أن المنجمين، وهم علماء الفضاء في زمانه، باعتبار أن جميع الفلكيين في ذلك الزمان، كانوا كلهم منجمون، يخبرون الناس أنه سوف يخرج مذنب في الوقت الفلاني في الجهة الفلانية، وأنه إذا خرج هذا المذنب، فسوف تقع مصيبة على الأرض.

إذا الفلكيون كانوا يستطيعون معرفة ذلك! فكيف يتمّ لهم ذلك، وهم لا يوجد لديهم آلات ولا أدوات رصد ولا قوانين ولا عمليات حسابية، حتى تلسكوب لا يوجد لديهم؟!

هذا جنون، وهو حقيقة يدفعك للشك بقوّة، فيما يدعيه الفلكيون المعاصرون، وكأنهم يجعلون الآلات ومعدات الرصد والقوانين والعمليات الحسابية، حيلة لهم للتستر عن أساليبهم الحقيقية في معرفة ذلك.

هل سمعتم يوماً بالكهّان، الذين يدعون علم الغيب، والذين يخبرونك بما سوف يقع في المستقبل، وفجأة تجد أن ما أخبروك به قد وقع حقيقة! من اين جاء هؤلاء الكهّان بهذه المعلومات التي لم تقع بعد، وسوف تقع في المستقبل؟!

بل إنك أحياناً عندما تدخل إليهم، وأنت لم يسبق لكم أن قابلتهم، ولا تعرفهم ولا يعرفونك، فتجدهم يخبرونك عن أسمك واسم والديك واسم أقاربك، ويخبرونك ايضاً بالسبب الذي أقدمك عليهم! فكيف يعرفون ذلك؟!

هل سمعتم بالرمالين، الذين إذا اضعت شيئاً وذهبت إليهم، قاموا يرسمون خطوطاً في الأرض، ويعملون هيئاتٍ مختلفة، ثم يخبرونك بموضع حاجتك التي أضعتها، فتذهب فتجدها حيث أخبروك! كيف علموا ذلك!

إذا كيف يصدق الفلكيون عندما يخبروننا أنه في اليوم الفلاني سوف تكون هناك زخات شهب بالقدر الفلاني، وهناك مذنب سوف يخرج في اليوم الفلاني؟

الحقيقة أن المسألة بالنسبة لي، وكشخص له معرفته الخاصة بما وراء الطبيعة، سواء مما ورد في القرآن والسنة، او من اشخاص كانوا يمتهنون الكهانة والسحر، ثم تابوا من ذلك، وفاءوا إلى الحق، أو كشخص تعرّض لهذا النوع من الأذيّة، في نفسه وزوجه، وشاهد ما لم يشاهده غيره، والجميع يستطيع أن يشاهد ذلك بنفسه، ويتخذ التدابير التي تكشف له صدق ما يقع من هذه الأمور الغريبة والعجيبة، سوف يكون على قناعة تامة بما أقول.

لكني سوف اقتصر على ذكر حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد في الحديث الصحيح، عن أبي هريرة، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كالسلسلة على صفوان، قال علي: وقال غيره: صفوان، ينفذهم ذلك، فإذا {فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا} للذي قال: {الحق وهو العلي الكبير} فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا، واحد فوق آخر، ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض، وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيصدق، فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا، يكون كذا وكذا، فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء" اهـ

فلا يبعد أن إبليس (لعنه الله) أمر جنوده من شياطين الجِنّ أن يصعدوا في هذه الفترات بكثرة إلى السماء، قد يكون هناك سبب بالنسبة له، وهو أن هذا الوقت عادة يكون أنسب

وقت لاستراق السمع، فقد تكون هذه الأوقات هي الأوقات التي تنزل فيها الأوامر إلى السماء الدنيا.

وهناك تعليل أخر، فكما نعلم أن إبليس (لعنه الله) كائن ماكر محتال، فقد يكون أمر جنوده بكثرة الصعود إلى السماء في هذه الأوقات، لأنه أراد بذلك أن تنزل هذه الشهب بكثرة في هذه الأوقات، لعلمه أن الله تعالى سوف يرسل هذه الشهب على جنوده، فيخبر أولياءه من الإنس، بأن الشهب سوف تنزل في الفترة الفلانية بكثرة، تصل إلى كذا وكذا شهاب، بحسب ما يقدره هو، وقد يوهم أولياءه من الإنس أن هذا بفعل المذنب الفلاني الذي قدر وصوله في الوقت الذي سوف يأمر أتباعه بالصعود إلى السماء، وقد يجهل إبليس زمن صعود الشياطين، متزامناً مع مرور ذاك المذنب أو ذاك الكويكب لينسب إليه سبب زخّات الشهب.

وبذلك يوهم الناس بأن هذه الشهب ظاهرة طبيعية، وبالتالي يشكك المسلمين وغير المسلمين في القرآن الكريم وفي السنة النبويّة، ويجعلهم يعرضون عنها.

لا تظنوا هذه مزحة، فإبليس قادر على فعل مثل ذلك، وأعظم من ذلك.

ومما يؤكد علاقة الفلكيين بشياطين الجن، ما ذكره الفلكي بيير بورل (١٦٢٠-١٦٧١م) في كتابه "منطق جديد يثبت تعدد العوالم" يقول: "إذا كان هنالك مخلوق يعرف عين الحقيقة بالنسبة لتعدد العوالم ويمكنه الإجابة الكاملة على هذا السؤال: فإنهم الشياطين، ولكن كيف يمكننا الحصول على أقوالهم حول هذا الموضوع، إن ذلك من خلال وسائل الاتصال بهم، إنه أكيد فإن هذه pans, syluains والآلهة الأخرى التي كانت تظهر قديماً للناس كانوا شياطين محبوبين، وفي قصة الساحر fauste قال بأن الشياطين تتجول بين النجوم خلال ثمانية أيام وإنهم يصعدون ٤٧ ألف lieues (المسافة تساوي ١٨٨٠٠٠ كيلو متر) وإنهم يرون الأرض ومدنها من هذه المسافات الشاسعة ...".

وتعتبر شهادة بيير بورل أول اعتراف من جهة غير دينية على أن الشياطين تصعد إلى الفضاء الخارجي، وهذا مصداق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم في خبر صعود الجن الى السماء لاستراق السمع.

فالجن عندما تصعد إلى الفضاء وتتجول بين كواكبه ترى المذنبات وهي تسير ناحية الأرض، وتقدّر بعده وسرعته وزمن وصوله إلى سماء الأرض، فتخبر أولياءها من الفلكيين بذلك، ولكنها تعطيهم معلومات مغلوطة عن بعده وسرعته، فتجعل بعده أكبر بكثير، وتجعل سرعته أكبر بكثير، وقد يكون هذا من وضع الفلكيين أنفسهم، ليتزامن هذا مع التصور الفلكي الذي ابتدعوه لأبعاد الكون الهائلة التي قرروها.

كل شيء جائز، لماذا تحاول أن تقنع نفسك أن هذا لا يمكن أن يحدث!!

وإلا فكيف عرف الفلكيون القدماء زمن وصول المذنبات إلى سماء الأرض؟!

وكما نعلم فإن علماء الفضاء الغربيون أو الشرقيون، هم قومٌ لا يؤمنون بالقرآن ولا بالسنة النبويّة، لذلك من المعقول أنهم لن يفسروا الظواهر الكونيّة بحسب ما ورد في القرآن الكريم أو السنة النبويّة.

ولكن العجب كل العجب، من قوم يدّعون الإسلام، ويتظاهرون بالإيمان بالقرآن والسنة، ثم تجدهم يعرضون عن حقائقه لظنون مجموعة من الملاحدة أو اليهود أو النصارى، وأحسنهم حالاً من يحاول ويجتهد أن يحرف معاني نصوص الكتاب والسنة لتتوافق مع ظنون وأوهام هؤلاء القوم!

ملاحظاتي على مسبار فوياجر وصورة الأرض التي التقطها !

في هذا المنشور سوف اتكلم معكم عن هذا الموضوع المهم، والذي أود قوله قبل الشروع في المقصود، أن الله تبارك وتعالى أكرمنا نحن البشر بكمال العقل، وجودة التمييز، وهذه صفة سائدة في البشر، ولكن الكثير يعطّل هاتين الميزتين، ويفضّل ألا يعمل عقله في شيء، هو يريد فقط أن يكون مع التيار، اينما اتجه اتجه، هذا المنهج، هو الذي جعل الناس تعبد الأصنام والأشجار والأحجار، بل وتعبد بشر مثلها.

واليوم هذه العبودية لا زالت موجودة، ولكن نشأت عبودية جديدة، ولكن في صورة منمقة مزخرفة ومزيّنة، عبودية للوهم باسم العِلم.

فأنا ما أريده ممن يقرأ منشوراتي، أن يفعّل هذه الطاقة الكامنة لديه، وألا يؤجر عقله لأيٍّ كان، مهما علا كعبه، وألا يكون حبيس السذاجة.

أطلقت وكالة الفضاء ناسا من الولايات المتحدة الأمريكية مسباران أسمتهما فوياجر٢ وفوياجر١

أطلق فوياجر٢ في كلي وسوف ٢٠ أغسطس ١٩٧٧م.

بينما أطلق فوياجر١ في ٥ سبتمبر، ١٩٧٧م.

لكل واحد منهما مسار مختلف.

والهدف هو دراسة الكواكب الخارجية.

وقد استمرا في رحلتيهما حتى تجاوزا ما يسمونه بـ "نظام المجموعة الشمسية" والذي نعتقد نحن بأنه كان ولا يزال نظام "المجموعة الأرضيّة".

ما يميز هذان المسباران، أن حركتهما حُرَّة، أي: أن مركز القيادة لا يتحكم في حركتيهما، فهما يسبحان سباحة عشوائيّة، ويتقلبان في الفضاء بحريّة.

وهذا يدفعنا إلى التساؤل:

كيف استطاع هذان المسباران الاستمرار في التقدم دون أن يصطدما بكويكب من الكويكبات التي يقول الفلكيون أنها تملأ الفضاء!

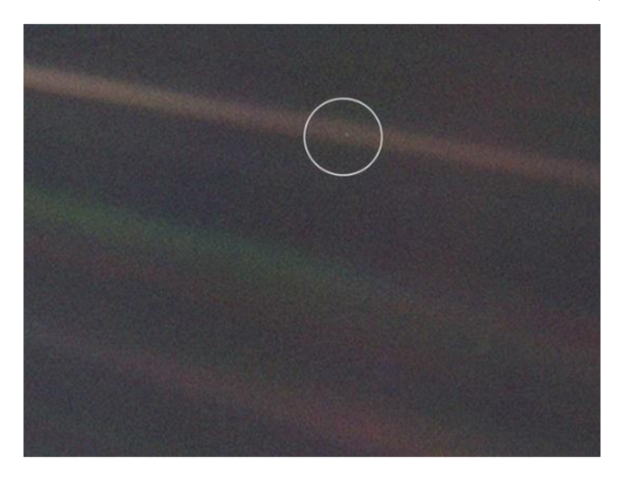
وكيف لم يعلق المسباران في جاذبية كوكب من الكواكب التي مرّا بها، أو علقا في جاذبية أحد اقمارها، مع أنهما كانا يدنُوان دُنُوّاً شديداً منها!

ما هذه المسابير التي لديها القدرة الذاتية على مراوغة الكويكبات والانفلات من جاذبيّة الكواكب والأقمار مع أنها غير مزوّدة بمثل هذه التقنيّة؟!

وقد أرسل المسباران العديد من الصور الجميلة لبعض كواكب المجموعة الأرضيّة وأقمارها.

ولكن هناك صورة واحدة هي المحيِّرة حقيقة، وهي الصورة التي نشرتها وكالة الفضاء ناسا، على أنها صورة الأرض.

والتي يقول الفلكيون: أن المسبار فوياجر١ تحرّك حركة عشوائية واستدار ليلتقط هذه الصورة، وذلك في ١٤ شباط/فبراير ١٩٩٠.



لقد كانت هذه الصورة عبارة عن ذرة غبار غير واضح المعالم - إذ لا يوجد فيها أي علامة تدل على أنها الأرض - والأغرب من ذلك، أن هذه الذرة الغبارية عالقة في فضاء فارغ، فلا يوجد اي لمعان لأي كوكب أو نجم أخر!

فما هذا يا قوم!!

كيف عرفوا أن هذه الذرّة الغبارية التي ليس فيها اي علامة تدل على أنها الأرض هي الأرض؟!

فلا يوجد تفاصيل على هذه الذرة الغبارية تدل على أنها الأرض، كما لا يوجد بجوارها أي كوكب أو نجم يثبت من خلا تموضع هذه الذرة الغبارية أنها الأرض!

لقد التقط مسبار فوياجر١ صورة الأرض، ولكنه تجاهل آلاف الكواكب والنجوم التي تقع في الخلفية، وبعضها - حسب حساباتهم الظنيّة - أكبر من الأرض وقوة سطوعها شديدة، ولا يمكن لكاميرة فوياجر١ أن تتجاهلها لكي تفرد الأرض بصورة خاصة!

يبدو أن مسابر فوياجر١ لا يلتقط سوى صورة الأرض!

كل هذه التساؤلات تحتاج إلى إجابة مقنعة، وإلا فلا داعي للاعتراض، أو اعطاء تبريرات ساذجة.

ونتيجة الملاحظات هي:

أولاً: بالنسبة لي، فأنا اقولها بملء الفم، أن هؤلاء القوم لم يصدقوا في قولهم، هم أعجبتهم هذه الصورة، فأرادوا أن يوهموا الناس بأنها صورة الأرض، وان مسبار فوياجر١ أتى بشيء جديد، ليشدّ اسماع الناس، ويجعلون الناس يقبلون إليهم، ويصغون اسماعهم وابصارهم إليهم، إنها محاولة للتأثير النفسي على العامة.

ثانياً: أنا لا أنكر بعث هذه المسابير، ولكن هذه المسابير أعطتنا أدلة قويّة جداً على أنه لا توجد جاذبيّة بين النجوم والكواكب والأقمار، وإلا لعلقت هذه المسابير تحت تأثير جاذبية أحد الكواكب، وأنا هنا لا أنكر الجاذبية مطلقاً، ولكن الجاذبية قد يكون تأثيرها محدود، تأثير

جاذبية النجم أو الكوكب أو القمر محدودة، وعلى نطاق ضيّق، لعل الله تعالى أودعها فيه لتبقى أتربته وأحجاره متماسكة معه. ولكن ليس بين النجوم والكواكب والأقمار، فهناك قوة أخرى مؤثِّرة تحكم حركة هذه النجوم والكواكب والأقمار، ما هي؟ الله أعلم. لم يتوصّل العلم إليها. ولكن ثبوت عدم وجود الجاذبية بين الأجرام السماوية، يسقط الكثير من النظريات الكونية المعاصرة، ويثبت هشاشتها!

المصدر: فوياجر ١: النقطة الزرقاء الباهتة.

الرحلة إلى القمر مجرّد كِذبَة

إن ما تدعيه وكالة الفضاء ناسا، من إرسال مركبة هبطت على سطح القمر، بثلاثة من الروّاد، هو كّب ودجل.

لأن المركبات الفضائية حتى تعود إلى الأرض تحتاج إلى صواريخ لتنقلها إلى الأرض، كما نقلتها إلى القمر.

أما ادعاء أن المركبات الفضائية لا تحتاج سوى لمنصات دفع فقط، وأن الجاذبية الأرضية سوف تتكفل بإعادة المركبات إلى الأرض، فهذا هراء، لأن المركبة الفضائية، لن تعود إلى الأرض بهذه الطريقة، لأنها سوف تعلق في مدار حول القمر، بفعل جاذبية القمر، وإن سلّمنا – وهذا بعيد – بان المركبة سوف تقاوم جاذبية القمر، ولن تعلق في مدار حوله، فهي قطعاً سوف تعلق في مدار حول الأرض، كما القمر تماماً، ولن تعود إلى الأرض ما لم يكن هناك قوة دافعة تمكنها من الإفلات من هذه المؤثرات والعودة إلى الأرض.

وعلى هذا فكل ما رأيتموه من صور لمركبات على القمر، هو مجرد خداع لا أكثر.

ما لم تقر ناسا بأن ما يدعونه من وجود الفراغ كلام باطل، وأن الأشياء تسقط على الأرض وإن ارتفعت فوق القمر، وبهذا عليهم أن يبحثوا عن سبب أخر لبقاء القمر وسائر الكواكب معلقة في الفضاء، لأن السبب الذي ادعوه أصبح باطلاً!

ولإثبات ذلك، هناك مشروع يتم اعداده الآن، فالفلكيون الروس، يزعمون أنهم أرسلوا، أو سوف يرسلون، روبوتات لجمع العينات من المريخ، سوف توضع العينات في تلك الروبوتات المزوّدة بصناديق لجمع العينات، فأرادوا كبسولة احتواء موضوعة في صاروخ صغير، التي سيتم إطلاقها بعد ذلك إلى مدار المريخ، ولا أعلم كيف سوف يطلقونه، دون منصّة ثابتة، وهناك، ستأتي مركبة فضائية أخرى من الأرض لالتقاط كبسولة الاحتواء وإعادتها إلى الأرض، فيما يعرف باسم حملة عودة عينة المريخ.

وهذا أمر عجيب، فلو سلمنا بما ادعاه الفلكيون الروس، فهذا يجلّي لنا بطلان صعود الأمريكيين للقمر، ويكذب وكالة الفضاء الأوروبية التي ادعت أنها استطاعت بعث مسبار إلى أحد المذنبات، واستطاعوا إعادته إلى الأرض، فالروس يزعمون أنهم في حاجة لصاروخ لينطلق من المريخ، لكي يلقي بالكبسولة في مدار المريخ، ثم يحتاجون لصاروخ يحتوي على آلات دفع وحرق وخلافه، ليذهب ويعود إلى الأرض بتلك الكبسولة، وأما الأمريكيون فلم يحتاجوا عند عودة مركبتهم من القمر إلى الأرض، سوى لمنصة دفع فقط! فكيف لم تعلق في مدار حول القمر؟! ولماذا لم تعلق في مدار حول الأرض؟!

لعلهم سوف يعمدون لمحاولة تبرير ذلك بشتى الطرق، ولكن تبقى الحقيقة أنهم أفاكن ومخادعون، لأنهم اليوم، وبعد مرور ستين سنة على انطلاقهم الأول المزعوم إلى القمر، ومع تقدم العلم والصناعة، وتطوّر الأجهزة، عاجزون عن صنع مركبة تعيدهم إلى القمر مجدداً.

ما سِرّ اهتمام العلماء قديما وحديثا بالفضاء وحركة الكواكب؟

تقدّم معنى كيف أن هناك روابط وثيقة بين علماء الفضاء وعلماء الفلك، وبين شياطين الجِنّ، كما بيّنت لنا سِيَر علماء الفلك القدماء، سبب اهتمام أولئك العلماء بحركة الأفلاك.

كما أننا لو نظرنا إلى علم الفضاء والفلك، فإننا لا نجد منه أيَّ فائدة للبشريَّة، لا في حياتهم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

وهنا نتساءل ونقول: ما سِرّ اهتمام العلماء بهذه العلوم التي لا فائدة منها؟

والجواب على ذلك: أن لعلماء الفضاء سببين:

الأول: هو إنشاء اسطورة مادّيَّة، تتوافق مع فرضيات أسلافهم من فلاسفة اليونان القدماء، عن نشأة الكون وحركته، وهذا منهم، إمعانٌ في التبعيَّة لأسلافهم الفلاسفة، واعتقاد منهم بتوفقهم الفكري والعلمي، واطّراح متعمّد، للنصوص الدينيّة، التي لا يؤمنون بها.

والثاني: محاولة إثبات مبدأ العاديَّة، أي: محاولة جعل الأرض مجرد كوكب عادي، يغوص في ظلمة تضم ملايين الكواكب، التي كثير منها يفوق الأرض حجماً، وربما هناك الكثير من الكواكب، التي تعجّ بالحياة، ولكن لم نصل إليها، وهذا افتراض يقدمونه، لتأكيد عاديَّة الأرض، وأنها ليست كوكباً مُمَيَّزاً! وهذا أيضاً، إمعانٌ منهم في الكفر بالنصوص الماديَّة، ولنا أن نتساءل، ما سِرّ الأرض لتكون متميزة كلّ هذا التميُّز عن جميع الكواكب؟!

والثالث: أنهم يهتمون بمعرفة حركة الكواكب، لأجل التنجيم، فالفلكيون في بلاد ما بين النهرين، والشام، ومصر، واليونان، أهتموا بمعرفة حركة الكواكب، لأنهم يظنون أن لحركة الأفلاك تأثير في مجريات الأحداث على الأرض، ليس هذا وحسب، بل يعتقدون أنها قد تُنبِؤهم بالغيب، وما سوف يقع في المستقبل، ولذلك نجد في تراجم كثير من الفلكيين، أنهم كانوا منجّمين، أو لهم مصنّفات في التنجيم.

وعلماء الفضاء المتأخرون، يعتقدون – تقليداً لأسلافهم الفلاسفة – أن هذا حقيقة، ولذلك، فهم يهتمون بدراسة حركة الكواكب، وافلاكها، لأجل هذا الغرض.

هيئة الكون وحركته بناء على الأدلة الشرعية والأدلة العلميّة

هيئة الكون وحركته بناء على الأدلة الشرعية والأدلة العلميّة

بيّنت فيما سبق بطلان فرضية الانفجار الكبير.

كما بيّنت بطلان فرضية علماء الفضاء في تصورهم لماهية المجرات، وأنه لا يوجد مجرات ولا عناقيد مجريّة، وبطلان ادعائهم دورانها حول مركزها.

ثم ذكرت إقرار ستيفن هوكينغ، بأن نظرية مركزية الشمس لم تثبت بطلان نظرية مركزية الأرض، وأن كلا التصورين صحيح ومقبول.

ثم بيّنت الأدلة الرصديّة – التي أقرّ بها علماء الفضاء – الدالة على مركزيّة الأرض.

ثم بينت بطلان الأدلة التي ساقها الفلكيون لإثبات دوران الأرض حول الشمس.

الأدلة الرصدية الدالة على مركزية الأرض.

وأن حسابات علماء الفضاء لأبعاد وأحجام القمر والشمس والنجوم والكواكب كلها قائمة على الظن والتخمين.

وقد أخبرنا ربنا تبارك وتعالى الذي خلق هذا الكون وشيّده، وأشرف عليه، وأخبرنا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المخبِر عن الله تعالى، والمؤيد بالوحي، من الآيات والأحاديث، ما يجعلنا قادرين على تخيّل هيئة الكون وحركته.

فأقول مستعيناً بالله وحده.

أن الأرض هي مركز الكون، وهي أكبر الأجرام الكونيّة إطلاقاً، وأن القمر والشمس يدوران حولها، والقمر أقرب إلى الأرض من الشمس، والشمس أكبر من حجم القمر في الحقيقة، ومقارب لها في الظاهر.

وأن الزهرة وعطارد كوكبان يدوران حول الشمس، ويلي الشمس في البعد عن الأرض كوكب المريخ، وله كوكب واحد تابع له، ويدور حوله، ويليه المشتري، وله أربعة كواكب تابعة له، وتدور حوله، ويليه زحل، وله خمسة كواكب تابعة له، وتدور حوله.

ومن وراء ذلك باقي النجوم، وهذه النجوم تظهر وكأنها تدور معاً، ولذلك تسمى: النجوم الثوابت.

فالقمر يدور حول الأرض يومياً، من الشرق إلى الغرب، وله حركة تراجعية، من الغرب إلى الشرق كل شهر.

سبب ظهور الأنالما القمرية لا يخرج عن حالين:

الأول: أن سرعة القمر في حركته التراجعية غير مستقرة، فهو يسرع أحيانا ويبطئ أحياناً أخرى.

الثاني: أن فلك القمر في دورانه الشهري حول الأرض غير متساوي، فهو يضيق أحيانا ويتوسّع أحياناً أخرى.

والشمس تدور حول الأرض يومياً، وله حركة تراجعية من الغرب إلى الشرق كل سنة شمسية.

سبب ظهور الأنالما الشمسية لا يخرج عن حالين:

الأول: أن سرعة الشمس في حركته التراجعية غير مستقرة، فهي تسرع أحيانا وتبطئ أحياناً أخرى.

الثاني: أن فلك الشمس في دورانها السنوي حول الأرض غير متساوي، فهو يضيق أحيانا ويتوسّع أحياناً أخرى.

والشمس أسرع من القمر، لذلك تسبق القمر مباشرة في أول الشهر، وتدركه من الناحية الأخرى مباشرة أخر الشهر.

المريخ والمشتري وزحل تدور حول الأرض يومياً، من الشرق إلى الغرب، ولها حركات تراجعية، تقع في عدة أيام فقط، بحيث تبدو هذه الكواكب وكأنها ترجع إلى الخلف ثم تعود تتقدم إلى الإمام، وهذه الحركات مجهولة السبب، ويقول بطليموس أن لهذه الكواكب دوائر أسماها دوائر الأفلاك تدور حولها.

ودوائر الأفلاك شبيهة بالدوران حول مركز الكتلة، الذي افترضه علماء الفضاء المتأخرون، للكواكب الخمسة، بل افترضوها أيضاً للأرض والشمس والقمر، لتعليل بعض الظواهر المحيّرة.

وسرعات هذه الكواكب مختلفة، لذلك تختلف مشارقها ومغاربها.

حركة الزهرة وعطارد التراجعية تحدث بفعل دورانها حول الشمس.

النجوم الثوابت – ومنها الأبراج – تدور حول الأرض دورة كاملة يومياً، من الشرق إلى الغرب، وفي الظاهر تبدو وكأنها تدور بسرعة واحدة، وتدور حول الأرض مرة كل سنة، من الشرق إلى الغرب أيضاً، أي مع اتجاه دورانها اليومي، ولكن عدد أيام السنة بحساب الأبراج، وهي التي تدعى السنة الشمسية، أكثر من عدد أيام السنة التي تحسب بالأيام القمرية، فعدد ايام السنة الشمسية ٣٦٥ يوم، والقمرية ٣٥٤ يوم، ولذلك تتقدم السنة الشمسية على السنة القمرية ١١ يوم كل سنة، فتنتهي السنة القمرية، قبل انتهاء السنة الشمسية بـ ١١ يوم، مما يتسبب في تغيّر المواسم والفصول في الأيام والشهور القمرية، وبعد مرور ٣٣ سنة يكون الفارق بين السنة الشمسية والسنة القمرية ٣٥٨ يوم.

أي أن الأبراج لها حركة تقدمية كل ٣٢ سنة شمسية و ٣٦٠ يوم.

ومثال ذلك: لو حان عيد الفطر في منتصف الصيف، فهو لن يحين مرة أخرى في منتصف فصل الصيف، إلا بعد ٣٢ سنة و ٣٦٠ يوماً، حيث يأتي في نفس اليوم الميلادي الذي جاء به قبل مرور ٣٢ سنة و ٣٦٠ يوم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر ١٠ / ١٢ (ذو الحجة) / ١٠ هـ الموافق: ٧ / ٣ (مارس) / ٦٣٢ م.

"إِنَّ الزَّمانُ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَةِ يَومَ خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرْضَ؛ السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَوالِياتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ" .. الحديث. رواه البخاري وغيره.

وهذا يعني أن الفلك بدأ الاستدارة، في اليوم الثاني من نجم سعد السعود، أي في ثاني يوم من أيام الربيع.

أو أن الفلك بدأ الاستدارة في أول أيام الربيع، في أول يوم من نجم سعد السعود، ولكن النبي لم يخبر عن ذلك إلا ثاني يومٍ منه.

الأرض والشمس والقمر والنجوم جميعها محاطة بالسماء الدنيا، وهي بناء صلب، له أبواب، الله أعلم بهيئتها وسعتها، وظاهر السماء الدنيا هي أرض من يعمرها من الملائكة، يليها السماء الثانية، ولها أبواب، وهي أرض من يعمرها من الملائكة، ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة، وعلى السماء السابعة شجرة سدر عظيمة، هي سدرة المنتهى، ثم بحر يعوم في الفضاء لا يعلم حدّه إلا الله عز وجل، وفوق البحر عرش الله، والله عز وجل فوق العرش، وعلى العرش دار عظيمة، والفحص وهو الموضع الذي تقف عليه الملائكة عندما يريدون أن يتحدثوا مع الله تعالى، قدام العرش.

وبين الأرض والسماء الدنيا، وبين كل سماء وسماء، وبين السماء السابعة والبحر العظيم، فضاء الله أعلم بطوله، وأما ما ورد أن بينها ٥٠٠ عام، فلا يصح، والذي يظهر لي أن البعد بين السماء والأرض وبين كل سماء، وبين السماء والبحر العظيم، أقرب من ذلك بكثير، إذ تبعد السماء الدنيا عن الأرض بعداً لا يمنع شياطين الجن من الوصول إليها، واستراق السمع منها، كما يفيد ذلك، أن السماء ليست سميكة جداً، بل سميكة بقدر لا يمنع الشياطين من سماع الملائكة وهم يتحدثون بينهم، وبين كل سماء وسماء، مثل ما بين السماء الدنيا والأرض.

والله وحده أعلم وأحكم.

نقض فرضية الصفائح التكتونية

الزلازل والبراكين، ظواهر غير طبيعيّة تحدث في الأرض.

وعندما أقول: بأن الزلازل والبراكين ظاهرة غير طبيعية، فلأنها ظاهرة دخيلة على الأرض، التي كان يجب أن تكون مستقِرَّة، لتستمر الحياة على ظهرها.

ولكن علماء الأرض، صنّفوها على أنها ظاهرة طبيعية، كونها تحدث بكثرة، وكونها تحدث بكثرة، لن يغيّر من حقيقة كونها ظاهرة غير طبيعية، شيئا!

وقد اجتهد علماء الغرب – وأكثرهم مادّيون – في محاولة تفسير هذه الظاهرة بتفاسير مادّيَّة.

وهنا عنّ لبعض مفكّريهم، أن هناك احتكاك يحدث بين طبقات الأرض، تحدث هذه الزلازل والبراكين.

ولكي يدعم فرضيته بتجربة عمليَّة، جاء بقطعتين خشبيّتين، وقام بحكّ بعضها ببعض، وهنا، صدرت ترددات من القطعتين الخشبيّتين، شبيهة بالزلازل الأرضيَّة، ليقوموا بعدها بالإعلان عن اكتشاف، كيفية تحدث الزلازل.

ومن هنا جاءت فرضيَّة أن الأرض عبارة عن صفائح، اطلقوا عليها الصفائح التكتونيَّة، وأن الزلازل الأرضيَّة، تحدث بفعل تحرك هذه الصفائح عن أماكنها، واحتكاكها ببعضها البعض!

وأن البراكين، تحدث بسبب ما تتسبب به هذه الصفائح أثناء تحركها من فراغات، تسمح للصهارة التي يفترضون وجودها في باطن الأرض، بالاندفاع بفعل الضغط، والخروج من خلال القشرة الأرضيَّة.

فبسبب تجربة عملية، توهموا وجدود شيء، لا يمكنهم في الحقيقة التثبّت من وجوده، وإنما هو ظن لا أكثر.

ثم ادعوا أن شكل الأرض يتغيّر بسبب هذه الزلازل، وأنه بفعل هذه الزلازل، تفرّقت قارات العالم، بعد أن كانت بزعمهم قارة واحدة!

وأما البراكين، فيقتصر تسببها في تغيير شكل الأرض، في تشكيل الجبال والجزر.

ولكن، هل كان هذا التعليل صحيحاً!

كما نعلم، فإنه بناء على ادعائهم، فيلزم أن الزلازل، تُحدث تغيّراً في شكل الأرض، وبحسب قوّة الزلزال، يكون مقدار التغيُّر.

فإن كان الزلزال قوياً، فالتغير في شكل الأرض سوف يكون قويّاً، وإن كان ضعيفاً فالتغيّر سوف يكون ضعيفاً.

ولكن الملاحظ، أن الأرض لا تتغيّر في جميع الأحوال، فليس هناك تقدّم أو تأخر.

كل ما يفعله الزلزال، هو أنه يقوم بهزّ الأرض، وإن أحدث تغيُّراً، فقد يتسبب في انشقاق جزء من الأرض فقط، وهو انشقاق بسيط، لا يؤثر على شكل الأرض، أو أبعادها، وعادة ما يطمر بفعل العوامل الطبيعية بالأتربة والماء، حتى يتم إغلاقه مجدداً.

إن الشق الذي يحدثه الزلزال على الأرض، هو أشبه بجرح يحدث في جلد الإنسان، فتقوم الخلايا بعملية تلحيم له، حتى يُغلق تماماً، ولكن هذا الجرح، لا يغير من شكل الجلد أو أبعاده.

فلو كانت الأرض عبارة عن صفائح تكتونية، وأن الزلازل تقع بسبب تحرك هذه الصفائح، لكان يجب أن يحدث تغير في أبعاد الأرض، بحيث يتقدم بعضها على بعض، وهذا ما لا يقع في الواقع.

ولكن حتّى يرقّعوا هذه الفرضيَّة، لجئوا إلى حيلتهم المعتادة في الترقيع، و هو أن هذا التغيّر، لا يحدث إلّا بعد ملايين السنين! فمن أين لنا أن نعيش ملايين السنين حتى نتأكد من صِحَّة قولهم؟!

مع أن الأدلة الرصدية تنفي هذا الادعاء، فالزلازل، تحدث عشرات المرات في السنة، وبعضها يكون قوياً جدّاً، فلا يعقل أن نقول، أنه مع هذا الكم الهائل من الزلازل عبر عقود من الزمان، لا يكون هناك تغيُّرٌ في طبوغرافية الأرض!

وهكذا يجعلونك تعيش في وهمٍ لا يمكنك التثبّت من صحته، على أمل أن ما يقولونه قد يكون صحيحا!

وأما الزلازل، ففي الحقيقة، لا يُعلم سبب حدوثها، ولكن، ما من شكٍّ أن هذه الزلازل، تقع عقوبة من الله تعالى على خلقه، إذا تمادوا في الباطل، وهذه حقيقة مفروغ منها دينيّاً.

نقد فرضية علماء الجيولوجيا لكيفيّة حدوث البراكين

كان أحبار اليهود قديماً، يظنون أن الجحيم في أسفل الأرض، والسبب الذي دفعهم إلى الاعتقاد بذلك، هو البراكين، فلما رأوا أن البراكين تتفجّر نيراناً، اعتقدوا أن الجحيم التي ذكرها الله في التوراة، في أسفل الأرض، وأن هذه الحمم البركانية، منبعثة منها، وأنها سبب تشكّل البراكين!

وقد انتقل هذا الظن إلى التراث الإسلامي، عبر القُصَّاص، والذين مزجوه ببعض الأحاديث، حتى ظنّ كثيرٌ من علماء المسلمين، أن الجحيم حقاً في أسفل الأرض!

بل إن علماء الجيولوجيا، تأثروا بظنّ اليهود، فافترضوا أن باطن الأرض ومركزها، عبارة عن صهارة من النار، وأن هذه الصهارة، تنضغط بسبب تفاعلاتها الكيميائية، مما يجعلها تبحث عن طريق تتنفَّس منها، بحيث تقذف شيئاً من صهارتها من خلالها، لذلك تحدث ثقباً في قِشرة الأرض، هو بالنسبة لحجمها، أدق من ثقب إبرة، تخرج من خلاله شيئاً من حِممها، محدثةً بركاناً.

فعلماء الجيولوجيا، لم يستطيعوا اختراق القشرة الأرضيَّة، وأعمق حفرة استطاعوا حفرها، هي حفرة "Kola Superdeep Borehole" الروسية، التي وصلت إلى عمق ١٢٢٦٢ متراً (٤٠٢٣٠ قدماً) والتي مكثوا في حفرها ٢٠ عاماً، ومع ذلك، لم يستطيعوا اختراق القشرة الأرضية بعد.

فتبيّن أنهم، إنما أخذوا قولهم في سبب حدوث البراكين، عن أحبار اليهود.

فحال علماء الجيولوجيا هنا، كحال رجلٍ لا يعرف في تشريح الجسد البشريّ شيئاً، فرأى في جلد رجل، حبَّة شباب، فلما عصرها، خرج منها دم وصديد، فخمّن أن كل ما في داخل الإنسان، عبارة عن دم وصديد فقط!

فهذه البراكين، لا أحد يعرف من أين تستمد صهارتها البركانيّة، فقد تكون هذه الصهارة، مثل حب الشباب في جلد الإنسان، فحَبّ الشباب حالة جلدية تظهر عند انسداد مسامات

الشعر، وهي موضع بصيلات الشعر، التي ينبت منها، بالزيوت وخلايا الجلد الميتة والعرق. فتظهر البثور، التي تشبه جبال البراكين، لينفضخ رأس هذه البثور في النهاية، مُخرجاً دماً وصديداً، كما تنفضخ جبال البراكين عن الحمم والصهارة الناريَّة، ولكن باطن جسد الإنسان، ليس عبارة عن دم وصديد.

فتكون صهارة البراكين، ناشئة من القشرة الأرضية، بسبب بعض العوامل الطبيعية والكيميائية للأرض، وأنه لا وجود لهذه النار المركزيَّة التي يدّعون أنها موجودة في باطن الأرض.

وتبقى الحقيقة غيب لا يعلمه إلّا الله عز وجل.

نقض فرضيّة العلماء في تعيين طبقات الأرض

يدّعي علماء الجيولوجيا، أن الأرض تتكوّن من خمس طبقات رئيسيّة، ليس هذا وحسب، بل ذكروا مما تتكون منه كل طبقة، وعمق كل طبقة بالكيلو متر!

وهذا أمر عجيب!

لأنه كما أسلفت، فإن أعمق حفرة حفرها الإنسان، هي حفرة " Kola Superdeep Borehole" الروسية، التي وصلت إلى عمق ١٢٢٦٢ متراً (٤٠٢٣٠ قدماً) والتي مكثوا في حفرها ٢٠ عاماً، ومع ذلك، لم يستطيعوا اختراق القشرة الأرضية بعد.

فلنا أن نتساءل: كيف إذاً عرفوا عدد ومكونات وعمق كل طبقة؟!

ذكرت سابقاً، أن أحبار اليهود قديماً، يظنون أن الجحيم في أسفل الأرض، والسبب الذي دفعهم إلى الاعتقاد بذلك، هو البراكين، فلما رأوا أن البراكين تتفجّر نيراناً، اعتقدوا أن الجحيم التي ذكرها الله في التوراة، في أسفل الأرض، وأن هذه الحمم البركانية، منبعثة منها، وأنها سبب تشكّل البراكين!

ومن هنا نشأت فرضيّة علماء الجيولوجيا، حول ما قد يتشكّل منه جوف الأرض، ومحاولة ربط ذلك بفرضياتهم الأخرى، حول كيفية حدوث الزلازل والبراكين، ولكنهم مزجو ذلك، بالخصائص الكيميائية للمواد، لذلك حتى تستقيم فرضيّتهم، كان يجب أن تتناسق مع الخصائص الكيميائي للمواد والطبيعة التي تحتضنها، لذلك، كانوا مرغمين على تقسيم طبقات الأرض إلى خمس طبقات رئيسيّة، وهي:

أولاً: الغلاف الصخري.

والسطح الخارجي الصلب، المكون من الحجارة والتربة، ويُشكل الغلاف الصخري الصفائح التكتونية، التي افترض وجودها الجيولوجيين أنفسهم، ليفسّروا بها ظاهرة الزلازل!

ويحتوي على معادن صلبة كلياً تجعل صخوره صلبة ومُترابطة مع بعضها البعض على الرغم من انصهار جزئيّ للصخور الموجودة فيه.

ويبلغ سمك هذا الغلاف ١٠٠ كم!

ثانياً: الغلاف المائع.

ويفترضون أنها تقع أسفل الغلاف الصخري، وتمتاز طبقة الغلاف المائع بأنها طبقة ضعيفة نسبياً، إذ تسلك هذه الطبقة سلوك المواد اللادنة –مواد ذات القابلية العالية للتشكيل دون أن تنكسر، ويعود ذلك إلى قربه من درجات الحرارة المرتفعة التي قد تصل إلى درجة كافية لانصهار الصخور الموجود فيه.

ويبلغ سمك هذا الغلاف، من ١٠٠ كم إلى ٣٥٠ كم!

وافتراض وجود مثل هذه الطبقة، ضرورة لا بدّ منها، لتكون سبباً في عدم استقرار ما يسمونه بالصفائح التكتونية، وبالتالي تحرك هذه الصفائح، ثم حدوث الزلازل، فلو افترضوا أن الطبقة الصخرية مثبتة على طبقة صخرية أخرى، أو طبقة ذات طبيعة صُلبة، فإن الزلازل لن تحدث.

ثالثاً: الغلاف الأوسط.

ويسمونه: الوشاح، ويفترضون أنها تقع أسفل الغلاف المائع، ويقسمونها إلى طبقتين: علوية وسفلية، إذ يظنون أن كثافة الصخور تزداد بازدياد العمق خلال الطبقة العلوية استجابةً لازدياد الضغط الصخري، ولهذا يطلقون عليها: المنطقة الانتقاليّة، ويزعمون أن هذه الطبقة تمتاز صلابة صخورها بفعل تعرّضها للحرارة والضغط مما يمنع حدوث أي انكسار أو تكسّر فيها، ويفترضون أنه مع استمرار التقدُم في طبقات الأرض والوصول لغلاف الطبقة الوسطى السفليّة فإن كثافة الصخور تزداد بشكل بشكل كبير جداً ومُفاجئ، وذلك نتيجة تعرُض البنيّة البلوريّة الخاصة بمعظم المعادن الموجودة في صخور تلك الطبقة إلى تغييرات تزيد من كثافتها،

لكن هذه الكثافة تبقى ثابتة تقريباً على طول امتداد الغلاف المتوسط السُفلي الذي يبدأ من عُمق ٦٦٠كم ليصل إلى حدود اللب الخارجي للأرض على عمق ٢٩٠٠كم تقريباً.

وافتراض وجود هذه الطبقة، ضروري، لتكون حائلاً بين الطبقة المائعة، وبين طبقة اللب الخارجي السائلة، لتمنع بذلك انصهار الطبقة المائعة.

وكذلك فيه تشبيه منهم للأرض بالخليَّة، فيكون وجود هذه الطبقة، بمثابة غشاء الخليَّة.

رابعاً: اللب الخارجي.

ويفترضون أنها تقع أسفل الطبقة الوسطى أو الوشاح، ويفترضون أن هذه الطبقة، تمتاز بوجودها بالحالة السائلة فقط، وذلك لاحتوائها على عناصر ومعادن بالحالة السائلة مثل الحديد والنيكل وغيرها من العناصر، ويفترضون أنها - نظراً لخصائصها الكيميائية - هي المسؤولة عن نشوء المجال المغناطيسي لكوكب الأرض.

وافتراض وجود هذه الطبقة، وقع تحت تأثير تعاليم كتب اليهود، التي تنصّ على أن باطن الأرض نار منصهرة.

وكذلك فيه تشبيه منهم للأرض بالخليَّة، فيكون وجود هذه الصهارة، بمثابة السيتوبلازم، الموجود في الخلية.

خامساً: اللب الداخلي.

ويفترضون أنها تقع أسفل طبقة اللب الخارجي، ويفترضون أن طبقة اللب الداخلي تتعرض، لضغطٍ عالٍ أكثر من الطبقات الأخرى مما يجعلها ذات طبيعة صلبة، كما يفترضون، أن هذه الطبقة تتشابه مع طبقة اللب الخارجي بالتركيب المعدنيّ الذي يحتوي على كميّات كبيرة من عنصر الحديد، بالإضافة إلى تشابه درجات الحرارة بالطبقتين إلى حدٍ ما مع ارتفاعها بعض الشيء في طبقة اللب الداخليّ.

وكذلك، محاولة تشبيه الأرض بالخلية، بحيث يمثّل اللبّ الداخلي، نواة الخليَّة.

قلت: نرى هنا، وصفاً دقيقاً لهذه الطبقات، وكأنهم عاينوها رأي العين، مع أنهم كما ذكرت سابقاً، لم يستطيعوا أن يحفروا أعمق من ١٢ كم و ٢٦٢ سم!!

لنعلم يقيناً، أن هؤلاء القوم، إنما يرضخون من رؤوسهم رضخاً، وفق تقديراتٍ لا يعلمون مدى صحتها، ليأتي أخرق، ويصدقهم على هذه الظنون، ويجزم أنها حقائق علميَّة، ليغُرّ الناس بهم!

نقض نظرية التطوّر

كان أول من افترض أن الكائنات الحيّة نشأت من سلف واحد مشترك، هو الفيلسوف الإغريقي أَنَكْسِمَنْدَرْ (٦١١ق.م–٥٤٧ق.م تقريبًا)

فقد كان يرى أن الأرض كانت سائلًا ثم أخذت تتجمد شيئًا فشيئًا، وفي خلال ذلك كانت تنصب فوق الأرض حرارة لافحة تبخر من سائلها بخارًا يتصاعد ويكوّن طبقات الهواء، فهذه الحرارة عندما التقت ببرودة الأرض كوَّنت الكائنات الحية، وقد كانت تلك الكائنات أول أمرها منحطة، ثم سارت في طريق التطور إلى درجات أعلى فأعلى بما فطر فيها من دافع غريزي يدفعها إلى الملاءمة بين أنفسها والبيئة الخارجية. إذن فقد كان الإنسان في أول مراحل حياته سمكة تعيش في الماء، فلما انحسر الماء بفعل التبخر اضْطُرت الأسماك المختلفة إلى الملاءمة بينها وبين البيئة، فانقلبت زعانفها على مر الزمان أعضاء صالحة للحركة على الأرض اليابسة، وهي ما ترى من أرجل وأيدٍ. اهـ

وقد كانت هذه الفرضيّة، معروفة ومشهورة في أوساط الفلاسفة، حتى المنتسبين إلى الإسلام منهم، فقد ذكرها عبدالرحمن بن خلدون في مقدمة تاريخه فقال: "ثم انظر إلى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدريج آخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش وما لا بذر له وآخر أفق النبات مثل النخل والكرم متصل بأول أفق الحيوان مثل الحلزون والصدف ولم يوجد لهما إلا قوة اللمس فقط ومعنى الاتصال في هذه المكونات أن آخر أفق منها مستعد بالاستعداد الغريب لان يصير أول أفق الذي بعده واتسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه وانتهى في تدريج التكوين إلى الانسان صاحب الفكر والروية ترتفع إليه من عالم القدرة الذي اجتمع فيه الحس والادراك ولم ينته إلى الروية والفكر بالفعل وكان ذلك أول أفق من الانسان بعده وهذا غاية شهودنا". اهـ

وهذا يدل على أن داروين ليس هو أوّل مكتشف لفرضية التطوّر، مما يدلنا على أن القصّة التي رويت في كيفية اكتشافه لهذه الفرضيّة، فيما ذكر أنه سافر على متن بارجة في رحلة علمية

دامت بضع سنوات، ليست سوى قصة مكذوبة، أو على الأقل محرّفة، لإعطاء داروين وفرضيته المزيد من الزخم الإعلامي، وليكون في ذلك وسيلة للتأثير في نفوس الناس أكثر، فعندما يقرأ الناس أو يستمعون لقصة رحلته المثيرة، قد يصيبهم هذا بالإعجاب بداروين وفرضيته، فيعظم داروين في نفوسهم، ويتقبلون فرضيّته.

وهناك احتمال كبير، أن نظرية التطور تم استظهارها من قبل كادر مكلّف بذلك، وأن داروين ليس سوى واجهة فقط، على مبلغ معلوم يقدّم إليه.

بينما الحقيقة، أن داروين كان إنساناً فاشلاً، دفعه عجزه وضعف عقله عن الاستمرار في دراسة الطِبّ، تلك المهنة النبيلة، التي كان يدرسها، والإقبال على دراسة شيء لا فائدة منه، سوى أنه أوجد للملاحدة أسطورة جديدة، ليفسّروا بها كيف نشأت الحياة على الأرض.

ولكن، ما مدى صحة هذه الفرضيّة؟

إن هذه الفرضية ليس عليها أدلة صحيحة صريحة، ولم يستطع القائلون بها، أن يثبتوا دعواهم بالأدلة القاطعة، وكل ما لديهم، هو الاستشهاد بتنوع الكائنات، وتقارب كثيرٍ منها في الشكل والهيئة، وهذا ليس دليلاً كافياً.

وهذا ما دفع الملاحدة بها إلى تزوير الأدلة من مستحاثات وأحافير لأجل الانتصار لها، وللتدليل على ذلك، سوف أكتفي بكشف حقيقة مستحاثه واحدة، ألا وهي، مستحاثه أردي.

حيث أدلى الدكتور تيم وايت، وهو قائد الحملة لاكتشاف هذه المستحاثه، بتصريحات بيّنت حقيقة أردي، دون أن يشعر بذلك.

فقد صرّح في فيلم وثائقي بثّته قناة ديسكوفري، أن أردي تم اكتشافها قبل أن تكتشف كامل المستحاثه بخمسة عشر عاماً، وأنه لم يُكتشف منها في ذلك الوقت، سوى كِسر عظام لا تملء الكفين.

قلت: وهذا أمرٌ عجيب، إذ كيّف تعرف الدكتور تيم وايت على مستحاثه أردي، من خلال كسر عظام لا تملء الكفّين؟!

إن قيل: أن ذلك تمّ من خلال تشريح هذه الكِسَر العظميّة.

فالجواب: كيف يستطيع المشرِّح، التعرّف على كامل الهيكل العظمي، بل وصورة الكائن الذي ينتمي إليه هذا الهيكل، من خلال أجزاء قليلة محطمة من الهيكل!

فلو أعطينا هذه الكِسر العظمية لمجموعة من المشرحين، وطلبنا منهم أن يشرّحوا لنا هذه الكسر العظمية، وان يستظهروا لنا منها الشكل الكامل للهيكل التي هي جزء منه، وصورة الكائن الذي ينتمي إليه هذا الهيكل، دوم أن يعلم بعضهم ببعض، فهل كنّا سوف نظن أنهم جميعاً سوف يتفقون على تشكيل هيكل واحد وصورة واحدة؟!

إن الادعاء بأنه بالإمكان معرفة شكل هيكل عظمي وصورة الكائن التابع له من خلال جزء من الهيكل العظمي، هي كذبة صريحة، واستغفال للبشر، واستحماقٌ لهم، واستهانة بفكرهم وعقولهم.

لأن هؤلاء العلماء، يستغلّون ثقة الناس بهم، فيتجاسرون على الكذب عليهم، والإدلاء بمعلومات مزيّفة، كي يبقوا حبيسي أيدولوجياتهم الفكرية.

ثم لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الدكتور تيم وايت صرّح بأن الهيكل العظمي، لم يتم جمعه من مكان واحد، بل إن أجواءً منه، كالساق، عثر عليها ممددة في بطن الوادي، وتذكروا: "في بطن الوادي". أي أنها في الحقيقة قطع عظام قدم بها الماء أثناء جريانه في الوادي من مكان بعيد.

وبعضها وجدت عالقة منذ سنين طويلة في جرف الوادي، ولولا أن الماء جرف التربة عنها، بفعل مروره المتكرر بالوادي، لما عُثِر عليها، بينما تم جمع أسنان هذه المستحاثه من وجه الأرض، حيث أظهر التصوير مجموعة من أفراد البعثة، وهم يبحثون على وجه الأرض، وفي

أماكن متفرقة عن أسنان أو عظام يمكن أن تصلُح جزءاً من هيكل أردي، حتى أن بعض الأسنان عِثِر عليها في أسفل بعض الأشجار!

فما هذه المستحاثه، التي يتم جمع عظامها من أماكن متفرّقة!

لقد كنا نظن أن المستحاثه، عبارة عن هيكل عظمي، كامل أو يوجد أكثره، في مكان واحد، بحيث لا يشك المنقِّب أن هذه الأجزاء بعضها من بعض، أما أن يتم تجميع عظام هذا الهيكل من أماكن متفرّقة، وبعضها يبعد بضعة أعشار من الأمتار من الموقع الأصلي، فهذه لم تعد مستحاثه، ولا يمكن القول بأن أجزاء هذا الهيكل بعضها من بعض.

لقد تبيّن لي، وأنا اشاهد هذا الفيلم، أن أردي، ليست سوى هيكل مؤلف ومركّب عمداً، على الصورة التي تم إظهاره عليها في الإعلام، من هيكل بشري وهيكل قرد، ليتم التأكيد على العثور على إحدى حلقات التطور المفقودة، التي تربط بين الإنسان بزعمهم، وبين اسلافه القرود.

وأما صورت أردي الظاهريّة، والبيئة التي عاشت فيها، فقد تم اختلاقها على أيدي مجموعة من المصممين، الذين تم غرائهم بالمال، ليقوموا بتصميم مخلوق لم يوجد بعد! مخلوق تم تخيّل شكله قبل أن يكتشف بخمسة عشر عاماً!

وأما عمرها، فكم يزعم الدكتور وايت، أن العظام كانت هشّة بحيث لا يستطيع أن يتم فحصها بجهاز فحص عناصر الكربون المشع، وتنبّه إلى أنه وهو يتحدث عن العظام، كان يشير فقط إلى العظام التي وجدت في جرف الوادي، متجاهلاً عن عمد، بقيّة أجزاء العظام، التي وجد بعضها في بطن الوادي، وبعضها وجد على وجه الأرض! لأنه يريد أن يصل من خلال ذلك إلى أمر، وهو أنهم لم يستطيعوا فحص العظام، لذلك لجأوا إلى فحص التربة، الموجودة بجوار العظام التي عثر عليها في جرف الوادي.

حسناً، لماذا لم يتم فحص العظام المددة في بطن الوادي، والأسنان التي عثر عليها على وجه الأرض، حتى أن بعض الأسنان عثروا عليها في أسفل بعض الاشجار؟!

إنه لا يريد ذلك، لأن النتائج لن تكون مرضية.

ولكن، هل صدقوا ايضاً في تقدير عمر العظام الموجودة في جرف الوادي، أم أنهم قاموا بتحديد عمر المستحاثه، ليكون عمرها صالحاً لان تكون حلقة وصل بين الإنسان بزعمهم، وبين اسلافه القرود.

جواب هذا السؤال، يمكن معرفته من خلال اعترافات تيم وايت عن كيفية العثور على مستحاثه أردي.

وإذا كانوا قد قاموا بتزوير مستحاثه أردي من البداية وحتى النهاية، فهذا دليل صريح، على أنهم لم يصدقوا في شيء مما أدعوا اكتشافه من حفريات ومستحاثات، وأنها كلها، قد أعدّت سلفاً، لتكون حجة ماديّة على صحة التطور.

وحتى يقوموا بدمج هذه الفرضية بفرضية نشأت الكون، حتى تأتي متناسقة ومتسلسلة، زعموا أن الأرض بعد أن تكوّنت، انبعث منها دخان، والدخان يحتاج لينبعث إلى الماء، فمن اين جاء هذا الماء؟! قالوا: تفاعلت ذرات الهيدروجين مع الأكسجين، ليتكون الماء هكذا صدفة، وتشكل الماء في حالته الغازيَّة مباشرة، دون المرور بحالته السائلة! بسبب شدة حرارة الأرض، فلما ارتفع في الأجواء، تكون منه الغلاف الجويّ، وتكونت السحب التي ثقلت فيما بعد، حتى تسبب ثقلها إلى أن انخفض علوها إلى مستواً قريب من حرارة الأرض، مما تسبب في انصهارها، وتحولها إلى الحالة السائلة، ومن ثم هطلت على شكل قطرات، مما تسبب في رطوبة الأرض، ثم نزلت صاعقة كهربائية، بسبب احتكاك السحب، التي لما نشأت اختلفت شحناتها الكهربائية بدون سبب، بل بالصدفة أيضاً، ونزلت هذه الصاعقة على الأرض الرطبة، ومن هنا نشأت أوّل خليَّة مزعومة، تكوّنت منها الحياة!

قلت: وكل هذا هبدٌ لا قيمة له، ولا دليل عليه، سوى العبط الفكري!

نقض دعاوى الباحثين معرفة أعمار الآثار

هناك عِدَّة طرق، يتّبعها الباحثون في الأحافير والمستحاثات والآثار، لمعرفة أعمار المواد التاريخية بزعمهم.

فالطريقة الأولى: فحص عناصر الكربون المشع.

وهذه الطريقة تصلح لحساب أعمار المستحاثات فقط.

حيث يعتقد الباحثون أن الكربون المشع يتواجد في الجو بنسب ثابتة، وهي تدخل النبات عن طريق الهواءِ الذي يتنفسه، وتدخل جسم الكائن الحي عن طريق التنفس وتناول النباتات أو كائنات حية أخرى.

فإذا هلك الحيوان، تبدأ عناصر الكربون المشع في التحول إلى نيتروجين، ويزعمون أن نصف كمية الكربون المشع في الكائن الحي، تتحول إلى نيتروجين بعد خمس آلاف سنة، وكل خمسة آلاف سنة تقل نصف الكمية الباقية.

ويزعمون ان هذه الطريقة في حساب عمر المستحاثه، صالحة إلى حدود خمسين ألف سنة، بسبب أن عناصر الكربون المشع في المستحاثه تكون قليلة جداً، بحيث لا يمكنهم قياس عمر المستحاثه بها، ولذلك يحتاجون إلى طريقة أخرى.

الطريقة الثانية: لا يتم فحص المستحاثه نفسها أو الأحفورة، بل يتم فحص الحجارة الموجودة بجانبها، والتي يظنون أنها تكونت بجانب الأحفورة! والحقيقة أنهم يأخذون كومة من التربة المتماسكة، بحيث يحسبون كمية اليورانيوم الموجودة في هذه الصخرة، غذ يظن الباحثون ان اليورانيوم في الصخور يتحول مع الزمن إلى رصاص، وبنفس المقدار والزمن الذي يتحول فيه الكربون المشع إلى نيتروجين.

الطريقة الثالثة: وتصلح فقط للمستحاثات، بحيث يظن الباحثون، أن عظام الكائن الحي، قادرة على حبس أشعة الشمس، وعدم إخراجها، وأنه من خلال كمية الأشعة الموجودة في

عظام الكائن الحي، يستطيعون معرفة عمره، ولكن لكي يصلوا إلى كميّة هذه الأشعة، يقومون بتسخين العظم، حيث يزعمون أن تسخين العظم، يقوم بتحرير الأشعة المحبوسة بداخله، وبالتالي يستطيعون قياس كميّتها.

الطريقة الرابعة: من خلال فحص المجال المغناطيسي للأحجار البركانية، لأنها تحتوي على الحديد ومعادن تشكل المجال المغناطيسي لهذا الحجر، فالمجال المغناطيسي للأرض، يتحرك من الشمال إلى الجنوب، فيعتقدون أن الحجر البركاني، يتجه باتجاه المجال المغناطيسي الذي كانت عليه الأرض لحظة وقوعه في مكانه بعد انفجار البركان، فيقيسون مجاله المغناطيسي، من خلال تحديدهم متى كان المجال المغناطيسي للأرض بهذا الاتجاه، الذي اتجه إليه الحجر البركاني.

الطريقة الخامسة: عن طريق تحول الأحماض الأمينية، حيث يعتقد الباحثون، أن الأحماض الأمينية تتحول عبر الزمن من تركيبة إلى أخرى، ويعتقد الباحثون أن الأحماض الأمينية تحتاج مائة ألف سنة ليتحول نصفها من تركيبة إلى أخرى، وكل مائة ألف سنة، تتحول نصف الكمية المتبقية إلى التركيبة الأخرى، ويزعمون أنهم من خلال ذلك، يستطيعون التوصل على معرفة عمر الكائن الحي.

هل رأيتم كل هذه الطريق، إنها طرق ظنيّة، وهم أنفسهم، أي: من وضع هذه الطرق لقياس أعمار المستحاثات والأحافير، لا يعلم في الحقيقة عما إذا كانت نتائج هذه الفحوصات صحيحة أم خاطئة، إنما هو رجم بالغيب.

فلو جئنا إلى ما يدعونه من تحول نصف كمية الكربون المشع إلى نيتروجين كل خمسة الاف سنة، فإنه حتى يتأكد من صحة هذه النتائج، يحتاج إلى أن يفحص كمية عناصر الكربون المشع فور وفاة الكائن الحي، ثم ينتظر خمسة آلاف سنة، ليعيد فحص جثّة الكائن الحي، أو ما تبقى منها، ليتأكد من ان نصف الكميّة قد تحولت على نيتروجين، ويحتاج ايضاً أن ينتظر خمسة آلاف سنة أخرى، ليتأكد من أن نصف الكمية المتبقية تحول أيضاً إلى نيتروجين، ليتأكد من ثبات نسبة فقد جثة الكائن الحي للكربون المشع في هذه المدة، وإن لم يستطع الباحثون ذلك، فيبقى كل ما يدعونه مجرد كلام لا دليل عليه ولا إثبات، إنما هو الرجم بالغيب.

وكذلك الأمر بالنسبة لفحص كمية اليورانيوم في الحجارة التي يزعمون أنها تكونت بجانب المستحاثه، أو الأحفورة، وفحص تحول الأحماض الأمينية، يحتاجون للتأكد من صحة تقديراتهم، إلى أن يبقى كل هذه السنين الطوال، ليتأكدوا من صحة ظنونهم، وهذا مستحيل، إذا يبقى كل ما يدعونه، إنما هو رجم بالغيب.

وأما فحص المجال المغناطيسي للأحجار البركانية، فأيضاً هذا مجرد ظن منهم، لأننا نرى الأحجار البركانية، تقع بشكل عشوائي، وباتجاهات مختلفة، ولا تراعي في وقوعها اتجاه المجال المغناطيسي للأرض، ولكنهم إذا عثروا على حجر بركاني، بدأ يخمنون اتجاه الحجر البركاني بناء على شكله، فإذا كان طوله أكثر من عرضه، كان هذا ما يأملونه، فينظرون إلى الناحية العليا التي يشير إليها الحجر، ويفترضون أن هذا هو جهة المجال المغناطيسي للأرض، عندما سقط الحجر البركاني!

واما ادعائهم أن العظم يكتسب الأشعة الشمسية ولا يحررها، فلا أدري حقيقة أي عظم هذا الذي لا يزال يشحن جرمه بالأشعة دون توقف، ودون أن يمتلئ هذا العظم بالأشعة ويصبح من المستحيل أن يكتسب المزيد منها! فلو جئنا بغناء ماء، وأخذنا بملئه بالماء، فإن الإناء سوف يكون له حد يمتلئ فيه، ثم يبدا في سكب ما يضاف غليه من الماء خارجه، لذلك كان من المفترض أن العظم يكتسب الأشعة إلى حد معين ثم يبدأ في سكب ما يضاف إليه من أشعة، وزيادة على ذلك، هم مطالبون أن يفحصوا العظم فور اكتسابه أول كمية من الأشعة بعد وفاة الكائن الحي، ثم البقاء آلاف السنين ليتأكدوا من الكميّة المضافة، ثم آلاف السنين، ليتأكدوا أن العظم لا يزال يكتسب الأشعة بنفس المقدار، ثم آلاف السنين، ليتأكدوا أكثر، وهذا ما لا قدرة لهم عليه.

لقد أجرى الباحثون قديماً بحثاً حول صلاحية فحص عناصر الكربون المشع على صدفة حيّة، أي: أنها لا تزال على قيد الحياة، وقد كانت النتائج مخيّبة للآمال، حيث أظهرت الفحوصات أن عمر هذه الصدفة، يبلغ عشرة آلاف سنة، وقد أظهرت إحدى الدوريات في ذلك الوقت، رسماً كاريكاتوريا لصدفة حية والباحثون يحيطون بها، وهي تقول: لا أزال حيّة.

وبالتالي: كيف يمكن الوثوق بنتائج هذه الفحوصات، لأعمار المستحاثات والأحافير؟

ويتوجب عليّ هنا، أن أرد على بعض الشبهات التي أطلقها بعض المتعصبين، من المؤمنين بكل ما يدلي به الباحثون الخنفشاريون من معلومات، وغن لم يكلف نفسه عناء التأكد من صحتها!

فقد وجدت أحدهم، يزعم أن هذه الطرق في فحص أعمار المستحاثات والأحافير، طرق صحيحة، ويدلّل على ذلك، بأنه طبقات الأرض تحاكي عمر الأرض، فكل طبقة تشكل فترة زمنية معيّنة، بحيث الطبقة العليا من الأرض تعبر عن الزمن الحالي، والتي بعدها على الزمن الذي بعده، دون تحديد بيّن لأعمار هذه الطبقات، والمهم، أنه يدعي، أنه لم يسبق أن عثر العلماء على مستحاثه أو أحفورة، في طبقة، عليا، ويكون عمرها أكبر من عمر مستحاثه أو أحفورة في طبقة سفلى، بل دائما – حسب زعمه – تكون المستحاثات والأحافير المعثور عليها في طبقات عليا، أصغر سناً من مستحاثات وأحافير في طبقات سفلى.

وهذا غير صحيح، فقد عثر على مستحاثات أو أحافير على سطح الأرض، وعمرها يصل إلى ملايين السنين.

وكذلك زعم هذا المتعصب، أن العلماء عندما يريدون فحص عمر عينة، يقومون بتطبيق جميع الطرق الخمس السالفة الذكر، وتكون جميع النتائج صحيحة.

وهذا أيضاً كذب، فالعلماء لا يجرون سوى طريقة واحدة فقط، ويكتفون بها، كما أنه لا يمكنهم تطبيق جميع الطرق دفعة واحدة، لعدم توفر جميع الطرق دفعة واحدة، ومثال ذلك: مستحاثه أردي "المزعومة" حيث لم يستخدم سوى طريقة واحدة لمعرفة عمر هذه المستحاثه، وهي فحص اليورانيوم، في كسر الرمل المتماسكة بجوار بعض العظام المكتشفة لآردي المزعومة.

وهذا المتعصب، إما أن يكون مغرراً به، أو أنه يكذب عن عمد لينتصر لهواه وما تشتهيه نفسه، والله أعلم بالسرائر.

اعتراف عالم الوراثيات الدكتور أناتولي كليوسوف بتزوير العلماء لأصل الإنسان

اعترف الدكتور الروسي أناتولي كليوسوف بأن الادعاء بأن أفريقيا هي المنشأ الأول للبشرية وأن تحديد أعمار الأحافير كلها افتراضات.

ويوضّح بجلاء كيف يتلاعب علماء التطور والكيمياء الحيوية وعلم الوراثة بالبيانات، فيجعلون من الفرضيّة التي ليس عليها دليل حقائق علمية، نظريات، دون أي أساس علمي، ويحتجون لها ببعض الشواهد من باب الإيهام بوجود أدلة على صحة هذه المعلومات ومصداقيتها!

وسوف أنقل لكم الحوار، الذي جرى بينه وبين مقدّ/ البرنامج، أ/ خالد الراشد، على قناة RT الروسية، في برنامج: رحلة في الذاكرة:

الراشد: في البداية أود ونقرأ مقتطفاً من كتابك علم الأنساب الجيني التطبيقي للجميع. تقول في الفصل المخصص لمبادئ هذا العلم ما يلي. المبدأ الثالث هو أن جميع الناس أقارب، وأنهم عموماً يتحذرون من سلف واحد، ولو أن تحديد هوية هذا السلف يتوقف على من يمكن أن نعتبره سلفاً فقد تبين أن السلف المشترك أقدم مما كان يعتقد سابقاً، فحتى عهد قريب، كان السائد أنه عاش منذ سبعين ألف سنة من الآن، ثم تغير هذا الافتراض، فصار مائة وعشرين ألف سنة، ثم مائة واربعين ألف سنة، ثم غاص هذا التاريخ أكثر في عمق الماضي، فصار مائتي ألف سنة. وبذلك اقترب بالتدريج من السلف المشترك مع الإنسان البدائي نياندرتال، والذي عاش قبل ثلاثمائة إلى خمسمائة ألف سنة. إذن، على أي أساس يتم تأخير السلف المشترك في كل مرة؟ يعني كيف تشرح ذلك؟

أناتولي: في عام ١٩٨٧ نشرت مقالة جاء فيها أن جميع أسلاف الإنسان يعاشوا في إفريقيا، وكان المقصود بذلك أسلاف الإنسان المعاصر، أي الإنسان العاقل. فعلى أي أساس تريح هذا الرأي؟ إن توصيف الموجز لجوهر المقالة يبدو على النحو التالي. على أساس معطياتنا، نسلم فرضاً بأن إفريقيا هي مكان ظهوره. حدث ذلك على وجه الاحتمال وأغلب الظن قبل

مئتي ألف سنة. هذا اقتباس تقريبي، ولكن بحسب المعايير العلمية الحديثة فإن عبارات من نوع نسلم فرضاً وعلى وجه الاحتمال وأغلب الظن لا يمكن تداولها في العلم.

خالد: ولكن استناداً إلى أي علم تم التوصل لهذا الاستنتاج؟

أناتولي: درس أصحاب المقالة بيتوكوندريات الحمض النووي.

خالد: نعم، الحمض النووي الأنثوي.

أناتولي: الحمض النووي الأنثوي. وعلى ما أذكر أخذوا عينات من الحمض النووي لستين امرأة ودرسوا كيف تتباين متقدرات أو ميتوكندريات الحمض النووي عندهن. وضمن ذلك أخذت عينات الحمض النووي خصيصاً من نساء زنجيات في الولايات المتحدة الأمريكية. افترض الباحثون أن حمض هند النووي سيكون تماماً كما هو عند زنجيات من إفريقيا. وعلى أساس هذه المقارنات على أساس جملة من الافتراضات تم طرح تلك الفرضية في البقالة.

خالد: هذا من علم الوراثة السكانية.

أناتولي: كان هؤلاء العلماء يشتغلون على الوراثة السكانية. ولكن نظراً لإدراكهم التام أن أحكمهم ضعيفة الحجة كانوا حذرين في استنتاجاتهم. وقالوا نفترض ولم يقولوا نؤكد. ولكن بعد ذلك حدث ما كان يمكن توقعه.

خالد: تحولت الفرضية إلى نظرية دون ما أسس.

أناتولي: نعم بل صار الجميع يؤكدون أن كل شيء كان على هذا النحو تماماً.

خالد: نعم قد يحدث ذلك عند تعميم العلم.

أناتولي: طبعاً فطالما يجري الاستشهاد بأقوال العلماء فكل شيء إذن صحيح وموضع ثقة. ولكن للحقيقة بعد حين صدرت مقالة لأولئك المؤلفين أنفسهم باستثناء ريبيكي كان هذه المرة. أي كانوا ثلاثة مؤلفين بقي منهم اثنين. إذن في الإصدار الثاني اعترف العلماء بأنهم تعرضوا لقصة من النقد لأن المقالة الثانية تقوم على أسس متداعية ولذلك هم يعيدون النظر

بكثير من الأمور ويتخلون عن جملة من الافتراضات. هنا أعلنوا أنهم سيواصلون دراسة هذه المسألة إذ يرون كما في السابق أن إفريقيا هي مكان ظهور الإنسان المعاصر. بعد ذلك انهال سيلم من المنشورات في المجلات العلمية المعروفة حيث نشرت على الغلاف صور الوالدة الأصل الجدة الأولى للبشرية كلها التي اصطلح على تسميتها حواء. بعد ذلك راحت تظهر منشورات عن أن والدة البشرية الأصل عاشت قبل السلف الذكري الأول ما يعني أنهما لم يلتقي أبدا. وهذا كله كان بعيدا جدا عن العلم لأن السلف الأول من السلالة الذكرية هو بكل بساطة سلف الذرية التي بقيت على قيد الحياة والأمر نفسه ينطبق على الأم الأولى. انتهى.

ومما يجدر التنبيه عليه، أن الدكتور أناتولي رجل ملحد، فهو ليس شخصاً متديناً، حتى يتم الطعن في مصداقية ما أدلى به من معلومات، وهو يقطع بلا شك، بأن العلم التطوري، قائم على سلسلة من الافتراضات، التي تخلو من الأسس العلمية، وزيادة على ذلك، فهو يقرر، بأنه ليس كل ما يدلي به العلماء حقيقة، بل إن كثيراً مما يقدمونه من معلومات على أنها حقائق علمية مسلّمٌ بها، هي في حقيقتها، مجرد افتراضات أعجبوا بها.

وهذا الافتراض، هو الذي دفع بعض علماء الأنساب الجينية، إلى الإشارة في مشجراتهم النسبية، إلى قلب أفريقيا، على أنها المنشأ الأولى، لجميع السلالات البشرية المختلفة.

الغربيون يصادقون على فرضيات أسلافهم الفلاسفة ويعطونها الصبغة العلمية

ما لا يعلمه كثيرٌ من الناس أن الغرب يجتهدون في تقليد أسلافهم الرومان في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعِلميّة أيضاً.

ففي السياسة: تجد نظام الحكم الغربي المعاصر هو بعينه نظام الحكم الروماني القديم: مجلس شيوخ ورئيس وزراء ذو صلاحيات محدودة وملكية دستورية.

وكذلك تجد نظام الحكم الغربي المعاصر يسمح بأن يتولى منصب رئاسة الوزراء – والذي يقابل الملكية الدستورية في الناظم الروماني القديم – مواطن من أصول غير أوروبية وهو عينه النظام المتبع في رومانيا القديمة حيث كانوا يسمحون أن يتولى منصب الحكم في رومانيا مواطنون من أوصل غير رومانية.

وفي الاقتصاد، نجد النظام الاقتصادي الغربي المعاصر، رأسمالي، وهو عينه النظام الاقتصادي الروماني القديم.

وفي الحياة الاجتماعية، نجد النظام الغربي المعاصر، أشبه بحياة البهائم منه إلى حياة البشر، حيث لا يوجد محرمات، وتنتشر بيوت الدعارة وحانات الخمر، والحياة العشوائيَّة الغير منضبطة بأي ضابط أخلاقي.

وأما علميّاً، فإن جميع العلوم الكونيّة والطبيعية التي صدرها الغربيّون المعاصرون قد أسّس لها ونظّر لها فلاسفة الرومان القدماء بدءاً بماهية المجرات ودورانها حول نفسها ومركزية الشمس، وانتهاء بنظرية التطور.

فكل ما أحدثه الغربيّون بعد ذلك من دراسات وتنظيرات وحسابات هو لدعم هذه الفرضيات الرومانية القديمة وبناء سيناريو خاص بها فقط.

بل إنهم أيضا أطلقوا أسماء آلهة الإغريق على الكواكب التي اكتشفوها فاسموا أورانوس ونبتون، هي أسماء آلهة إغريقية، وأطلقوا اسم أبولو على أول مركبة حاولوا الصعود إلى القمر

بها، وهو اسم إله إغريقي، فالقوم يجتهدون في تقليد أسلافهم الرومان في كلّ شيء تقريباً، والغريب أنهم لم يقولوا أبداً بأن هذا تخلف ورجعية!

الخاتمة

هذا الكتاب، هو جُهد مُقِلّ، مكثت بضع سنوات أجمع مادّته، وأحقّق مسائله، حتى بلغ إلى ما قد بلغ، ولم ألوا فيه، مع قلة العِلم، وعدم استطاعتي الولوج إلى دهاليز هذا العِلم العميقة، لصعوبة ذلك، وكأن القوم يتحفّظون على تلك المعلومات، فهم لا يقدمون للعامة إلّا ما يريدون تقديمه، ويخفون الوسائل والطرق والمناهج، وإن أدلوا بشيء منها، فهم يدلون به باقتضاب شديد، فبالكاد تصل إلى المعلومة التي تريدها.

وأملي أن من المتخصِّصين، من تدفعه الشجاعة، للتصدّي لهذا الامر، والتصدّر فيه، لكشف غوامضه، وبيان حقيقته، وفضح خوافيه.

والله اسأل أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وقارئه، إنه جواد كريم.

المحتويات